مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2596
13 فبراير 2020م
19 جمادى الآخرة 1441
اليمامة

عبدالله الوابلي:
العلاقات السعودية الأمريكية..ثقة وازدهار

د. نايف الثقيل:
الملك عبدالعزيز والمسرح

9771319029600

الذكرى الـ 75 للاجتماع التاريخي

لقاء الحكمة والقوة

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS P

CODE 5E9
by AUDEMARS PIGUET

AUDEMARS PIGUET
Le Brassus

أوديمار بيغه بوليك
الرياض - النخيلة - مي سنتر | جدة - النخيلة - جميل سكوير

flydubai
A6-FEV
معاً. وجهتنا المفضلة.
عندما يزيد البُعد بينك وبين أهمّ ما في حياتك، العائلة، الحفيد الأول، أولى مغامراتك المهمة. عندها نحلّق إلى البعيد لنقرّب المسافات. عندها يقلّ البُعد، وتحدث أشياءً مذهلة.
flydubai.com
فلاي دبي

الفهرس

في عددنا هذا نقدم تغطية مستفيضة عن لقاء الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بالرئيس روزفلت عام ١٩٤٥، فنتناول في البدء مذكرات الكولونيل إيدي الذي كان الشخص الوحيد الذي حضر اللقاء إلى جانب المستشار يوسف ياسين مترجم الملك الخاص، ونستعيد بعدها كلمات سمو ولي العهد في رده على الرئيس الأمريكي ترمب بشأن حماية المملكة، ثم نعرج على حديث للوزير الراحل غازي القصيبي في قراءته للعلاقات العربية والأمريكية وتأثير اللوبي الصهيودي في القرار السياسي الأمريكي في حين يخضع كاتبان من كتاب المجلة العلاقات السعودية الأمريكية للدرس والتحليل.

في صفحات الثقافة نقدم تغطية لملتقى النص الذي عقد في النادي الأدبي بجدة ونرفدها بقراءة لكتاب المحتفى به د.عبدالله الغذامي الموسوم بـ«ما بعد الصحوة»، وقبل هذا نقدم قراءة في أحد دواوين الشاعر والوزير د. عبدالعزيز خوجة الذي ما فتأ يثري ذوقنا بشعره الرفيع.

في المرسم نقدم استطلاع رأي عن الدور الذي يقوم به رجل الأعمال (الذواقة) طلال زاهد في دعم الفن التشكيلي واقتناء أعمال فنانيه.

وفيما نتابع أيضاً أعمال ملتقى حاتم الطائي الدولي الرابع الذي نظمه النادي الأدبي بحائل الأسبوع الماضي فإننا ننفرد بلقاء مميز مع الإعلامي المثير الزميل سلامة الزيد، ونأخذكم في جولة سياحية إلى جبل «بثرة» الذي يلتحف الغيم وينشر الجمال في مناظر بديعة.

إننا نقر بأن كل ذلك مجرد خطوة في طريق التجديد والجديد وسنواصل المسيرة الطويلة لنيل رضاكم كله أو على الأقل جله.

* ولا يفوتنا قبل الختام أن نرحب بالزميل القدير وصاحب الحرف الأنيق صالح الفهيد الذي انضم إلى كوكبة كتابنا ليثرينا بفكره وتجربته الصحفية العريضة والذي اختار «جدل» عنواناً لمقالته الأسبوعية التي ستصافحكم في صفحات رياضة بدءاً من عددنا هذا.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2596

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | مجلس الوزراء يوافق على برنامج الاستمطار الصناعي

سياحة
50 | جبل (بثرة) يلتحف الغيم ويزاحم صدره نجوم السماء

ذاكرة حية
38 | أ. د.مسعد العطوي: طالب بوضع منهج للقراءة اليومية المنزلية ليعتاد عليها الناشئة

المرسم
40 | طلال زاهد.. عاشق الفن التشكيلي وداعم مبدعيه باقتناء أعمالهم

على انفراد
30 | سلامة الزيد: برنامج (مباشر) كان جريئا ومزعجا فأوقفوه

يمامة زمان
34 | قبل ٥٠ عاماً – الأخطل الصغير: بلغوها إذا أتيتم حماها

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

مجلس الوزراء

التوجيه الكريم بتقديم مساعدات للصين يأتي في إطار دور المملكة الإنساني العالمي

إعلان الرياض «عاصمة للمرأة العربية ٢٠٢٠» يشكل بعداً إقليميا لمشاركة المملكة المجتمع الدولي في هذا المجال

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة.

وفي مستهل الجلسة، أطلع الملك المفدى المجلس على ما تضمنته الرسالتان الخطيتان اللتان بعثهما -أيده الله- إلى فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، ودولة رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا آبي أحمد علي، من الحرص على تعزيز أطر التعاون الاستراتيجي على مختلف الأصعدة، ومواصلة العمل والتنسيق تجاه القضايا الإقليمية والدولية، وعلى فحوى الاتصال الهاتفي مع فخامة الرئيس شي جين بينغ، رئيس جمهورية الصين الشعبية، وما تم خلاله من تأكيد ثقة المملكة في قدرة الحكومة الصينية على التعامل مع فيروس كورونا، وتوجيه الملك المفدى -أيده الله- بتقديم مساعدات للصين للإسهام في تجاوز الوباء ومعالجة آثاره.

وأكد مجلس الوزراء أن التوجيه الكريم من خادم الحرمين الشريفين لتقديم مساعدات من المواد الصحية والمستلزمات الطبية لجمهورية الصين الشعبية للتصدي لانتشار فيروس كورونا المستجد ومكافحته، يأتي في إطار العلاقات الثنائية المتينة، ودور المملكة الإنساني في دعم مختلف الدول لمواجهة الأزمات من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والوقوف مع المتضررين والمنكوبين في شتى بقاع الأرض.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن المجلس، تطرق إلى ما شهده الاجتماع التحضيري للطاقة النظيفة ومهمة الابتكار (M١٥ / CEM١١)، الذي نظمته وزارة الطاقة بالرياض، على هامش استضافة المملكة لأعمال مجموعة العشرين، بمشاركة ٢٤ دولة، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، وما ناقشه من موضوعات الطاقة وتسريع الابتكار في تقنياتها للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة والتغير المناخي، وسبل مضاعفة الاستثمارات في مجالات البحث والتطوير.

وتناول مجلس الوزراء استضافة المملكة ورئاستها لأعمال اجتماع لجنة المرأة العربية في دورته التاسعة والثلاثين، تحت عنوان «تمكين المرأة.. تنمية للمجتمع»، وذلك في سياق جهودها لخدمة القضايا العربية والنهوض بوضع المرأة ودعم مسيرتها من خلال التمكين الاجتماعي والاقتصادي، وإسهاماتها في التنمية المستدامة وفق رؤية ٢٠٣٠، مرحباً بإعلان الرياض «عاصمة للمرأة العربية لعام ٢٠٢٠» تحت شعار «المرأة.. وطن وطموح» ليشكل بعداً إقليميا لمشاركة المملكة المجتمع الدولي في هذا المجال وعلى المستويات كافة.

وبين معالي وزير الإعلام، أن المجلس، استعرض تطورات الأوضاع عربياً وإقليمياً ودولياً، مشدداً على المواقف الثابتة للمملكة تجاه ما يحقق الأمن والاستقرار العالمي، وتأكيدها خلال المشاركة في مؤتمر الأمن النووي بالعاصمة فيينا، على دعمها للقرارات الدولية في هذا المجال والتحقق من حماية الإنسان والبيئة، وحرصها على أن يكون الأمن النووي، أحد المكونات الرئيسة للبنية التحتية الخاصة بمشروعها الوطني للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، مجدداً دعوة المملكة للمجتمع الدولي لتعزيز جميع التدابير الرامية لمكافحة الإرهاب النووي وإيلائه المزيد من الاهتمام الدولي في ظل ما تشهده المنطقة من توترات، وانتشار الجماعات الإرهابية والميليشيات.

واطلع مجلس الوزراء، على ما جاء في أعمال الإعداد للدورة السابعة والأربعين لمجلس وزراء الخارجية لدول منظمة التعاون الإسلامي من تقدير لما تقدمه المملكة بصفتها دولة المقر، ورئيس القمة الإسلامية الرابعة عشرة، من دعم مستمر لنشاطاتها برعاية خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد -حفظهما الله-، وما تضطلع به المنظمة كونها الصوت الجامع للعالم الإسلامي، من دور رائد في توثيق أواصر التضامن بين البلدان والشعوب الإسلامية والدفاع عن صورة الإسلام السمحة والتصدي لخطاب الكراهية وجميع أشكال التطرف والإرهاب.

وبعد الاطلاع على ما رفعه معالي وزير البيئة والمياه والزراعة، وبعد الاطلاع على التوصية المعدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (٢٧ ـ ١٤ / ٤١ / د) وتاريخ ٧ / ٥ / ١٤٤١هـ، قرر مجلس الوزراء الموافقة على برنامج الاستمطار الصناعي في المملكة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله من بينها تقريران سنويان لوزارة التعليم، ورئاسة الاستخبارات العامة، عن عام مالي سابق، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

ولي العهد بحث مع رئيس غينيا كوناكري فرص تطوير العلاقات بين البلدين

واس

اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في الرياض، مع فخامة الرئيس ألفا كوندي رئيس جمهورية غينيا كوناكري.

وجرى خلال الاجتماع، استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص تطويرها، إلى جانب بحث عدد من المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بما فيها الجهود المبذولة في مكافحة التطرف ومحاربة الإرهاب.

حضر الاجتماع، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير التجارة والاستثمار الدكتور ماجد القصبي، ومعالي رئيس الاستخبارات العامة الأستاذ خالد الحميدان، ومعالي المستشار بالأمانة العامة لمجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية الأستاذ أحمد الخطيب، ومعالي وزير الدولة لشؤون الدول الإفريقية الأستاذ أحمد قطان، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا كوناكري حسين الدخيل الله. فيما حضره من جانب غينيا كوناكري معالي وزير الخارجية مامادي توري، وسفير جمهورية غينيا كوناكري لدى المملكة محمود نبهاني، وعدد من المسؤولين الحكوميين. وكان الرئيس ألفا كوندي وصل الثلاثاء الماضي إلى الرياض.

وكان في استقبال فخامته في مطار الملك خالد الدولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، ومعالي وزير الدولة لشؤون الدول الإفريقية الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز قطان - الوزير المرافق -، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى غينيا الدكتور حسين بن ناصر الدخيل، ومندوب عن المراسم الملكية.

رأي اليمامة

اللقاء التاريخي

تحل يوم غدٍ الجمعة الموافق للرابع عشر من شهر فبراير الجاري الذكرى الـ٧٥ «لاتفاق كونيسي» بين الملك عبدالعزيز آل سعود والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت والذي شكل فاتحة للعلاقات السعودية الأمريكية.

وكان من المقرر أن يدوم ستين عاماً ولكن نتائج هذا الاتفاق وآثاره الإيجابية على البلدين والعالم دعت الطرفين إلى تجديد محتواه لمدة ٦٠ عاماً أخرى بدأت عام ٢٠٠٥.

حيث يشكل هذا الاتفاق عبر مراحله المختلفة أنموذجاً للعلاقات الثنائية المتكافئة المبنية على الاحترام المتبادل والعمل المشترك لصالح البلدين ومصلحة العالم.

وقد كان استمراره نتيجة طبيعية لما يمتكله الزعيمان العالميان عبدالعزيز وروزفلت من صفات شخصية عظيمة ورغبة صادقة في نشر السلام والأمن وبناء عالم متحضر يقوم على الاحترام المتبادل لحقوق الإنسان وسيادة الدول، ونوايا صادقة في العمل المشترك لتحقيق الأهداف النبيلة. وكذلك نتيجة طبيعية لمكانة البلدين. فالمملكة تمثل الزعامة والثقل في العالم الإسلامي باعتبارها بلد الحرمين الشريفين قبلة المسلمين في أنحاء العالم ومهوى أفئدتهم والمؤثر الأكبر في اقتصاديات العالم، والولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأكبر والأقوى في العالم.من هنا وبهذين الزعيمين التاريخيين والدولتين العظيمتين كان لا بد أن يرسخ هذا الاتفاق ويدوم ويقاوم كل ما يمكن أن يعتري علاقات الدول من اهتزازات أو فترات برود أو حتى تصدعات.

وهو ما حدث فعلاً؛ فعلى امتداد الـ ٧٥ عاماً الماضية مرت العلاقات السعودية الأمريكية بمنعطفات وتعرجات وتعارض لمصالح البلدين ولكنهما تجاوزاها في كل مرة بنجاحٍ يؤكد متانة أسسها ويرسخ أهمية تحالفهما كقوتين مؤثرتين في مسيرة السلم والسلام العالمي.

كما أن هذا الاتفاق تم عقب حوار تعرف فيه كلا الزعيمين على بعضهما البعض جيداً. حاول خلاله روزفلت إقناع الملك عبدالعزيز بأن تكون فلسطين ملجأ لليهود الذين شردتهم دولهم وشتتهم الحروب العالمية. فسمع الرد الحكيم الصادق والحازم من الملك عبدالعزيز المبني على أن من شرد اليهود هو الذي يجب أن يمنحهم أرضاً في بلده. واقتناع الرئيس الأمريكي ومن ثم تعهده بأن لا تشن أمريكا أي اعتداء علي العرب. وقد جسد ذلك مدى إعجاب الرئيس الأمريكي بشخصية الملك عبدالعزيز واحترامه لما رآه من حكمة وحزم وصدق في النطق بكلمة الحق أمام القوة الجبارة آنذاك وعلى الثبات على الموقف حفاظاً على حقوق أمته العربية والإسلامية، وهو الموقف الذي بث طاقة عظمى اتسمت بها كل العهود التالية له في قيادة بلادنا حتى أسلمت مقاليدها لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الذي زاد الموقف ثباتاً والقضية العربية عزماً وقوة. ولعل آخرها كان موقف المملكة من المبادرات الأمريكية لحل القضية الفلسطينية والتي أعلنها مؤخراً الرئيس الأمريكي ترامب حيث أكدت المملكة على الحل العادل والشامل للقضية وأنها لن ترضى إلا بما يرضى ويوافق عليه الفلسطينيون.

إن هذه السياسة السعودية الثابتة والواضحة حول استقلالية القرار واحترام الحقوق والتي تأتي نتاجاً لما زرعه المؤسس رحمه الله في ذلك الاتفاق الشهير.

تؤكد على أن الاختلاف في الرؤية والرأي بين البلدين أمر طبيعي حدث ويحدث كثيراً ولكنه يبقى تحت سقف الثوابت الكبرى المشتركة بين البلدين.

والتي آتت ثمارها عالمياً وعبر شواهد كثيراة من بينها حربهما المشتركة ضد الإرهاب بكافة أنواعه؛ ورفضهما لفرض القوة في التعامل بين الدول والذي برز وظهر نتائجه على أرض الواقع في بناء تحالف عالمي قادته المملكة وأمريكا لطرد قوات النظام العراقي عام ١٩٩٠ من الكويت عسكرياً بعد استنفاذ كافة الوسائل السلمية لإقناعه بالخروج منها، والشواهدالأخرى كثيرة ومتشابهة في المتانة والثبات والنتائج.

وسيستمر توافق القيادتين السعودية والأمريكية وتحالفهما على نفس المنوال الذي بدأ به. فهذا ما أكدته وتؤكده قدرتهما على تجاوز الاختلافات بيهما مهما كان حجمها. وتثبته أعمالهما المشتركة الصادقة الضخمة والتي يجني ثمارها العالم وعلى كل الأصعدة.

اليمامة

الذكرى الـ ٧٥ لاجتماع الملك عبدالعزيز بالرئيس روزفلت

الذكرى الـ ٧٥ للقاء التاريخي بين عبدالعزيز وروزفلت

لقاء الحكمة والقوة الذي أسس لتحالف القوتين الأهم في العالم

الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت .. ويبدو إلى جانبهما الكولونيل إيدي

كتب ـ أحمد الغـر

رغم مرور ٧٥ عامًا على اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك عبدالعزيز آل سعود (طيّب الله ثراه) والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، إلا أن اللقاء بين القائدين قد أسس لتحالف راسخ بين القوة الأكبر في العالم والقوة الأهم في إقليم الشرق الأوسط، كما صمدت التفاهمات التي أرسها الملك والرئيس في وجه عواصف إقليمية ودولية عاتية، وكان ولا يزال هذا اللقاء شاهدًا على مدى عمق علاقات الصداقة التاريخية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، المبنية على التعاون المتبادل والمصالح المشتركة للدولتين.

* الكولونيل «وليام إيدي»: لم يتحدث الملك عن الرغبة في أي دعم مالي أو اقتصادي لبلاده بل جاء بحثاً عن الصداقة والتحالف

كانت السرية التي أُحِيطَ بها هذا اللقاء قد عززت أهميته؛ إلى أن كتب الكولونيل "ويليام إيدي" مذكراته عن هذا اللقاء الهام، والتي أسماها F.D.R. meets Ibn Saud أو "فرانكلين روزفلت يلتقي ابن سعود"، والتي تعدّ وثيقة استثنائية، ليس فقط لأهميتها التاريخية، بل لأنها أيضا تكشف عن درجة الاتفاق والخلاف في القضايا الرئيسية التي ساهمت بشكل كبير في صياغة تاريخ المنطقة ورسم ملامحها، منذ أكثر من ٧٥ عامًا وما تزال حتى الآن.

رؤية المؤسس

بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز عام ١٩٢٤م، بدأ في رسم ملامح سياسة المملكة الخارجية، وكان حريصًا منذ اللحظة الأولى على تكون علاقاته بمختلف الدول متنوعة، ومعززة بما يكفي لتحقيق مصالح المملكة الوليدة، مع الحفاظ على استقلالية القرار السعودي، فبدأ بالاتصال بالدول المؤثرة للإعتراف بالمملكة، وقد أثمرت جهوده عن أول اعتراف من قبل الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٦م، ثم سرعان ما توالت اعترافات الدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها، ومعها يتم توطيد العلاقات التجارية والاتفاقيات، لكن الملك المؤسس كانت له رؤية بعيدة المدى، إذ أدرك مبكرًا أن الولايات المتحدة سيكون لها دور مؤثر على الساحة العالمية، وأن الحصول على اعترافها وتأسيس علاقات قوية معها، سيكون من شأنه تعزيز مكانة المملكة وقوة تأثيرها في المنطقة. لكن على الجهة الأخرى؛ فإن الولايات المتحدة كانت تنظر إلى منطقة الشرق الأوسط على اعتبار أنها منطقة نفوذ بريطاني بامتياز، كان ذلك تحديدًا قبل نشوب الحرب العالمية الثانية، ولم يكن لدى الولايات المتحدة وسائلها الفعلية الكافية في المنطقة، إلا أنها في صيف عام ١٩٣٠م؛ كلّفت معاون الملحق التجاري في الإسكندرية "رالف تشيزبروف" بزيارة المملكة، لاستكشاف الأوضاع هناك، وإعداد تقرير عنها، وهو ما حدث بالفعل عندما أصدر "تشيزبروف" تقريره (المصادر الاقتصادية والنشاطات التجارية لمملكة نجد والحجاز وملحقاتها)، موضحًا توقعاته للنمو والازدهار الذي قد تشهده المملكة في المستقبل القريب، وهو ما شجع الحكومة الأمريكية للتحرك نحو تأسيس علاقات دبلوماسية بين البلدين، ومن ثمّ اعترفت الولايات المتحدة بالمملكة في عام ١٩٣١م، لتبدأ بعدها بعض الاتفاقيات المتعلقة بالتجارة والنفط.

علاقة استراتيجية كبرى

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م؛ أعلن الملك عبدالعزيز الحياد منذ البداية، مجنبًا المملكة ويلاتها، وذلك بالرغم من وجود علاقات للمملكة مع كلٍ من بريطانيا وألمانيا، في تلك الأثناء كانت شركات النفط الأمريكية العاملة في السعودية تضغط على الحكومة الأمريكية لحماية مصالحها ودعم المملكة، بما يعزّز الوجود الأمريكي في المنطقة ويوفر تدفقات النفط للولايات المتحدة التي كانت في أمسّ الحاجة إليه، ومن هنا سرعان ما بدأ الاهتمام الملحوظ من الحكومة الأمريكية بالمملكة وملكها عبدالعزيز، فقد تنبه الساسة الأمريكيون إلى الأهمية الاستراتيجية للمملكة بالنسبة للولايات المتحدة، كما رأوا فيها عونًا لحل بعض المشكلات التي كان الرئيس روزفلت يتوقع أن تحدث في المنطقة.

وقد شهد العام ١٩٤٢م تعيين أول قائم بالأعمال الأمريكية في جدة بعد أن كانت مفوضيتها في القاهرة هي المسؤولة عن العلاقات بين البلدين، لتبدأ بعدها الاتصالات الرسمية وتوافد المبعوثين الأمريكيين إلى المملكة، وسرعان ما تم افتتاح قنصلية أمريكية في الظهران، كما بدأ التعاون العسكري من خلال تدريب الجيش السعودي وتزويده بالأسلحة، إلى جانب إنشاء قاعدة الظهران، ومع مرور الأعوام بدأت العلاقات تترسخ أكثر فأكثر، وصولًا إلى ما هى عليه الآن، إذ تحتل المملكة أهمية استراتيجية كبرى في السياسة الخارجية الأمريكية.

لقاء تاريخي

في عام ١٩٤٤م؛ عيّنت الولايات المتحدة الكولونيل "وليام إيدي" على رأس مفوضيتها في جدة، كان "إيدي" عقيدًا بحريًا سبقت له المشاركة في الحربين العالمية الأولى والثانية، قبل أن يتدرج في المناصب الحكومية، وصولًا إلى أن أصبح أبرز مهندسي العلاقات السعودية ـ الأمريكية، كما أنه يعدّ أبرز من حضروا اللقاء التاريخي الذي جمع بين الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت. وقبل وفاته بـ ٨ سنوات، تحديدًا في عام ١٩٥٤م أصدر "إيدي" كتابه "فرانكلين روزفلت يلتقي ابن سعود"، حيث روى فيه خلفية التحضيرات لهذا اللقاء التاريخي وما دار فيه من حديث.

فقد أبحرت البارجة (يو إس إس ميرفي) من جدة نحو السويس المصرية، وعلى ظهرها الملك عبدالعزيز و ٤٨ من مرافقيه، كان أبرزهم: الأمراء عبدالله بن عبدالرحمن، ومحمد ومنصور إبنا الملك عبدالعزيز، والوزراء عبدالله السليمان ويوسف ياسين وحافظ وهبه، ومستشار الملك بشير السعداوي، إضافة إلى المرافقين الآخرين، استغرقت الرحلة ليلتين، في مذكراته يصف "إيدي" برنامج ترتيب اللقاء الذي كان على درجة كبيرة من السرية، إذ كتب: "كنا في جدة تحت تأثير الكثير من الضغوط خلال شهر فبراير ١٩٤٥م، حيث أُبلِغت بأن الرئيس روزفلت في طريق عودته من مؤتمر يالطا، الذي عُقِدَ لمناقشة مستقبل أوروبا بعد الحرب، وأنه يريد لقاء الملك عبدالعزيز على ظهر بارجة أمريكية في البحيرات المرة بقناة السويس، وقد طُلِبَ مني أن أرتب لذلك اللقاء، وقد كانت السرية هى أهم الطلبات من أجل حماية أمن الرئيس، إذ كانت الحرب مستعرة، وألمانيا تقصف بطائراتها القاهرة والسويس، ولا يمكن تخيل شعور الألمان إذا استهدفوا الرئيس الأمريكي والملك العربي على ظهر البارجة، لم يعرف عن الخطة سوى ٥ أشخاص، هم: الملك ووزير خارجيته يوسف ياسين، وموظف الشفرة في المفوضية، وزوجتي، وأنا". في صباح ١٤ فبراير ١٩٤٥م، وصلت البارجة (يو إس إس ميرفي) التي تحمل الملك عبدالعزيز ومرافقيه إلى جوار المدمرة (يو إس إس كوينسي) التي تحمل الرئيس روزفلت، ترجل الملك يرافقه الأمراء الثلاثة والوزيران ياسين ووهبه، وعبروا الجسر بين البارجتين لمقابلة روزفلت الذي كان يجلس على كرسيه المتحرك على ظهر (كوينسي)، بعدها دار حديث طويل بين الزعيمين استمر لقرابة الساعة وربع، قبل أن يتوجها لتناول الغداء في الساعة الحادية عشرة والنصف، طبقًا لمذكرات "إيدي" فإن

* الملك قال بحزم لروزفلت: من اضطهد اليهود عليه أن يؤويهم

* الرئيس تحاشى التدخين أمام الملك طوال ٥ ساعات

* كلينتون: لقاء القائدين يمثل إثباتاً لما يمكن أن تصنعه النوايا الحسنة

الأدميرال "ليهي"، والذي كان حينها رئيسًا للأركان ومستشارًا عسكريًا لروزفلت، طلب منه مرافقة الملك في أحد المصاعد إلى غرفة الطعام، فيما تولى "ليهي" مرافقة روزفلت في المصعد الآخر، لكن مع وصول الملك إلى جناح الرئيس، تأخر وصول روزفلت، علم "إيدي" لاحقًا من "ليهي" أن الرئيس قد أوقف المصعد ليدخن سيجارتين بعيدًا عن الملك، فقد كان روزفلت مدخنًا شرهًا، ومع ذلك لم يدخن مطلقًا أثناء لقاءه بالملك عبدالعزيز تقديراً منه للملك.

كسر الصمت

بالرغم من أن إجمالي مدة اللقاء بين الملك والرئيس كانت ٥ ساعات، تناول فيها الزعيمان العديد من الموضوعات، بحضور "ويليام إيدي" و"يوسف ياسين" كمترجمين، إلا أنه لم ينشر شيء عن تلك المحادثات، لأن أحدًا ممن حضر لم يتحدث عن ذلك من قبل، باستثناء "إيدي" الذي تناول ما دار في كتابه معتبرًا أنه "قد بات الآن مستعدًا لكسر الصمت". حيث يقول "إيدي" أنه "بعد انتهاء المحادثات عاد الملك إلى البارجة (ميرفي)، فيما أبحرت بارجة الرئيس نحو الاسكندرية، وقد أمضيت تلك الليلة برفقة "يوسف ياسين"، ومساعدي "ميرت قرانت" لإنهاء صياغة محضر المباحثات، وبعد أن أنهينا طباعة المحضر بنسختيه العربية والإنجليزية، ذهبت لتوقيعه من الملك قبل أن ينام. وقّع الملك النسخة العربية، وفي صباح اليوم التالي طرت إلى الإسكندرية، وعرضت المحضر على الرئيس الذي لم يعدل فيه شيئًا، ووقعه قائلًا: (تماماً كما هو)، وأبقيت النسخة الإنجليزية لدى الرئيس وأخذت النسخة العربية لتسليمها للملك عبدالعزيز".

أثناء اللقاء؛ دار حديث هام لم يتسنى لأي أمريكي آخر أن يستمع إليه، لذا فإن كل ما هو معروف عن اللقاء يعود إلى مذكرات "إيدي"، الذي قال فيها: "كضيف عربي لم يشأ الملك أن يتطرق إلى أي موضوع قبل أن يتحدث مضيفه، ولعله من المهم هنا أن أشير إلى أن الملك لم يتحدث أو يشير إلى الرغبة في أي دعم اقتصادي أو مالي للسعودية، لقد سافر إلى الاجتماع بحثاً عن الصداقة والتحالف، لا الموارد أو الأموال"، يضيف "إيدي": "لقد بدأ روزفلت بالحديث عن الحرب وثقته بهزيمة ألمانيا، ثم تطرق للحديث عن رغبته في أن يتلقى نصيحة الملك فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين اليهود الذين عانوا من الاضطهاد النازي ورغبتهم الهجرة إلى فلسطين". يصف "إيدي" رد الملك عبدالعزيز بأنه كان "مباشرًا وواضحًا".

موقف حاسم

تتطابق المصادر العربية والأمريكية التي حللت ما دار في هذا اللقاء وأورده "إيدي" في مذكراته، فالرئيس الأمريكي الذي شرح الاضطهاد الذي يتعرض له اليهود، وأنهم يأتون إلى فلسطين كلاجئين فقراء هاربين من الموت، ذهب أيضًا لامتداح العرب، واصفاً إياهم بالشعوب المضيافة والكريمة، مناشدًا الملك بتسهيل إقامة اليهود بين عرب فلسطين، لكن الملك عندما جاء دوره في الحديث، سأل محدثه: من اضطهدهم أيها الرئيس؟، فأجابه روزفلت: الأوروبيون عامة، والألمان خاصة، وإن الذين أتوا إلى فلسطين، ويأتون إليها، إنما هم من استطاعوا أن ينجوا بأنفسهم من القتل، وهم يتطلعون إلى حياة أكثر أمنًا وسلامًا في فلسطين، ولهم رغبة عاطفية في العيش في فلسطين. فأجابه الملك: بما أن الألمان هم الذين اضطهدوهم أليس من العدالة أيها الرئيس أن تعطوهم أرضًا في ألمانيا، وقد خضعت لاحتلالكم؟.. لم يُلحق العرب أي شر بيهود أوروبا، إنهم الألمان الذين سرقوا أموالهم وأرواحهم. رد روزفلت: بأنهم

لا يرغبون بالعيش في ألمانيا، لأنهم لا يثقون في الألمان ويريدون الهجرة إلى فلسطين، فقال الملك: إنه ليس لديه شك بأن اليهود لديهم سبب مقنع في عدم الثقة في الألمان، ولكن أيضًا ليس لديه شك في أن الحلفاء سيدمرون القوة النازية للأبد، وأن نصرهم سيساعد على حماية ضحايا النازية.

بعض المصادر تذكر أن الملك عبدالعزيز، قد ذكر في حديثه مع روزفلت ما معناه، أن من تقاليد العرب، توزيع الضحايا الناجين من المعركة على العشائر المنتصرة، وفقًا لعدد كل عشيرة، وبمقدار ما أسهمت به من ماء وطعام للمحاربين، وأن في معسكر الحلفاء نحو ٥٠ بلدًا، وإن أفقرها وأصغرها فلسطين، التي عُهِدَ إليها بأكثر مما تطيق من اللاجئين الأوروبيين واليهود، وطبقًا لمذكرات "إيدي" فإن "ابن سعود قد قال أيضًا إذا كان الحلفاء لا يتوقعون التحكم في السياسة الألمانية بعد انتهاء الحرب، فلماذا كل هذه الحرب المكلفة؟، ابن سعود لا يتخيل ترك عدو لديه القدرة للانتقام بعد الهزيمة". يُقال أن روزفلت قد صمت للحظات أمام هذه المرافعة العقلانية، كما أنه قد وعد في رسالة بعث بها بتاريخ ٥ أبريل ١٩٤٥م، أي قبل وفاته بأسبوع واحد، بالامتناع عن القيام بأي عمل قد يكون معاديًا للعرب، وأن أمريكا لن تتخذ أي قرار نهائي حاسم بشأن فلسطين من دون التشاور مع جميع الأطراف المعنية. وللأسف فقد مات روزفلت بعد شهرين من اللقاء، وجاء بعده "هاري ترومان"، الذي كان سبّاقًا للاعتراف بإسرائيل، إثر صدور قرار التقسيم.

على هامش اللقاء

وفقًا لمذكرات "إيدي"؛ فإن "ثمة أوجه للشبه جمعت بين الزعيمين، كانوا بالعمر نفسه آنذاك، ليس تمامًا، ولكن تقريبًا، كان القائدان تحت مسؤولية جسيمة للدفاع عن بلدانهما، وإطعام شعوبهما وحمايتها، ومن أوجه الشّبه أنهما كانا مهتمَيْن بالمجال الزراعي، حتى الإصابات الجسدية كانت لدى الطرفين؛ فالرئيس الأمريكي كان مضطرًا للتحرك على كرسي متحرك، بينما الملك السعودي كان مصابًا في ساقيه، نظرًا لأنه كان مقاتلًا صلبًا"، ويروي "إيدي" أن الرئيس روزفلت قد أهدى كرسيه الآخر المتحرك للملك عبدالعزيز، الذي قَبِل الهدية فيما بعد.

أهمية تاريخية خاصة

في ختام مذكراته؛ يعدد "ويليام إيدي" الأسباب التي تجعل من هذا اللقاء مهمًا للغاية، حيث يقول: "لهؤلاء الذين كانوا قريبين من الحدث كان لهذا اللقاء أهمية خاصة لعدة أسباب: أولًا: أنه كان لقاءً حيويًا بين زعيمي دولتين مختلفين، لكنهما مثيران للإعجاب، حيث يمثلان الشرق والغرب، ثانيًا: إنها المرة الأولى التي تتخاطب فيها أمريكا مباشرة مع الحكومات والشعوب الصديقة في الشرق الأوسط، وليس عن طريق بريطانيا أو فرنسا كما جرت العادة، فهى بذلك تكسر تلك القاعدة، وللأبد، ومنذ ذلك الحين لم تعد الولايات المتحدة تعتبر تلك المنطقة بعيدة عنها، ثالثًا: فإن الملك الذي كان معتكفًا داخل جزيرته العربية ولم يغادرها قط، قد سافر في رحلته الأولى التي فتحت له الأبواب".

ويضيف: "أن ابن سعود، القائد المسلم وحامي المقدسات الإسلامية، قد رسخ علاقته مع زعيم دولة غربية كبرى، ليمثل هذا اللقاء أكبر تحالف إسلامي غربي حينذاك، ويرمز إلى التكامل مع العالم الإسلامي بموارده وسكانه ومنتجاته ونفطه وموقعه الاستراتيجي". وفضلاً عن أهمية اللقاء الاستراتيجية، فقد اكتسب هذا اللقاء أهمية رمزية كبرى، ففي الذكرى الـ ٦٠ لهذا اللقاء؛ ألقى الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" كلمة وصف فيها القمة بأنها وضعت "بذرة علاقات الصداقة بين البلدين" وأنه "اثبات لما يمكن أن تصنعه النوايا الحسنة"، أما "لي كوان يو"، رئيس وزراء سنغافورة في الفترة من ١٩٥٩ - ١٩٩٠، والذي يعدّ أحد أهم السياسيين في القرن العشرين، فقد أشار إلى أن التفاهم الذي توصل إليه الملك والرئيس على ظهر البارجة كوينسي، لم يكن قليل الأهمية، فقد كان أساس الاستقرار في منطقة الخليج.

الذكرى الـ ٧٥ لاجتماع الملك عبدالعزيز بالرئيس روزفلت

الرد السعودي على ترمب.. دفاع عن السيادة الوطنية

الرياض وواشنطن.. تحالف دائم واختلافات طارئة

تقرير- حسين البدوي

تمر العلاقات بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية بمرحلة من النمو غير المسبوق، وعلى الرغم من تنوع الحضارات بين البلدين إلا إنهما حليفان مستمران في تحالف وثيق قد يشوبه بعض الاختلافات التي تنتج عن تباين وجهات النظر بشأن القضايا الأساسية التي تخص العالمين الإسلامي والعربي.

وتبقى دائماً وأبداً، سيادة المملكة وأمنها خط أحمر لا يقبل المساومة، ويقف شعبها كاملاً بتكاتف وتلاحم خلف قيادته الرشيدة بمثابة حائط صد قوي أمام أي محاولة للمساس بالثوابت والحقوق والمصالح. وكان رد سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -سدد الله خطاه- على تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب بشأن عدم قدرة المملكة على الصمود بدون الولايات المتحدة، شجاعا وصارما، حيث أكد سموه أن المملكة لن تدفع شيئا مقابل أمنها، موضحاً أن المملكة تشتري الأسلحة من الولايات المتحدة، ولا تأخذها بالمجان.

> ولي العهد: عليك أن تتقبل من صديقك أن يقول أموراً جيدة وأخرى سيئة

وقال سمو ولي العهد إن المملكة تربطها علاقات عمل مميزة مع الرئيس الأميركي، مضيفا: «عليك أن تتقبل من صديقك أن يقول أمورا جيدة وأخرى سيئة.. بالطبع العلاقات السعودية والأميركية جيدة إذا نظرت إلى الأمور بصورة عامة، لديك ٩٩٪ من الأشياء الجيدة، وقضية واحدة سيئة، أنا أحب العمل مع ترمب، لقد حققنا الكثير في الشرق الأوسط، خاصة ضد التطرف والأيديولوجيات المتطرفة والإرهاب وداعش والتحركات الإيرانية السلبية، ولدينا استثمارات ضخمة بين البلدين، ولدينا تحسن جيد في مجال التجارة. الكثير من الإنجازات».

وأشار سمو ولي العهد إلى أن «السعودية كانت موجودة منذ ١٧٤٤، أي قبل ظهور الولايات المتحدة الأميركية، بأكثر من ٣٠ عاما، وخلال فترتي رئاسة أوباما، عمل ضد العديد من أجندتنا، ليس في المملكة فقط، بل في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة عملت ضد أجندتنا، إلا أننا كنا قادرين على حماية مصالحنا، والنتيجة النهائية أننا نجحنا، والولايات المتحدة تحت قيادة الرئيس أوباما فشلت، لذا تحتاج السعودية إلى ما يقرب من ٢٠٠٠ عام ربما لتواجه بعض المخاطر، لذلك أعتقد أن تصريحاته كانت غير دقيقة».

ومن جانبه، قال د. سفيان عباس التكريتي الخبير في القانون الدولي، إن القانون الدولي حدد أطر عامة في العلاقات الثنائية بين الدول استنادا إلى معاهدة فيينا للعام ١٩٦١م، والتي بنيت على التكافؤ واحترام سيادة الدول واستقلالها الوطني، ولا يجوز بأي حال من الأحوال الخروج عن هذه الثوابت في العلاقات الدولية، مؤكداً أن تصريح الرئيس الأميركي ترمب لا يليق برئيس دولة عظمى ويدعو إلى الاستغراب، صحيح أنه يأتي انطلاقا من الفلسفة الأميركية البرجماتية، ولكن يجب أن يدرك الرئيس الأميركي أن الهيبة السيادية للدول خط أحمر، وأن إرادة الشعوب وكرامتها أقوى من أي ابتزاز.

وشدد التكريتي على أن الأمن القومي للمملكة متين وراسخ ومسيطر عليه بفضل قيادته الرشيدة، وقد تعزز أكثر منذ تولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه ولاية العهد. ليس صحيحا أن يتبنى الرئيس ترمب هكذا نظريات معيبة في العلاقات الدولية، وإنني أشك بطروحات ترمب تجاه الدول الحليفة للولايات المتحدة؛ لأن مثل هذه السياسات سوف يضطرها إلى مغادرة الحلف التقليدي مع أميركا والذهاب إلى القطبين الروسي والصيني، وبالتالي تكون أميركا الخاسر الأكبر، وهذا ما تسعى إليه روسيا التي عملت جاهدة على فوز ترمب في الانتخابات الماضية.

وأكد التكريتي في تصريحات لـ«اليمامة» أن تشخيص سمو ولي العهد كان دقيقا بخصوص الرئيس الأميركي السابق أوباما الذي تحالف سرا مع الفاشية الدينية في طهران ومكنها من احتلال أربعة دول عربية، إلا أن الأمن القومي للمملكة قد نجح في الحفاظ على مكانته القوية ولم يتزعزع، خصوصا بعد احتلال عصابات داعش الإرهابية أجزاء واسعة من العراق وسورية عام ٢٠١٤، فإن واشنطن عجزت عن القضاء على هذه

العصابات لمدة أربعة سنوات تقود فيها تحالف دولي من ٦٠ دولة بما فيهم الدول الكبرى، وما زالت هذه العصابات نشطة في العراق وسورية، فكيف إذاً يستطيع تركب حماية أمن الدول مقابل المال؟!

وقال محمد حامد الباحث المتخصص في الشأن الدولي، إن تصريحات سمو ولي العهد طبيعية وتدل على قوة المملكة العربية السعودية، مشيرا إلى أن العلاقات السعودية الأميركية تمر في الفترة الحالية بمرحلة من القوة، وهي علاقات تاريخية مترابطة ومتلاحمة منذ زمن كبير، وفي رأيي أن مثل تصريحات الرئيس الأميركي تأتي للاستهلاك المحلي الداخلي من أجل الانتخابات القادمة وإظهار أن ترمب يتعامل بشكل مختلف مع الدول الحليفة، ولكن الجميع يدرك أن المملكة حجر زاوية مهم في الإقليم لترسيخ الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط لمواجهة التحديات على رأسها الإرهاب الإيراني.

محمد بن سلمان يقود تحديثات كبيرة في الداخل السعودي ويعمل على تنويع العلاقات الخارجية للمملكة بجانب التحالف مع الولايات المتحدة ولا يعتمد فقط عليها، فقد زار روسيا والصين وباكستان وعدد من الدول الكبرى من أجل تنويع العلاقات ولتحقيق التوازن بين القوى الدولية، خاصة أن المملكة من الدول العشرين الكبار وتؤكد من خلال سياتها الخارجية أنها قادرة على رسم توازنات كبيرة في المشهد السياسي على الساحة الدولية وأيضا في الشرق الأوسط.

ومن جانب آخر، أكد اللواء جمال مظلوم، المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية، لـ»اليمامة» أن المملكة عليها مسؤولية كبيرة تتحملها، حيث تحقق التوازن الاستراتيجي مع دول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة إيران بعد تفكك العراق وكذلك التوترات في المنطقة، وكذلك تتحمل عبء رئيسي في عملية عاصفة الحزم في اليمن منذ انطلاقها في العام ٢٠١٥ لكبح جماح الحوثيين المدعومين من إيران، وتحملت الكثير خلال السنوات الماضية لتأمين الملاحة في باب المندب، وتقوم المملكة بدور كبير للحفاظ على التوازن في أسعار النفط حتى لا تتأثر دول العالم، وتحدث أزمات اقتصادية كبرى.

عين

عبدالله بن
محمد الوابلي

العلاقات السعودية الأمريكية...

ثقة وازدهار

بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على لقاء الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – بالرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت الذي جرى في ١٤ فبراير ١٩٤٥م على ظهر الطراد يو إس إس كوينسي في البحيرات المرة في قناة السويس، والخروج باتفاقية سياسية واقتصادية رسمت مستقبل العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وأرست تحالفًا جديدًا بينهما.

لقد حقق الملك عبدالعزيز ببصيرته الثاقبة وذكائه اللماح من خلال هذه الاتفاقية التاريخية نتائج باهرة دشنت مرحلة حضارية هامة للمملكة كما أضحت مدماكًا يعزز الاقتصاد العالمي لصالح البشرية جمعاء.

في هذا المقال لن أتحدث عما دار في هذا اللقاء بين الزعيمين العظيمين من أمور بروتوكولية وفنية، كما أنني لن أتحدث عن الفترة التي سبقت هذا اللقاء التاريخي والتي كانت مرحلةً بالغة الأهمية للبلدين «المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية» حيث خرج الملك عبدالعزيز من الملحمة الخالدة لتوحيد البلاد وتعزيز أمنها واستقرارها، كما خرج الرئيس وروزفلت لتوه من الحرب العالمية الثانية محققًا نصرًا كبيرًا على دول المحور- ألمانيا وإيطاليا واليابان- فقد حضي هذا اللقاء بحثًا ودراسة وتوثيقًا ولا أضن أنني سأضيف عليه من الجوانب التقنية شيئًا ذا بال ، لكنني سأتحدث من زاوية تاريخية كانت ولا زالت بالغة الأهمية حيث خرج كل من طرفي الاتفاقية «المملكة العربية السعودية و»الولايات المتحدة الأمريكية» بمكاسب كبيرة لطرفي الاتفاق لا تزال آثارها العظيمة تشهد بعظمة هذين القائدين العظيمين «الملك عبدالعزيز – رحمه الله «الذي كان ذا شخصية استثنائية ومفاوضًا من طراز نادر. فقد كان يعرف ما يريد ويحدد أهدافه مسبقًا وبشكل دقيق، كان يضع السلم المحلي والاقليمي والعالمي أمام عينيه وبين حاجبيه، ولا يلجأ للمواجهة الحربية إلا بعد أن يستنفد جميع سبل المصالحة، والرئيس «فرانكلين روزفلت» الذي كان صاحب إرادة صلبة ورؤية سياسية ثاقبة، قال في يوم تنصيبه بثقة وقناعة راسخة (هذه الأمة العظيمة سوف تنتعش وتزدهر ولا يجب أن نخاف إلا من الخوف نفسه).

كان الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه - يمتلك فراسة عالية في التنبؤ بما يدور في ذهن الطرف المقابل، وبالرغم أنه كان يتفاوض دائمًا من مركز القوة إلا أنه يحرص كل الحرص على بناء سبل المودة وتشييد جسور الثقة مع جميع القوى المؤثرة على المستوى العالمي - بوجه عام- والولايات المتحدة الأمريكية- بصفة خاصة- باحثًا عن أوجه التشابه متحاشيًا نقاط الاختلاف بينه وبين مفاوضيه، وكان- رحمه الله - متحدثًا لبقًا وبمهارة عالية، لاسيما في أصعب المواقف وأحلك الظروف، وكان حاضر البديهة مهما كانت

العدد 2596 - 13 فبراير 2020م

سعة هـوة الخلاف بينه وبين مناظره. وانطلاقًا من إيمانه بعدالة وصدق قضيته فقد كان دائم التفاؤل، يفاوض بهدوء تام وبرباطة جأش مطلقة يندر مثيلها. كان – رحمه الله - في سبيل بناء مشروعه الحضاري الكبير يركز على المسائل الرئيسة والأساسية.

لقد أدرك الملك عبدالعزيز- رحمه الله – بحسه السياسي العميق حجم الولايات المتحدة الأمريكية – الاقتصادي والسياسي والعسكري - ومدى تأثيرها على الصعيد الدولي متنبئًا أنها ستكون القوة العالمية الأولى لمدة عقود وقد تكون قرون فرسم في ذهنه معادلة متوازنة لمستقبل العلاقة مع هذه القوة الكونية القادمة.

في تقديري أن هذه الاتفاقية التاريخية لم تكن لتمضي وتزدهر لولا أن هناك قواسم مشتركة بين الزعيمين «الملك عبدالعزيز» و«الـرئـيـس فرانكلين روزفـلـت» هيأت الأرضية المناسبة للاتفاق، حيث كان كل من الزعيمين يحمل مشاعر إنسانية عميقة ترى أن الإصلاح الاجتماعي وتعزيز أحوال الطبقات الاجتماعية الوسطى وما دونها هو السبيل للتقدم والازدهـار، فقد كان الملك عبدالعزيز شديد الحرص على تلمس أحـوال الفقراء والمحتاجين والمزارعين والمساجين وتقديم المساعدات على الزواج وبناء المساكن وتمهيد الطرق، لدرجة أنه -رحمه الله - قد تنازل في سنة من السنوات عن أداء فريضة الحج تلك الشعيرة التي كان يحرص كل الحرص على أدائها في كل سنة وذلك كي يقدم مصاريف تلك الرحلة للفقراء والمحتاجين. في الجانب الآخر كان من أهم التدابير التي اتخذها الرئيس فرانكلين روزفلت قانون التعديل الزراعي والانتعاش الصناعي، كما وفر اعانات مالية عاجلة للتخفيف من آثار أزمة الكساد العظيم التي اجتاحت البلاد، وقدم اعتمادات مالية سخية للعاطلين عن العمل وللذين كانوا مهددين بفقد منازلهم. كل من الزعيمين «الملك عبدالعزيز والرئيس فرانكلين روزفلت» كانا محبوبين لدى شعبيهما، فقد ارتضى شعب الجزيرة العربية بكافة أقاليمه وقبائله الملك عبدالعزيز إمامًا لهم وملكًا عليهم، كما ارتضى الشعب الأمريكي فرانكلين روزفلت – الأسد القعيد -رئيسًا عليهم حيث حطموا قاعدة «جورج واشنطن» وانتخبوه رئيساً لثلاث دورات رئاسية، وهذه سابقة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى صعيد العلاقات الدولية كان الزعيمان منفتحين على العالم، حيث حرص الملك عبدالعزيز على بناء علاقات بناءة مع جميع دول العالم، فقد كانت المملكة عضوًا مؤسساً في هيئة الأمم المتحدة وكان لها سفراء في أغلب الدول العربية والأجنبية الرئيسة، وفـي المقابل سعى الرئيس فرانكلين روزفلت لتحسين علاقات بلاده مع الاتحاد السوفييتي ومع دول أمريكا اللاتينية وجميع الدول.

لقد كتب القائدان العظيمان «الملك عبدالعزيز» و«الرئيس فرانكلين روزفلت» التاريخ الحديث بأحرف بارزة ومضيئة حيث بشرا البشرية بالتقدم والرفاه، وأسسا قواعد راسخة لعلاقات سعودية أمريكية متميزة، أصبحت هذه العلاقات منصة صلبة ودائمة جمعت إرادات الشعبين «السعودي والأمريكي» لصنع الرفاه وترسيخ السلم العالمي، فقد تعهدت المملكة منذ توقيع الاتفاقية وحتى يومنا هذا بتوفير الطاقة التي يحتاجها الاقتصاد الأمريكي بالأسعار العادلة مما ساعد ويساعد وسيساعد على توفير فرص العمل للملايين من أبناء الشعب الأمريكي، كما قدمت أمريكا كافة التسهيلات العلمية والفنية التي تحتاجها المملكة لبناء نهضتها واسعاد شعبها.

لقد كان كل من طرفي الاتفاقية التأريخية «المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية» رابحين ومغتبطين وهذا سر متانتها وديمومتها.

الذكرى الـ ٧٥ لاجتماع الملك عبدالعزيز بالرئيس روزفلت

في ذكرى لقاء (عبدالعزيز ـ روزفلت) يتجدد السؤال ..

لماذا خفت تأثير العرب في صنع القرار الأمريكي؟

القصيبي في شهادة مقتضبة: علينا أن ندرس كيف استطاع اليهود أن يصلوا لهذه الدرجة من التأثير

حين أرسل الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود «رحمه الله»، رسالته الشهيرة بتاريخ ١٠ مارس ١٩٤٥م، إلى الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت «فرانكلين روزفلت»، لتوضيح الحقائق بشأن أرض فلسطين والتحركات اليهودية ومحاولات تهويد فلسطين، وتحذيره مما ستؤول إليه الأمور، جاء بين سطورها هذه الكلمات: «... ما نراه من قيام فئة صهيونية يهودية بكل عمل مثير مزعج، غير مقدرين الظروف الحربية ومشاغل الحلفاء، عاملين للتأثير على الحلفاء بكل أنواع الضغط ليحملوهم على اتخاذ خطة ضد العرب تختلف عما أعلنه الحلفاء من مبادئ الحق والعدل، لذلك أردت بيان حق العرب في فلسطين على حقيقته، لدحض الحجج الواهية التي تدعيها هذه الشرذمة من اليهودية الصهيونية، دفعًا لعدوانهم، وبيانًا للحقائق، حتى يكون الحلفاء على علم كامل بحق العرب في بلادهم وبلاد آبائهم وأجدادهم».

لقد أدرك الملك المؤسس منذ القدم مدى الأهمية والخطورة في آنٍ واحد، التي يمكن أن يشكلها وجود لوبيات يهودية للضغط على صناع القرار في أمريكا وأوروبا، ولعل هذا ما أثبته التاريخ لاحقًا، فعقب التأكيدات الشفوية والمكتوبة التي أبداها الرئيس الأمريكي «فرانكلين روزفلت» للملك عبدالعزيز أثناء وبعد لقاءهما على ظهر البارجة (يو إس إس كوينسي) عام ١٩٤٥م، من أن بلاده لن تغير من سياستها تجاه فلسطين من دون مشاورات مسبقة وكاملة مع كل من العرب واليهود، خطف الموت «روزفلت»، وأعقبه في الحكم «هاري ترومان»، الذي رضخ كليًا للضغوط اليهودية، ففي مطلع أكتوبر من عام ١٩٤٥م، استدعى وزير الخارجية الأمريكي خمسة من رؤساء البعثات الدبلوماسية الأمريكية، ليثبتوا لـ «ترومان» تدهور المصالح الأمريكية في الشرق الأدنى، وهؤلاء الخمسة هم الوزراء المفوضون في القاهرة ولبنان وسوريا والسعودية، إضافة إلى القنصل العام المنتدب في فلسطين.

عُقِدَ مؤتمر خاص مع «ترومان»، وقدم المتحدث باسم المجموعة «جورج وادسورث» شفاهة بيانًا متفقً عليه في نحو ٢٠ دقيقة، وكانت هناك مناقشات قصيرة، ثم سأل «ترومان» بعض الأسئلة في اللقاء الذي أحيطت محاضره الرسمية بالسرية التامة في وزارة الخارجية، وفي الختام .. لخص «ترومان» موقفه في صراحة تامة قائلًا لهم: «عذرًا أيها السادة، فإنني مضطر للرد على مئات الآلاف من المتلهفين على نجاح الصهيونية في الوقت الذي لا يوجد فيه مئات الآلاف من العرب في دائرتي الانتخابية»، لقد نجح اليهود في الاستثمار في صناعة اللوبيات ومجموعات الضغط، وعمدوا إلى تدريب كوادرها على فنون الحوار والمناقشات والتفاوض والتحالف والإقناع ومعرفة كيفية اغتنام الفرص، وضمّ معظم السياسيين

المؤثرين، بعض الدراسات تشير إلى أن أكثر من ٤٠٪ من أعضاء الكونجرس الأمريكي يعملون في مجموعات ضغط بعد تقاعدهم، وهذه أحد مرتكزات اللوبيات، من حيث الاستفادة من خبرات السياسيين وعلاقاتهم.

ولعل هذا ما ذهب إليه الوزير د. غازي القصيبي «رحمه الله» في حوار مع الزميل الأستاذ محمد رضا نصر الله لبرنامجه التلفزيوني (حوار الثقافة)، حين أكد أن كل نجاح اللوبي اليهودي بفرض نفسه كلاعب أساسي في السياسة الأمريكية، من خلال تغلغله الواضح في مختلف مناحي الحياة في المجتمع الأمريكي وتحكمه بها، مستغربًا من غياب العرب عن هذا الجانب المهم، وعدم استثمارهم فيه، حيث قال القصيبي: «نحن نعرف أن الولايات المتحدة عندما نشأت، كان هناك تفكير بأنها صهيون جديدة، وكان هناك تفكير بأن تسمى واشنطن بالقدس الجديدة، فعندما تسمع كلمة salem في أمريكا يكون المقصود منها هو اختصار لكلمة Jerusalem (أيّ: القدس)»، وأضاف القصيبي أنه بالرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة لديه، إلا أنه يعتقد أن هناك حوالي ٥٠ أو ٦٠ مدينة في الولايات المتحدة تحمل اسم Jerusalem.

ويتابع القصيبي: «كان هناك تفكير بأن يكون على الدولار الأمريكي صورة سيدنا موسى وهو يحمل الألواح، إذن فهناك جذور تاريخية عميقة جدًا، فاليهود قدموا إلى أمريكا في القرن التاسع عشر، واستطاعوا عبر الخوف من الذوبان والإرهاب أن يشكلوا مجتمعًا متضامنًا، واستطاعوا أن يصلوا إلى قمة مراكز السلطة في الولايات المتحدة»، ويؤكد: «يجب أن ندرس كيف استطاعوا أن يفعلوا هذا»، وأردف قائلًا أن كثرة الحديث عن «قصة اللوبي الصهيوني في أمريكا (AIPAC) لا تحل المشكلة، فعدد اليهود في الولايات المتحدة لا يتجاوز الـ ٣٪ من عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية، لكن بالرغم من ذلك فإن ٢٥٪ من المحامين هناك هم من اليهود، و٢٥٪ من الأطباء وكذلك أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الرئيسية هناك هم من اليهود أيضا».

منذ بدايات نشأة مجموعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة، وعلى رأسها إيباك (AIPAC)، بدأت بتوطيد علاقاتها مع كبار المسؤولين الأمريكيين من نواب ووزراء ومستشارين وغيرهم في مؤسسات صنع القرار الأمريكية، وتوجيههم لما يخدم مصلحة إسرائيل داخل الولايات المتحدة وخارجها، وفقًا لبعض الإحصائيات فإن المقابلات التي تجريها إيباك مع أعضاء الكونجرس تتجاوز ٢٠٠٠ مقابلة سنويًا، تقدم من خلالها تقارير ودراسات استراتيجية عن الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم، ومدى إمكانية الاستفادة من الفرص المتاحة في كل منطقة، وغالبًا ما تثمر هذه الأمور عن حوالي ١٠٠ تشريع وقانون لصالح إسرائيل سنويًا، ولا يقتصر الأمر على العمل السياسي فقط، بل تسعى إيباك إلى بناء جيل جديد مدرب ومخلص من اليهود الأمريكيين للدفاع عن إسرائيل في المستقبل، وهو أحد أهم أهداف هذا اللوبي، حيث يتم التركيز على فئة طلاب المدارس الثانوية والجامعات وتدريبهم وتأهيلهم ليصبحوا مدافعين عن إسرائيل في المحافل المحلية والدولية، ويتم إخضاع الطلاب لدورات مكثفة للتعريف بإسرائيل، وما يعتبرونه أخطار تواجهها وتهدد أمنها، وتتخلل هذه الدورات رحلات للطلاب إلى إسرائيل.

ويتساءل القصيبي: «كيف استطاعت هذه النسبة الضئيلة أن تصل إلى مراكز مفصلية في النظام الأمريكي، وهناك أشياء مشابهة، وإن كانت على نطاق أقل، في أوروبا وأماكن أخرى حول العالم»، ويختتم حديثه بالتأكيد على أهمية دراسة مثل هذه النماذج، والاستفادة منها، وتوظيفها لخدمة مصالحنا.

رحم الله، القصيبي، القائل: «إن الأشياء التي تفرق اليهود لا تختلف في تنوعها وكثرتها عن الأشياء التي تفرق العرب، إلا أن اليهود تعلموا من الحريق النازي الهائل أن بقاءهم على قيد الحياة رهن بقدرتهم على إنشاء تنظيم فعال يتمحور حول إسرائيل، كل ما أتمناه ألا يحتاج العرب فاجعة مماثلة قبل أن يستوعبوا أنه لا حياة بدون تنظيم».

اليهود قدموا إلى أمريكا في القرن التاسع عشر واستطاعوا عبر الخوف من الذوبان والإرهاب أن يشكلوا مجتمعاً متضامناً وأن يصلوا إلى قمة مراكز السلطة في أمريكا

إعداد أحمد الغر

ابن تيمية في (ستار بكس)!

مسفر
بن علي
القحطاني

يسأل البعض عن حاجتنا لتراث الأجداد، وعن جدوى حمل الماضي الثقيل فوق رؤوسنا، ولماذا نرتهن لأفكار غاب شهودها وزال زمانها؟ هذه التساؤلات وجيهة من حيث منطق النظر والحاجة، ولكنها قد تبدو تجهيلا وتسطيحا لمعنى الماضي الذي لا نرغب بحمله أو تذكر أيامه، وكأن الحديث عن هذا الماضي مختزل في صور فرسان على الخيول والأبل، أو تلك الذكريات التي سكن فيها الناس الخيام وبيوت الطين والقش، وقد يفهم البعض من الماضي تلك القرون الفائتة التي مرت على المجتمع وحكم فيها الماضون عصرهم وعصرنا وحبسونا في تقاليدهم وأعرافهم، فهذا بلاشك اختزال آخر لمعنى الماضي الذي يتم نسفه أحيانا وتجميله في أحيان أخرى؟!

هذه المسألة باتت في واقعنا السعودي مجال جدل رغم التهامس والقلق من النقاش فيها وفي غيرها بشكل عام، وهذا الاحتباس النقدي مع القلق الفكري داخل مجتمعنا الثقافي هو مؤشر سلبي سينعكس على تقاعسنا في صناعة مفاهيم وأفكار خلّاقة، ومن ثمّ سيصعب علينا التقدم المنتج إذا كنا مجرد مقلّدة خارج مجال التأثير. ففكرة التعامل مع الماضي الديني والعرفي والاجتماعي مختلطة ومتشابكة؛ جعل بعض المستعجلين يضرب بالكل عرض الحائط وبعضهم يصنع منها أوثانا للتقديس، ولعلي أمام هذا القضية أن أعرض بعض الرؤى على النحو الآتي:

أولا: يتهكم بعض المثقفين-وهم قلّة- على تاريخنا الماضي (علوم ومعارف وفتوحات وشخصيات)، في المقابل نجدهم يحتفون بشكل كبير بماضٍ أبعد لشاعر أو صاحب قصة عاش قبل الإسلام، أو يمجدّون شعبا أو أمة سكنت الجزيرة العربية ثم زالت منذ آلاف السنين، هذا العمل وفق سياق الجمع بين تهميش متعمد لحضارة راسخة لقرون مقابل قصص وأشعار ومنازل ونقوش لا تمثل سوى صفحة من كتاب مليء بالثراء، هو نوع من المغالطة للتاريخ والعقل، أما كونها مغالطة للتأريخ فذلك لأنها تفتقد القراءة الواعية لمفهوم الحضارة اللائق بالاقتباس التاريخي، فالحضارة الحقيقية هي التي تقوم على ثلاث اسس، أولها: قدرتها على بناء الإنسان بشكل متكامل عقليا وروحيا وسلوكيا، وثانيها: قدرة الحضارة في إيجاد منهج للنظر والمعرفة يساعد على الاجتهاد والتقدم الإنساني، وثالثها: أن تكون قد حققت منجزا عمرانيا في أرض الواقع. وهذا واضح جدا في عدد من الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، أما اعتبار ممرات تجارية قديمة أو تجمعات بشرية انقضت بلا إرث معرفي أو شهود عمراني هي الملهم الحضاري لمجتمعنا فأظنه نوع من المبالغة المعرفية.

ويمكن تقريب الفكرة بأنموذج التنوير الأوربي، فهو نموذج ماضوي جدا، لكنه أبدع في خلق تقدم مذهل تجاوز الحاضر نحو المستقبل، فقد تجاوز في نظرته الماضية العصور المسيحية الوسطى إلى ما قبلها وهي الحضارة اليونانية والرومانية (فلسفة ومفاهيم وعلوم وقوانين) واستلهم منها ترابطه الوثيق مع الماضي الأبعد كخيار أنفع من نموذج أوروبا المسيحية، وقد جسّد هيجل هذا الترابط من خلال نظريته في (عقلنة التاريخ) لإثبات خطه التقدمي نحو المطلق الإنساني، و(أرخنة العقل) لربط الأفكار التأسيسية بتطورها الزماني. أما قفز بعض مثقفينا لتمجيد مرحلة ما قبل الإسلام في الجزيرة العربية، واستلهام حضارة العرب البائدة والانشداد الثقافي نحوها، فلا أظنه إلا قفزا للوراء بلا تقدم يصلح للحاضر فضلا عن المستقبل.

ثانيا: من غير المفيد لنا في عصرنا الحاضر استلهام اضعف حلقات التاريخ الماضية وجعلها رافعة التقدم نحو المستقبل، فشعراء العصر الجاهلي وقيم ذلك العصر ودولهم، يمكن أن تكون مفيدة لقارئ يبحث عن أصول الاشتقاقات اللغوية ويدرس التاريخ في كل مراحله، ولن تخلو تلك الحقبة من محاسن

العدد 2596 - 13 فبراير 2020م

لا ينكرها إلا غلاة التخويف من الجاهلية، لكنها أيضا ليست مجدا حضاريا نفاخر به الأمم والحضارات، فالتغيير الإسلامي لمنطقتنا العربية ملهم جدا في الاعتبار؛ قد لا يظهر جليا في العمران المادي؛ لكنه واضح جدا في الأثر الذي أحدثه في بنية الإنسان نفسه، وهنا أتساءل: لماذا يبدو اهتمامنا الثقافي هذه الأيام بعيدا عن إرثنا الحضاري الإسلامي؟ هل عقدة الصحوة الإسلامية وأخطائها هي الباعث لهذه النفرة؟ هل الايدولوجيات العروبية قد بُعثت من جديد بذات اللون الأحمر كما حصل في خمسينيات القرن الماضي؟!. ولعلي أعود قبل أن أختم هذه المسألة؛ للتأكيد بأن استلهام أضعف حلقات تاريخنا الماضي كي نبني عليه ثورتنا التقدمية للوصول لرؤية ٢٠٣٠ الواعدة؛ فيه مخاطرة غير محسوبة العواقب، والأجدر بنا في هذه المرحلة الحساسة أن نختار من هذا الماضي ما يعين على حب العلم، واتقان العمل، والانصياع للنظام، وتجويد الحياة، والاندماج في روح الفريق، واحترام المخالف والتسامح مع الآخر، وكلها مبادئ وقيم ضعيفة الحضور في العصر الجاهلي عميقة الوجود في الحضارة الإسلامية.

ثالثا: من المهم في رصد نقاشنا الحالي حول الموقف من الماضي، أن نستمر في معالجة موضوعاته بشكل عميق وباهتمام بالغ، لأن مآلاته متعددة ومؤثرة على الفرد والمجتمع، وانقل ما ذكره محمد عابد الجابري في التأكيد على أهمية النقاش حول الماضي وتعاملنا معه، قوله :«إنه من أكثر الموضوعات التي شغلت وتشغل الفكر العربي الحديث، ومعظم الكتابات العربية التي تناولت وتتناول هذا الموضوع هي – على العموم- كتابات خطابية، والنتيجة هي أن جوهر الإشكالية التي يطرحها هذا الموضوع، وهي إشكالية فلسفية عميقة الأغوار، يقع تسطيحها؛ وبالتالي الانحراف بها، بقصد أو بدون قصد، إلى عالم اللبس والتزييف والمغالطة» (مقاله في مجلة فكر ونقد، العدد ٥٢). لذلك إفساح النقاش حول موقفنا من الماضي بكل ما يحمله من معتقدات وتراث وأدب وتأريخ مجال ضروري وحيوي لفهم الحاضر وما يُبنى عليه في المستقبل، ومن خلال متابعة بسيطة أجد أن الجابري قد أحسن توصيف واقعنا في إهمال هذا الموضوع رغم خطورته.

هذه الخطورة المتوقعة تكمن في أن الماضي لنا كسعوديين هو الذي يشكّل أعمق هوياتنا رسوخا بالنسبة للفرد والمجتمع، فالدين واللغة هما مجالنا الذي ننتمي لهما بلا تردد عند الجميع، ونحافظ عليهما منذ القدم وتتناقله الأجيال كمقدس له إجلاله واحترامه الخاص، فنقاشنا حول تلك الهويات من خلال بوابة الحديث عن الماضي الفائت والباهت الذي يجب التخلص منه؛ ينذر بشيء من الحساسية التي يرفضها الكثير لأنها تهدد الثوابت الصلبة لدى الفرد والمجتمع. ولكن هل يعني هذا أن نصمت عن الماضي حتى لو تضمّن هوياتنا المحترمة؟ بالطبع لا يقول بذلك عاقل، لأن الدين المقدس اختلط بتراث بشري محضّ وممارسات اجتهادية خاطئة تناقلت عبر التاريخ واكتسبت مع هذا العبور الزمني رسوخا يصعب فصله عن الدين، لذلك كان دور المجددين في الأمة عظيم النفع، لأنهم لا يعيدون أهمية الدين في قلوب الناس فحسب؛ بل دورهم الأعظم أن يزيلوا تلك التراكمات البشرية التي بان خطؤها مع البحث والتدقيق، أو لم تعد صالحة لواقعنا لارتباطها بزمانها ومكانها الماضيين، لذلك يجب فك الارتباط بهذا الماضي البشري من خلال إعمال النقد والمراجعة للتراث، وليس تهميش الكل بما في ذلك حقيقة الدين ذاته، وكذا الأمر بالنسبة للانتماء اللغوي للعربية، فهي كذلك تعاني من دفع وراء الأبواب، حتى أصبحت شبه غائبة عن مؤتمراتنا ومنتدياتنا المحلية، ولا تزال هذه اللغة الأصيلة مهمشة لدى قطاع واسع من شبابنا الحالمين بالموضات الجديدة. لهذا لا نعي أحيانا أن ضمور الدين واللغة بتصنيفهما من أثاث الماضي الغابر قد يعني لعباً بالنار أحيانا، خصوصا إذا كان الدين أساس مشروعية أكثر القضايا الوطنية حساسية، كما أن ضياع لغته وتراثه يجعله كالغصن الطري الذي سقط من شجرته، وأصبح عرضة للرياح والتقلبات السياسية والأيديولوجيات الناقمة.

وختاما..أعود لفكرة المقال الرئيسة في التأكيد بأن النقاش حول الماضي هو نقاش فلسفي و وجودي وله علاقة حقيقية مع الحاضر والمستقبل، والممارسات(برامج ومؤتمرات واحتفالات ثقافية) التي تهمّش ماضي المجتمع المحمّل بهوياته الدينية واللغوية أو القفز به نحو ماضي سحيق لا يمت لهم بصلة؛ يشير إلى غفلة خطيرة عن مآلات هذا التعامل الغريب مع الموروث والماضي، والمجتمع كما انه حشد أجساد هو أيضا نسق متكامل من المفاهيم والأفكار المتراكمة لعقود، والذي يكفل لنا حسن الاختيار للجيد أو التخلص من الرديء الموروث؛ هو البحث والنقد والنقاش الجاد وليس التمرير والتزييف، حينئذ لن نخاف على ماضينا أو نغالط الحاضر لأجله، والخطوات الجديدة لوزارة الثقافة تشير إلى فهم واعي لطبيعة مكانة المملكة ومركزها في قلب التاريخ القديم وقدرتها في الجمع بين الماضي والحاضر وصناعة المستقبل في معادلة فريدة ربما تكون قصة ملهمة للعالم، ومن ثمّ سيكون من الطبيعي قراءة فتاوى ابن تيمية في قهوة ستار بكس، أو حكاية قصة الحضارة لديورانت فوق جبال العُلا.

حديث الكتب

قراءة في «أسفار» الرؤيا للشاعر د.عبدالعزيز خوجة

من استبطان الذات إلى الارتقاء في معارج الروح

عرض: د. محمد الشنطي

يعدّ هذا الديوان قصيدة واحدة متصلة تروي سردية الذات الشاعرة مبحرة في عالمها الداخلي تجوس خلال أقبيتها، وتتقرّى ملامحها، تتناسج خيوطها في شبكة من العلائق النفسية والروحية والفكرية، تبوح بأسرار البنية العميقة وتستبطن تجاويفها الغائرة في عمقها السحيق، تمزج إشراقات الروح مع هواجس النفس، وتقرأ قسمات الزمن على جدران الذات في منهجية تتداعى متحدّرة من سلسبيل ملكة شعرية مقتدرة تمسك بأعنّة الوعي ولا تسدّ المنافذ على فيضان الداخل، ولكن بإدراك راشد، ورقابة مرنة حتى لاتنهار الحدود ولا تتداعى جدران السدود؛ فالشاعر قامة وقيمة والكلمة شاهد ومشهود، وكل شيء بقدر وحساب، ولكن اللغة الشاعرة سادرة في طريقها لا تعرف حدودا بين الرشد والغواية وشهوة البوح وتخوم المسؤولية .

ضم الديوان حشداً من المشاهد التي تمثل المأساة وتاوحي بها مكاناً وضحايا ممزوجة بفجائع الحاضر

يستغرق الشاعر في جمع شتات الأزمة ويرصد ظواهرها في أنساقٍ ممزوجة التعبير بين سفور المعنى ومجازية اللفظ

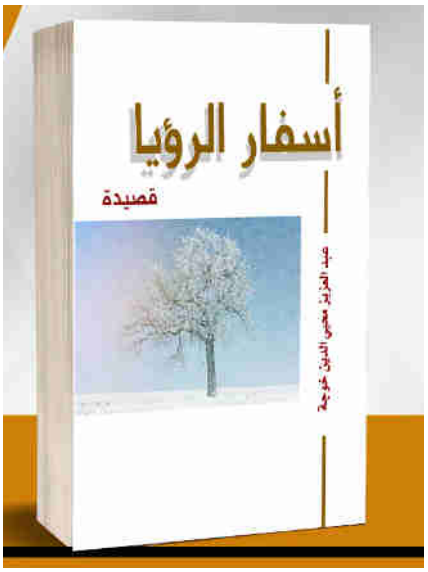

منذ البداية نحن أمام عنوان مزدوج الإشارة، فالأسفار تحملنا على جناح قدسي المنزع روحي المهيع، والرؤيا تقودنا إلى فضاءات صوفية فلسفية، والإضافة تجعل الأسفار تابعا للرؤيا ووعاء لها، وبالتالي تنتفي دلالتها الدينيّة لصالح المعنى الإشراقي،الذي هو صنو الشعر وملازمه .

الحوار مع الذات ينبئ عن انشطارها ومراودتها ؛بل ومكاشفتها أيضا، بدلا من التواطؤ معها والرضوخ لنزواتها فتنعتق من شجنيّة البوح وغنائية الوجد، وإذاكانت القصائد الثلاثة في الديوان تمثل وحدة نصيّة واحدة ترتبط بعلائق فنية تجعلها ذات رؤيا متكاملة، فإن كل قصيدة تشكّل بنية دالّة في إطار هذا المعمار الكلي الذي شيّده الشاعر، ولهذا لابد من قراءة النصوص الثلاثة فرادى ومجتمعة في اختلافها وائتلافها، وهي منذ العنوان تنبئ عن ذلك، فسفر الأنا تومئ إلى حراك داخلي عميق، ثم سفر المناجاة تجاوز للذات إلى مقام أعلى؛ وأما الخلاص فبحث عن النجاة بعد خطوتين الاعتراف والاعتذار والتوبة، وكل ذلك يمتح من لغة تختزل التجربة في سياقاتها الثلاثة وفق منطق الشعر وتجلّياته.

يتكون سفر الذات من اثني عشر مقطعا خالية من الترقيم، لها لوازمها في البدء والختام ونظامها في التقفية والإيقاع، وهذه الدلالة في اللغة الشعرية الإشراقية ليست هامشا بل جوهر؛ ولوازمها كذلك، فالمقاطع الثلاث الأولى تبدأ بالطلب المتكرر الذي يتوزع بين مفردات ثلاث : مت، اترك، أطلق، تأتي بقية المقاطع مستهلّة بالتقرير والتوكيد، مصحوبة بالنداء حافلة بألوان من البوح ما بين السرد والوصف، وهذا يعبر عن حراك داخلي .

العطاء والزمن والحلم ثلاثة حقول دلالية ارتكز عليها المقطع الأول الجامع بينها المكابدة قي شبكة علاقات استعارية تنصهر في بوتقة نصّية تستدعي أجواء النص القرآني في بعده العقدي الذي يعالج جوهر الوجود الإنساني في صلته بالوجود المطلق عبر معجمه الإفرادي وصياغاته التركيبيه، فالقافية الدالية الساكنة بماتوحي به من إيقاع صوتي صلد، وانتشارهذا الحرف على مساحة المقطع كله بالإضافة إلى اللام ثم الكاف،والحروف الثلاثة والدال واللام من الحروف المجهورة وهي التي تمنع جريان النفس معها، والجهر من صفات القوة، وقد جاء حرف الكاف في الفعل (اترك) الذي تكررمرتين في المقطع بعد (مت) وهو من الحروف المهموسة الضعيفة في إشارة مفعمة باليأس في مناجاة الذات دالّة على وهن المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة واقعها؛ فالجلد واللظى والبرد والأغلال والمسد والعمر الذي انقضى سيل جارف لاتجدي معه معارضة واهنة.

والمفردات التي ذكرتها تستحضر نصوصا غائبة من القرآن الكريم جرى امتصاصها وتمثّلها زاخرة بالمكابدة والمعاناة والعذاب على إيقاع تفعيلة الكامل بكل تحولاتها، وينتهي المقطع باستسلام رومانسي حالم في مشهد يجمع بين الورد والنرجس والحلم.

وإذ ينغلق المشهد في هذا لمقطع على حالة من الاسترخاء في أحضان السكينة والحلم تتوالى المقاطع الأخرة في سلسلة من التداعيات التي تواصل فيها الذات المنقسمة على نفسها استقصاء الموقف وتصعيده عبر طرقات واهنة على بوابة الشعور حيث يتكرر الفعل (اترك) أربع مرات، وتتحول المناجاة إلى (مونولوج) تتجاور الذات ذاتها فيزداد المرجل الداخلي فورانا، وتتّخذ أشطر القصيدة شكل الحوار في ردود على أسئلة ضمنيّة تتضح عبر صيغ الخطاب التي تأتي في صيغة الطلب حينا، والتقرير حينا آخر، والنفي المتكرر والتفصيل والإجمال أحيانا أخرى بما يوحي بحوار الذات والردّ عليها ومساءلتها، والاستقصاء بوساطة واو العطف التي تدل على مطلق الجمع:

«اترك يدي لي فكّها، وخذ الشهد/ اترك أصابعها / مراسمها / فحبري من دمي»

ويتصاعد الطلب الهامس (اترك) إلى طلب حاسم مجهورفي الفعل «أطلق» الذي يتكرّر أكثر من مرة.

ويمضي الشاعر في تصعيد نبرة الخطاب وينحو به نحو التأمل العميق والقرع على بوابة الوعي والإبحار في لجّة الروح ما بين انشغالات الفكر والاستغراق فيه؛ حيث الاستبصار والاستذكار، فتتوالى مفردات فلسفية تتساءل عن ذلك المزيج التتي تتشكّل منه الذات الطين والنور.

«قلبي المركب من شياطين وطين / وعجينة ممزوجة بالنور واللهب المذاب/ كيف التوازن في معادلة الحساب»

وفي لغة مجازية كثيفة تنزاح عن دلالاتها بمنسوب عال يعبّر الشاعر عن حقيقة الوجود الإنساني ممثلة في الذات، ثم يحلق في فضاءات صوفية يستجلي من خلالها أغوار النفس، متوحّدا مع عناصر الوجود مستبطنا خباياه، وهو في استقصائه لمعالم الوجود يتقرّى تضاريس الكون وفضاءاته والأشياء والأحياء والكلمات والحكايات، وينطلق إلى تحقيق هذا الوجود في استغراق إشراقي يلامس سقف أقبية الداخل ليلتقط جوهر الكينونة، فيجوس في قضاءات الشعر والعشق والغيب والجنون وينصهر في اشتعالات الكلمة وإشراقات التجلي،و يحلّق في أجواز السحب ويجدّف في أعماق المحيط ويغوص ليلتقط الدرر ويصطاد الأصداف.

د. عبدالعزيز خوجة

وهو إذ يمتطي صهوة الحلم ويعتلي متن السحاب ويرتحل في آجواز التجريد مصعّدا رؤاه من المتعيّنات المحسوسة إلى المجردات المدركة : القلق والمدى والرفيف والعبق والملكوت والغرق والنجاة، ويفضي إلى إيقاع صادح تتوالى عبره قافية القاف على متن السفر إلى غياهب التجريد منتهيا إلى الفناء في الكون، متجذّرا فيه وجودا ظاهرا وخفيا عبر أسماء الإشارة التي تتكرر منبّهة إلى هذا الوجود والأنا الضمير المجرد إلّا من الجوهر ضوءا وتسبيحا وروحا مرتحلة في أبدية الوجود كونا رابضا في قرارة الكينونة وضمير الوجود.

وفي السفر الثاني من هذه الثلاثية يتوزّع الخطاب بين مناجاة الله سبحانه وتعالى والرسول (ص) ثم الأنا وهي المحور الذي تدور عليه القصيدة الديوان والقاسم المشترك بين أجزائها، وتتكون من أربعة وعشرين مقطعا: عشرة منها في مناجاة النبي صلى الله عليه وأخرى يجأر فيها بالشكوى إلى الله من حيرة أخذت عليه السبل من أقطارها وتتعاظم النجوى عبر أساليب النداء التي تتكرّر مرات أربع فزعة إلى الله متعلّقة بأهداب ومن النجوى إلى الاعتراف وما أسفر عنه من غياب الروح واغترابها وعذاباتها، حيث تبدو العبارة قريبة إلى القلوب والأفهام أليفة ضارعة .

وبعد المناجاة والضراعة والاعتراف يأتي السؤال عن سواء السبيل بعد أن غرقت الذات في جحيم الضلال، وفي سياق هذا البحث عن طريق لاحب، ينتقل الخطاب إلى درجة أعم وأشمل، فلم تعد الذات المفردة هي المأزومة فحسب؛ بل تتعدّاه إلى القوم فينتقل من الخاص إلى العام ومن الذات الفردية إلى الذات الجماعية، ومن الحاضر إلى الماضي فيتمثّل التاريخ مسقطا إياه على الحاضر في جديلة دلالية تفصح عن سر البلاء وأساس الداء

(بنو قريظة وبنو النضير وبنو قنيقناع)

ومن الزمان إلى المكان؛ القدس والمسرى والحصون المستباحة وغيبة الأبطال (حيدرة الشجاع) في لوحات متوازية متقابلة، يستغرق الشاعر في جمع شتات الأزمة ويرصد ظواهرها في أنساق مزدوجة التعبير ما بين سفور المعنى ومجازية اللفظ في احتشاد لمصادر القول وتقصّ لأشكال التجلي: فإعصار الفتن الذي تزيّا برداء الزمن و(تمنطق بالحزام والحسام والشجن) على حد تعبير الشاعر اجتمع فيه نمطان من القول تخييلي مجازي وآخرتقريري معنوي.

وهو إذ يمضي فتسفر المناجاة عن نسق روحي يكسر أفق التعبير باصطناع صوت آخر خارج دائرة الخطاب، وهو صوت الحسناء التي تنطق بخطاب الغواية وتنحشر في مربع القول الشعري في مراقيه الروحية لتحدث المفارقة بين مدارج الرواح ومهابط الجسد (قالت لنا حسناء سارحة على أفلاكها:/ اللحظ أمضى في الردى) يأتي هذا الصوت جملة معترضة في سياق المناجاة الروحية، إضمامة متناسجة من أشكال تعبيرية تتواشج في أنساق من القول ترقى بالشعر منزاحة عن مألوف الحديث دون أن تغادر دائرة البوح الصريح.

ثم يأتي سفر الخلاص لينعتق الخطاب من دائرة التأطير وينطلق في فضاءات التعبير في ترجيعات فاجعة متأسيّة نادبة تنطلق من أسلوب الشرط الذي يدل على امتناع جواب الشرط لامتناع فعله؛ فقد فات الأوان، خطاب يتدثّر بنص قرآني؛ طير الأبابيل والربان التائه والروح الخاوية وأفيال أبرهة التي تجوب الأقصى، حشد من المشاهد التي تمثل المأساة وتوحي بها مكانا وضحايا، وقصة الإسراء والمعراج وكذلك قصة يوسف عليه السلام والتماهي معه فيما تعرض له من أخوته، وهو إذ يستدعي هذا الحشد من النصوص والاستلهامات ويمزجها بفجائع الحاضر ينتقل إلى الاستغراق في الضراعة إلى الله في إلحاح، ويتحول أسلوب الشرط إلى الرجاء والترجي في فناء صوفي مستغرقا في مناجاة الخالق ضارعا إليه مكررا النداء (الله يا الله) في تكثيف للمشاهد وتزاحم للرزايا وضراعة وأسف على البعد عن المحجة البيضاء والانصراف عنها.

حديث الكتب

« الوطنية في شعر الشابي» للكاتب والمفكّر التونسي الدكتور فؤاد الفخفاخ

كتاب جديد يضبط العلاقة بين الوطنية والشّعر

تونس - عبد السّلام لصيلع

برعاية من الاتحاد العام التونسي للشغل أصدر الكاتب والمفكّر التونسي الدكتور فؤاد الفخفاخ كتابا جديدا في طبعة أنيقة بعنوان « الوطنية في شعر الشابي «تزامنا مع مرحلة تقتضي من النخب التّونسية أن تهتمّ بتوظيف عدّة مصطلحات كالمواطنة والوطنية والقومية وغيرها وأن يتمثلوا الحدود الفاصلة بين حقولها الدلالية وهو ما اشتغل عليه صاحب هذا الكتاب اشتغالاً علمياً دقيقاً وذلك بالعودة إلى القواميس اللغوية المختصة والموسوعات العلمية والمراجع الفلسفية ذات الصلة وقد وردت مراحل البحث متراتبة تراتبياً منطقياً يصدر عن منهج سليم ويفضي إلى رؤية واضحة بفضل إخضاعه طاقة تلك المصطلحات الإجرائية إلى الاختيار بإبراز تجلياتها في مدونة شعرية مضبوطة هي ديوان «أغاني الحياة «لأبي القاسم الشابي وقد بنى البحث على ستة فصول متكاملة تقوم بينها علاقة سببية منطقية إذ سعى في الفصل الأول منها إلى التفريق بين مصطلحي الوطنية والقومية باعتماد معيار الاستعمال. وقد قاده التحليل إلى أن القومية لا تتعارض مع الوطنية وإنّما هي أشمل لأن الوطنية مرحلة أساسية لتجسيم الخيارات القومية.

أما الفصل الثاني فقد جعله مختصا بضبط نوعية العلاقة بين الوطنية والشعر، وقد أفضى به البحث الى أن للشعر مفهوماً خاصاً لدى الشابي فهو فيض يصدر عن عواطف الشاعر الجياشة وأحاسيسه الذاتية، ولكنه مع ذلك يضطلع برسالة إصلاح البشر وتحقيق السعادة للإنسانية جمعاء ومن ثم تجد الوطنية - عبر هذه الوظيفة - منفذا تتسلل منه إلى الشعر.

وقد أجلى في الفصل الثالث القناع عن كنه الطبيعة في علاقتها بالواقع فانتهى به التحليل إلى أنها ليست مجرد مقوم من

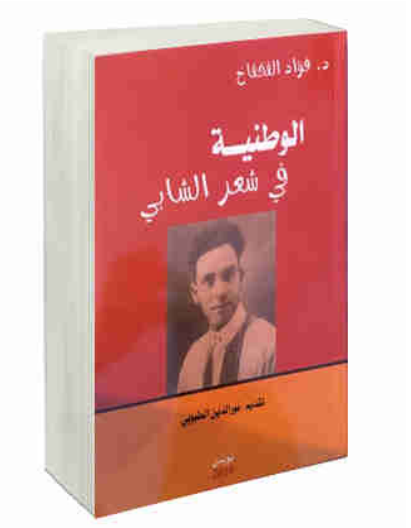

مقومات الرومنطيقية وإنما هي متعددة الأبعاد والصور إذ أنّ لها أساساً واقعياً من حيث أنها صورة معكوسة للواقع.

وقد انتهى به النظر في الفصل الرابع الذي يعني بفحص ثنائية الشعر والشعب إلى أن كثافة الثنائيات التي يرشح بها ديوان «أغاني الحياة» يمكن أن نختزلها ضمن هذه الثنائية المحورية . وأياً يكن التعارض بين طرفيها باعتبار أن الشعر - في تصور الشاعر - إنما هو رسالة سامية تعبر عن الحقائق الكونية المطلقة التي لا يفقه كنهها الشعب فأن الشاعر سعى مع ذلك الى إكسابها بعداً نضالياً رنا من ورائه ألى إرساء دعائم الحق والعدل والحرية. وقد أظهر له البحث في الفصل الخامس أن دلالة الوطنية في شعر الشابي تتحدد من جانبين: أحدهما يتصل بمستويات العلاقة القائمة بين الشاعر والشعب وبين هذه المستويات

الشعر في تصور أبي القاسم الشابي رسالة سامية تعبر عن الحقائق الكونية

تباين شديد يخضع لتأثير عدة عوامل ذاتية وموضوعية، أما الجانب الثاني فيرتبط بنزعته الإنسانية وهي نزعة تصدر عن مذهب أدبي كان له الأثر البالغ في تجربة الشاعر الفنية ونعني به الرومنطيقية.

ثم حاول في الفصل السادس من هذا البحث أن يبرز تجليات الوطنية من خلال تحليل قصيدة «النبي المجهول» تحليلاً أجرائياً. وقد آل به البحث في هذا المقام - إلى تفكيك إشكالية التعارض بين وطنية الشابي وفراره إلى الغاب فانتبه إلى أن هذا الفرار إنما هو احتماء بالطبيعة وحنين إلى الوجود البكر فهو مظهر من مظاهر التداخل الدلالي بين الرومنطيقية والوطنية. ونتيجة ما آل إليه البحث أن الوطنية أياً تكن تجلياتها في شعر الشابي وأيا تكن صيغ التعبير عنها فهي حب مطلق للوطن يقترن بالتفكير في الواقع الموجود توقاً إلى الواقع المنشود ويتوج هذا التفكير بالسعي إلى تحقيق المنشود على أرض الوطن.

كتاب قيم حري بالقراءة لا لقيمته المنهجية فحسب وإنما لكونه يعالج عدة قضايا تبدو حاجة المجتمع التونسي إليها أو لحد أوكد لأنها تؤول إلى ترسيخ المواقف الوطنية وتوحي بمستقبل أفضل للشعب التونسي.

الدكتور فؤاد الفخفاخ

التنوع الأحيائيّ في مركز الجاسر

السحيباني: في بلادنا ٢٢٨٤ نوعاً من النبات و١١٤ نوعاً من الأشجار

اليمامة - خاص

أوضح الباحث البيئيّ الأستاذ عبدالله السحيبانيّ أنّ التنوّع الأحيائيّ في وطننا جزء لا يتجزأ من حياتنا فهو عنصر حيويّ للحفاظ على البيئة بشكل عام، وسلّط الضوء على أهمية التنوّع الأحيائيّ والتنوّع في البيئات والمشكلات المهدّدة له، ومستقبل المحافظة على التنوّع الأحيائيّ، جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مجلس حمد الجاسر بعنوان «التنوّع الأحيائيّ في المملكة العربيّة السعوديّة»، وأدارها د. عبدالعزيز الخراشيّ، ضحى السبت ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ/ الواقع في ٨ شباط (فبراير) ٢٠٢٠م.

وأشار إلى أن التنوّع الأحيائيّ وفرة في أنواع وأعداد الكائنات الحيّة في منطقة معيّنة بما فيها من جينات وراثيّة والبيئات والأنظمة البيئيّة المتداخلة التي تشترك الكائنات الحيّة بنسجها مكوّنة الجمال الحيوي، وهذا التعريف يتضمن ثلاثة مستويات: تنوّعًا على المستوى الجينيّ أو الوراثيّ، وتنوعًا على مستوى الأنواع، وتنوّعًا على مستوى المجتمعات الحيويّة والأنظمة البيئيّة؛ مستعرضًا ذلك بالصور والأرقام الإحصائيّة للدراسات في هذا المجال.

وركّز المحاضر على أهمية التنوّع الأحيائيّ للإنسان؛ حيث يستفيد استفادة كبيرة من هذا التنوّع؛ ففي الجانب الصّحيّ ٨٠٪ من الأدوية مصادرها طبيعيّة، وفي الجانب الاقتصاديّ نسبة كبيرة من مصادر دخل الدول من الموارد الطبيعيّة والبيئيّة السياحيّة، كما يُستخدم نحو ٤٠ ألفًا في الزراعة من الأنواع الحيّة، ويعطي زيادة الأنواع المهجّنة أمنًا غذائيًا للبشريّة ويحقق الأمن الحيويّ؛ إذ إنّ التنوّع الأحيائيّ ضرورة للتوازن البيئيّ.

كما تحدّث عن التنوّع في البيئات الطبيعية، وذكر وجود ما يقارب ٦٧ تكوينًا جيولوجيًا، ولكل تكوين جيولوجي مناخه الخاص، مشيرًا إلى أنّ هذا الاختلاف أدّى إلى تكوين بيئات طبيعية مختلفة تُعرف بـ«البيئات الطبيعية»، وحوالي ٨٠٪ من أراضي المملكة صالحة للزراعة والرعي، و١,٢٪ من أراضي المملكة غابات.

وعلى مستوى النباتات ذكر أن هناك ٢,٢٨٤ نوعًا من النباتات منها ١,٣٦٩ نوعًا موسميًا، و٣٤٢نوعًا من الشجيرات، و١١٤ نوعًا من الأشجار، و١٥٠ نوعًا للاستخدامات الطبية و١٠٠ نوع للاستهلاك الآدمي، و٤٠ نوعًا متوطنة في الجزيرة العربية؛ منوهًا إلى ضرورة المحافظة عليها من الانقراض.

وعن التنوع على مستوى الزواحف فقد سُجل في السعودية ١٠٧ أنواع من الزواحف، منها: ٤٤ نوعًا من السحالي، و٥٥ نوعًا من الثعابين، و٨أنواع من السلاحف (٥ بحرية، و٣ برمائية)، والمتوطن منها في المملكة يصل إلى ٥٪.

أما التنوع على مستوى الطيور فقد وصلت إلى ٥٠٠ نوع؛ منها: ٢٧٧ نوعًا مهاجرًا و٢٢٣ نوعًا معششًا، و١٩ نوعًا متوطنًا؛ وذكر أن التنوع على مستوى الثّديات يبلغ ٨٦ نوعًا؛ منها: ٢٨ من الخفافيش، و٢٢ من القوارض، و١٦ من الثّديات البحرية، و١٢ من اللواحم، و٨ من الثديات البرية الكبيرة، كما ذكر وجود ٢٦٦ نوعًا من الشعب المرجانية و١,٢٣٠ من الأسماك (٧ أسماك من المياه الحلوة)، و٧ أنواع من البرمائيات، و١٠,٠٠٠ نوع من الحشرات والعناكب والعقارب.

ثم تحدّث عن المشاكل المهدّدة للتنوّع الأحيائيّ؛ منها: القتل الجائر للكائنات الحيّة، واستخدامها للاتجار، والتلوث بالمواد السائلة، والتلوث بالمواد الصلبة، وعدم وجود دراسات تقويم الأثر البيئيّ للمشاريع بشكل دقيق.

وفي الختام تحدّث عن مستقبل المحافظة على التنوّع الأحيائيّ في المملكة، وأشار إلى وجود إستراتيجيّة وطنية لحماية البيئة؛ حيث وضع نظام شامل للبيئة تحت إطار مؤسّسي منظّم وأنشئت ستة مراكز للمحافظة على البيئة.

العاشرة من ضحى السبت القادم يقدم الباحث القانوني محمد بن مسفر المجدل محاضرة بعنوان: «الجريمة المعلوماتية»

حديث الكتب

ما بعد الصحوة لعبدالله الغذامى

الأخطاء التي حاولت إشباع نهم الحشود وإرضاء حماسهم

عرض: صالح الشحري

كتاب تتجلي فيه قدرة مؤلفه الدكتور عبدالله الغذامي علي تحليل الظواهر الثقافية واكتشاف سياقاتها الإجتماعية، ورسم خريطة مستقبلها، أما لماذا ما بعد ففي رأي الدكتور عبدالله أن معظم الظواهر الثقافية تنتهي إلي ما بعد، فكما وصلنا إلي ما بعد الحداثة وإلي ما بعد العولمة فإننا وصلنا إلي ما بعد الصحوة، وهذا المسار إنما هو تحول معنوي في المصطلح نفسه وليس تحولا عنه. وهو المسار الطبيعي لكافة الظواهر الثقافية.

والكتاب ليس حديثا، فحسب مقدمته تم تقديمه للنشر مطلع عام ٢٠١٤م، وكان في الأصل مجموعة توريقات عرضها الدكتور في الصحافة وناقشها مع متابعيه في التويتر.

فالصحوة إذن تمثل ظرفا ثقافيا، وكل ظرف ثقافي يدخل مرحلة النضج فيسود ويسيطر، ويطغي علي المشهد إجتماعياً وسياسياً وسلوكيا، وبمثل ما يسود ويسيطر فإنه يتراجع وينحسر حين يتشبع وتتوقف عنه التغذية الحافزة والمحفزة، قبل الصحوة كانت القومية العربية ظرفا كاسحا منذ تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي،حتي إذا جآءت هزيمة العام ١٩٦٧ تعرض الشعار القومي لنكسة معنوية اهتز معها أحد أركان البنية الشعورية للكائن العربي، وانتهى الظرف الثقافي القومي بتوقيع معاهدات كامب ديفيد، وهنا تهيأت الظروف للصحوة لتشغل الظرف الثقافي، بدأت المسألة هادئة ثم هدرت بالحشود، في تبدل رمزي بين ركن وركن. وكلا الركنين، الإسلام والعروبة هما الرمزيتان الأعمق للأمة، ومهما تقدم أحدهما أو تأخر فإنه يبقي راسخاً، كلاهما يملك وجوداً سابقا علي الحالة الثقافية الظرفية، ولا يزول معها، فالعروبة باقية بوصفها صبغة ثقافية عربية، وكذلك الإسلام بوصفه صبغة جوهرية للأمة.

إرتكبت الصحوة أخطاءها لكي تشبع نهم الحشود وترضي حماسهم، فبالغت في توظيف مقولة سد الذرائع، وهي مقولة تميل إلى أخذ أصعب الخيارات في أي مسألة دينية خلافية، مثل تغطية وجه المرأة وقيادة المرأة للسيارة، وكذلك في مواجهة النظريات الثقافية العصرية كالحداثة. رأت قيادات الصحوة أن فتح هذه المسائل للإجتهاد يفتح ثغرات في الإسلام يدخل منها التغريب والعلمنة، ولذا فقد وجدت في التشدد فيها حصانة معنوية وعقدية، ومن هنا شُنت الحروب على كل من تسامح في هذه الأمور، وجري تخويف الناس من أهل الإباحة وكأنما هي إباحية، وجرى تشويه صورة هؤلاء وخلق جو من التوجس حولهم، وإنتفي خيار الأيسر الذي هو منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام. كان ذلك أعتى أسلحة الحشود في ممارسة الاحتساب، تحولت المسائل من كونها خلافاً بين رأي فقهي ورأي فقهي آخر إلى منازلة من نوع آخر. ولكن مرور الوقت جعل المريدين يكتشفون مرة تلو مرة أن التوجسات المغروزة فيهم لم تكن صحيحة، واكتشفوا أن الرأي الفقهي يقوم على سعة معرفية لا تحدها رؤية فردانية قسرية، ثم جاءت الوسائل الحديثة في الإتصال الجماهيري فكسرت احتكار الفتوى، وأغرت الأغلبية الصامته بالإعراب عن نفسها، وأصبح اكتشاف الاختلاف مغرياً، في المقابل ظلت الآراء الفقهية المخالفة لما تبناه المحتسبون الصحويون تتسع بعد كتمان وتتسرب حتى لصفوف المحتسبين أنفسهم حتى وصلوا إلى اكتشاف أنهم بالغوا في تصورهم وشددوا في سد الذرائع حتى انقطع الحبل. ودخلت الصحوة في طور من النقد الذاتي، رأت فيه أن عليها أن تنتقل من المراهقة إلى الرشد، ووجدت أنها بحاجة للخروج من زمن رد الفعل إلى زمن إنتاج النظرية النهضوية الخاصة بها، ووجدت أنها بحاجة إلى الاتساق مع تحديات الثقافة العصرية واشتراطات التحولات الكبرى. وصلت الصحوة إلى السؤال المحوري، كيف تعيش مع الآخر المختلف والمخالف؟، المختلف ديناً ومذهباً، والمخالف رؤية وفقها. اكتشف الصحويون أن عليهم أن يتجاوزوا المرحلة التي طغي فيها الحماس العاطفي والإنصراف إلى التحصين الذاتي. وأن عليهم أن يهتموا بحركة المجتمع والحياة وإلا فسينتهون إلى العزلة والغياب.

مع الوقت ومع زيادة مساحة التساؤلات وفقدان العدو والانفتاح الذي فرضته وسائل التواصل الحديثة تفككت الحشود، وحلت الأفكار محل الحشد، ودخل زمن ما بعد الصحوة ليتجاور مع ما بعد الحداثة فيحضران معاً في مضمار ثقافة الصورة وثقافة الوسائل الحديثة.

ورغم أن حكاية الحداثة مع الصحوة دخلتها يوماً اتهامات التكفير والتغريب وربما

التخوين من طرف الصحويين، وكذلك ساد في بعض الأحيان نوع من التفسير التآمري إلا أن الدكتور الغذامي في هذا الكتاب ملتزم برصانة التحليل العلمي، ولم يسع إلى تصفية حسابات قديمة باعتباره كان عند الصحويين رمزاً على الحداثة التي جعلوها في مرمى نيرانهم غير الصديقة. الحداثة أيضاً دخل عليها تغير ذهني فرضته الوقائع المستجدة بتأثير الصحوة، كان هناك جمهور عريض يتشكى من الغموض الحداثي، الرد الحداثي كان لم لا تفهم ما يقال؟، مع الوقت خسرت الحداثة تعاطف هذا الجمهور،ثم جاءت الصحوة بحشودها واتهاماتها، وتبين للحداثيين أن للغموض مضار فادحة، ومن هنا بدأ تعديل الخطاب بحيث تضع اعتباراً لشروط الاستقبال، حين تدرك أن الجمهور لم يعد مستسلماً لنخبويتك بل صار كائناً شرساً يحاسب وينتقد، و هكذا ومع إدراك أن الخطاب متعدد الوجوه ابتداءً ومتعدد الوجوه استقبالاً، وهذا توسيع ضروري للمجال المعرفي يضع الاستقبال في قائمة اهتمامه. انتهى الأمر إلى موات نظرية الغموض ذهنياً ومعرفياً، وتحولت الحداثة إلى حداثات، وسيحدث للصحوة الشيئ نفسه، وستكون هناك صحوات. وذلك عندما تفتقت حشودية الصحوة عن خلافات داخلية، جاءت مصطلحات نعت كل طرف الآخر بها، سروري وجامي وإخواني، وبدت هذه التشكيلات وكأنها مرادفات للصحوة وليست مجرد تشكيلات داخلية. ولم تعد الصحوة كتلة واحدة، وأدرك كل طرف من الأطراف أنه ليس المالك المطلق للصوت ولا للمنصات.

التحولات الذهنية في الجانب الحداثي والأسلوب الذي لجأ إليه لتفادي الحشود الصحوية، جعلت الصحويين يرون أمامهم خصماً لا يمارس عضلاته ولكنه يستعين بعقله فقط وبطرح حجة لا يصر عليها بقدر ما يحاول إيضاحها، هنا حدثت كارثة الصحوة، حيث فقدت نظرية العدو الذي تنعكس عداوته لتكون مادة لقوة التيار وتوحيد صفوفه لمواجهة خطر داهم.

في الفصل الثاني من الكتاب يفند الغذامي باقتدار ما علق ببعض الأذهان من أن التوجه للدين هو المعني المحدد للصحوة، فلو ربطنا الصحوة بالتدين لعنى هذا أن كل تصرف منسوب للصحوة يأخذ معنى الدين، ولهذا مخاطره الأخلاقية والمصلحية وربما العقدية. قد يوصلنا هذا إلى اعتبار أن أي انشقاق داخل صفوف الصحوة سيكون تفرقاً بالمعنى العقدي للمصطلح، وهذا أمر خطير يجعل أي مختلف مع الصحوة ولو كان يوماً أحد رموزها مرتداً وضالاً، بل وتعود على ماضيه الصحوي بتهمة النفاق.

أيام صدور الكتاب كان هناك ما يسميه الكاتب حضانة إجتماعية للتيار الصحوي من الدولة وخاصة من المؤسسة الدينية الرسمية ممثلة في الرمزين الشيخين إبن باز وإبن عثيمين، ولكن من الواضح أن الأمر قد تغير بمرور نصف عقد على ظهور الكتاب، ولعل هذا يحفز الدكتور الغذامي على العمل لإخراج جزء متمم للكتاب يتناول فيه ما حدث بعد الما بعد، خاصة وأن أبرز ما في الصحوة عند صدور الكتاب كان اتخاذها الوقوف في وجه التغريب هدفاً أساسياً، فهل هناك شيئ ما قد تغير في بنيتها لتصبح مشروعاً سياسياً راديكالياً كما يبدو ذلك طاغيا في كتابات معارضيها اليوم؟

آفاق

الإفتاء والتخصص

عروبة المنيف

نصحو وننام كل يوم على مستجدات عظيمة، فالمتواليات اليومية من قرارات وتحديثات تشهدها المملكة، نفخر بأننا شهود عليها، وأخص بالذكر المكتسبات التي تحققها المرأة السعودية في كل يوم، فلا يكاد يمر يوم إلا ونسمع أو نشهد على تحولات جديدة في مجال تمكين المرأة وحصولها على حقوقها كاخيها الرجل، فمرحباً بعصر التمكين.

إنصاف المرأة كان بقرار قيادي حكيم، ولن يتأتى لولا قناعة القيادة الحكيمة بضرورة إشراك المرأة في جميع مناحي الحياة لتكون شريكة للرجل في بناء الوطن.

استوقفتني فتوى حديثة لعضو هيئة كبار العلماء الدكتور عبدالله المطلق، الذي أجاز فيها دخول المرأة مجال الإفتاء لتصبح مفتية، وذلك من أجل مساعدة المفتين من الرجال للإفتاء بمسائل الحيض وخلافه، حتى «يفكونا» النساء على حد تعبيره، من الإجابة على الأسئلة الحساسة التي تخصهن، فيرفعن الحرج عن المفتين من الرجال من أن يجبن على تلك المواضيع الحساسة!، ماذا عن المسائل الأخرى غير تلك التي تخص المرأة؟، هل هي قاصر عن الإفتاء بها؟.

يشكر الشيخ على فتواه، وفكرة تخصيص المرأة بأن تكون مفتية في أمور النساء، هي فكرة تتعارض مع توجه القيادة ومع رؤية ٢٠٣٠ ، التي تؤكد منح الفرص للجميع رجالاً ونساءً لكي يسهموا بأفضل ما لديهم من قدرات، لقد أصبحت المرأة السعودية مؤهله في المجال الشرعي بتعليمها وخبرتها، ولا يخفى على أحد بأن أول فقيهة في الإسلام هي امرأة «السيدة عائشة رضي الله عنها» وقد كان الصحابة يرجعون إليها في أمور كثيرة، فهي لم تتخصص في الإفتاء للنساء فحسب بينما الصحابة يفتون للرجال فقط. ولنأخذ مثالاً حياً، دولة إسلامية عربية، مصر، لديها من المفتيات اللواتي يفتين في جميع أمور الشرع ويُستقطبن لتدريب الإماراتيات على الإفتاء.. دولة إسلامية أخرى، أندونيسيا، تحوي ٢٦٠ مليون نسمة من الرجال والنساء، تترأس امرأة مفتية شؤون الفتوى في مجلس العلماء.

لا فرق في الدين بين المرأة والرجل في كل الأمور ومنها أمور الإفتاء، فلا احتكار ولا تخصيص في العمل الديني، والأنوثة لا تعني قصور المعرفة بالعلم الشرعي كالذكورة، وكلي ثقة بأن المرأة السعودية ستنجح وتبدع في هذا المجال والشواهد تثبت ذلك.

حديث الكتب

بعد ليلة تكريم للدكتور عبدالله الغذامي

الاهتمام بفئة الشباب أبرز توصيات ملتقى النص ١٦

د. الغذامي محاطاً بالدكتور عبدالعزيز خوجة ود. عبدالله السلمي وعبدالله دحلان

كتب – صادق الشعلان

اختتم ملتقى النص الأخير - والذي نظمه نادي جدة الأدبي بعنوان تحولات الخطاب الأدبي السعودي في الألفية الثالثة- جلساته المنعقدة مابين ٤ إلى ٦ فبراير ٢٠٢٠ بالتركيز على فئة الشباب، وضرورة إتاحة الفرصة لهم في الملتقيات الأدبية والثقافية، ومساندة الهيئات الثقافية الموجة إليهم، علاوة على عدد من التوصيات توج بها الملتقى عقده السادس عشر جاءت متسلسلة بدعوة نادي جدة الأدبي بجدة إلى تخصيص إصدار خاص عن الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الغذامي يتضمن الأوراق المقدمة عنه والشهادات التي قيلت فيه، كذلك الدعوة الى إنشاء برامج تدريبية يشارك فيها الأدباء والمثقفون والنقاد في سبيل بناء جيل واعٍ بذاته مستنير مؤمن بوطنه ودوره المؤثر والإيجابي في بناء حضارة العالم، وقيام المثقفين والأدباء والنقاد بدورهم الفاعل في مساندة هذا النجاح المتمثل في إنشاء الهيئات الثقافية تجاه الشباب والمجتمع بكل شرائحه عبر مساهمات متنوعة في هذا الإطار، وأوصى المشاركون الجامعات والأندية الأدبية والمراكز الثقافية والمؤسسات ببذل المزيد من الجهود في دراسة التحولات الأدبية والثقافية بالمملكة العربية السعودية لمواجهة التحديات والفرص المتصلة بالتنمية والنهضة.

وقد حظي الملتقى بمشاركة ٣٨ باحثاً وباحثة توزعت مشاركاتهم على ست جلسات بدأت بورقة الدكتور مرزوق بن تنباك (مفهوم الهوية الوطنية) وتطرقت إلى مفهوم المواطنة والهوية الوطنية عند النخبة السعودية خاصة ودلالتها ومدى الوعي بحقوقها وواجباتها بعد التوحد السياسي للمملكة حين اجتمعت بموجب الوحدة السياسية عادات وثقافات وقيم ومذاهب أصبحت كلها تنتمي إلى المواطنة والهوية الواحدة والحقوق العامة للأفراد والمجتمع، وجاءت ورقة الاستاذ الدكتور محمد الشنطي عن (الرواية السعودية والعلوم البينية ، رواية فصام للدكتور إبراهيم الخضير أنموذجاً) والتي تناول فيها موضوعاً يندرج في إطار المحور الخاص بالسرد، ويتمثل في استثمار الرواية السعودية لبعض العلوم البينية رؤية وتشكيلاً، متمثلاً برواية فصام لاستشاري الطب النفسي والروائي إبراهيم خضير، وتتبع الدكتور أحمد الهلالي عبر ورقته (ملامح الهوية في الشعر السعودي، ديوان حزميات أنموذجاً) الهوية الوطنية بكل تمظهراتها وأبعادها في قصائد الشعراء السعوديين عبر ديوان حزميات، وقدم الدكتور ياسر أحمد مرزوق ورقته (ملامح الهوية الوطنية في الشعر السعودي، الشعر في تبوك أنموذجاً) خص بها ديوان وطني عشقتك للشاعر مسلم بن فريج العطوي، مسلطاً الضوء على أبرز الملامح الأدبية والفنية في القصائد التي تناولت الوطن في هذا الديوان، وكيف عبر الشاعر عن عاطفته الوطنية الجياشة، وما تخلله من قصائد مدح لشخصيات وطنية

بارزة عن الملوك والأمراء، وتطرق الدكتور محمد سيد علي عبدالعال عبر ورقته (دوائر الانتماء وتقاطبات الهوية في الخطاب الروائي السعودي، مجاعة أنموذجاً) إلى أنماط الشخصيات الروائية السعودية في القرن الماضي والتي بيَّن أنها لا تحمل خصوصية الهوية وملامحها المتمايزة هروباً من سلطة القارئ الذي تكتنفه سياقات ثقافية تؤطره، وتشكل ذائقته، فكان التخفي وراء شخصيات تحمل هويات مغايرة سبيل الروائين في معالجة وجهة النظرالى أن تشكلت البنى الثقافية الجديدة في القرن الجديد فكانت الجرأة التي ميزت سروده واقتحام المسكوت عنه. وبالتالي تسربت فلسفات وافكار اصطدمت بهذه الانساق الثقافية وشكلت موجات متلاطمة على مستويي الإبداع والتلقي، واورد الدكتور صالح العمري في ورقته (الهوية المتخيلة: البداوة لدى الشعراء الشباب في المملكة العربية السعودية) البداوة باعتبارها هوية مستعارة ومتخيلة لدى جيل الشباب من الشعراء، مبيناً أن البداوة لم تكن مقصورة على نمط العيش بل منظومة ثقافية متكاملة احتضنتها الصحراء وألبستها بلباسها، وسعى الدكتور عمر المحمود عبر ورقته (تلقي القصة السعودية عند النقاد العرب: مقاربة بكري شيخ أمين أنموذجاً) إلى محاولة استنطاق رؤى النقاد العرب للتجربة القصصية في المملكة العربية السعودية في وقتها المبكر، عبر الوقوف عند دراسة بكري شيخ أمين التي عالجت القصة السعودية في بواكيرها، والوقوف عند أهم مفاصل الرؤية والوصف والتحليل فيها، وفحص أهم الملامح الجمالية التي حملتها تلك الدراسة النقدية، وركزت الدكتورة بسمة عروس اهتمامها في ورقتها (سردية عبده خال بين التمثيل الواقعي والانزياح: دراسة في التحولات والاشكال) على الرؤية السردية كونها ترينا العالم الروائي، مستدلة في ذلك برواية «ماتبقى من أوراق محمد الوطبان» لأسباب فنية تتعلق ببنية خطابها الروائي، وهدفت ورقة الدكتورة لمياء باعشن (تحولات الادب السعودي وإشكالية التحقيب) إلى رصد الكتل الزمنية المكونة للأدب السعودي، وفحص الآلية في تقسيم فتراته المتتالية على المحور الدياكروني التعاقبي، متعرضة لسؤال وصفته بالاشكالي: ما أسباب ودوافع التأريخ للأدب؟، وبحثت ورقة الدكتور ماجد الزهراني (موت صغير في الوعي العربي ألق الانتشار وأفق الانتظار) عن أسباب الحضور الكثيف لرواية موت صغير في الابحاث والمقالات العربية ، منطلقة من حقل نقد النقد للكشف عن مستويات التلقي والاستقبال، وحللت ورقة الدكتور عادل خميس (ناقد النص والمنصة: الغذامي وثقافة تويتر) خطاب الغذامي وارائه حول ثقافة تويتر، والوقوف على أبرز سمات خطابه النقدي ومدى ملاءمته لخطاب الإعلام الجديد، وتضمنت ورقة الدكتورة أمل التميمي (تحولات السيرة في الأدب السعودي من الاشكال التقليدية إلى الدراما العالمية) ثلاثة محاور: أشكال السيرة الذاتية الجديدة بعد الألفية الثالثة وسماتها، التجريب الإبداعي وأسباب التأليف للمرأة السعودية، السير الدرامية للشخصية من زوايا مختلفة. واندرجت ورقة مشاعل الشريف (تحولات القضايا السردية في الرواية النسائية السعودية: قضايا المرأة في روايات أميمة الخميس أنموذجاً) نحو محور الافاق الجديدة في السرد: الانواع والتقنيات، متناولة القضايا السردية في الرواية النسائية السعودية، وحول مقاربة تأويلية لأثر التكنولوجيا الحديثة في إبداع وتلقي القصيدة تبعاً للعلاقة الجدلية بين النص والقارئ حضرت ورقة الدكتورة أشجان هندي (أثر التكنولوجيا الرقمية في انتاج القصيدة وتلقيها: نماذج من الشعر السعودي المعاصر) مهتمة حول المنجز الشعري السعودي المعاصر وسعياً للكشف عن علاقته بالتكنولوجيا الرقمية الحديثة وبيان أثرها في عملية إبداع وتلقي النص الشعري، وتناولت ورقة الدكتور مصطفى الضبع (العلامة الشعرية في القصيدة السعودية مطلع الالفية الثالثة: دراسة وبيليوجرافيا) العلامة الشعرية ليس بوصفها موضوعا وإنما بوصفها تقنية، حيث أن الشاعر لايكتب عن العلامة وإنما

يكتب بها، ورصد الدكتور سعود الصاعدي عبر ورقته (من غنائية المفرد إلى حوارية المثنى: حاتم الزهراني أنموذجاً) مسارين: غنائية الفرد بوصفه انتماء وحواراً، وحوارية المثنى بوصفه حواراً ثقافياً مع الأخر ضمن فضاء الشعر، وتحدث الدكتور محمد الخضير في ورقته (النقد العربي للأدب السعودي من تجسير الفجوة إلى بؤرة الاهتمام: (تجربة يوسف نوفل النقدية «في الأدب السعودي «أنموذجا) عن رؤى نوفل النقدية واقتناصته لظواهر فنية في الأدب السعودي، بعد أن كان الاهتمام منصباً بالأداب العربية الاخر، وعبر ورقة (حيرة الشكل في قصيدة الشعراء الشباب في المملكة) تتبعت الدكتورة ميساء الخواجا ظاهرة التعامل مع الشكل الأدبي والتداخل بين الأجناس والانواع عند عدد من الشعراء الشباب في المملكة العربية السعودية، واستنطقت الدكتورة فايزة الحربي عبر ورقتها (مقاربة انثربولوجية للنص الشعري عند أحمد الصالح) الجانب الفكري الإنساني المجتمعي الذي تناوله الشاعر، وكانت ورقة الدكتور حميد سمير بعنوان (شعرية الحداثة والعودة إلى الأصول في القصيدة السعودية الجديدة: ديوان سماوات ضيقة للشاعر خليف الغالب شاهداً)، وشارك الدكتور حمد الدخيل بورقته (ريادة القصيدة العمودية في الشعر السعودي) درس من خلالها سيطرة القصيدة العمودية وريادتها في الشعر السعودي، وتتابعت جلسات الملتقى بطرح أوارق المشاركين: (الكتابة والاختلاف في القصيدة السعودية الجديدة من سلطة التمرد إلى آفاق التجديد) للدكتورة شادية شقرون وعبر مقاربة سيميو تداولية، و(القصيدة العمودية وسلطة البقاء: جماعة

شعر في نادي مكة الثقافي أنموذجا) والذي يؤكد من خلالها الدكتور عبدالله الزهراني تسيد القصيدة البيتية، وورقة الدكتور ولد متالي لمرابط احمد محمدو (ألق القصيدة العمودية ومداراتها الإبداعية: حفريات في الشعر السعودي المعاصر) وحضور البناء الفني للقصيدة العمودية، وورقة قدمها الدكتور سعد الرفاعي بعنوان (القصيدة العمودية سلطة البقاء.. أم بقاء للسلطة) وبقاء القصيدة العمودية ومقومات بقائها في ظل المتغيرات الآنية والمستقبلية، وورقة (الرواية السعودية بين التقنيات السينمائية وسلطة المتخيل: مقاربة تأويلية) للدكتور عامر الحلواني، و(خطاب الرحلة السعودي الجديد بين مأزق السياق وتجليات الشفرة) للدكتور عبدالله حامد وسؤال حول الخطاب الرحلي مازال مرتهناً للنموذج السابق في تشكيله الفني أم حدثت تحولات، ودراسة قدمها الدكتور عبدالحميد الحسامي عبر ورقته (خطاب السيرة الذاتية بين المكاشفة والتقنع: قراءة في سيرة الوقت: حياة فرد – حكاية جيل لمعجب الزهراني)، وورقة (السيرة الذاتية وإشكالية التجنيس في «٤٠ في معنى أن أكبر» لليلى الجهني، دراسة تكوينية) للدكتورة سميرة الزهراني، وورقة (المقروء والمشاهد، اشتراطات التلقي للخطاب الساخر بين الكتابة والدراما) للدكتورة أسماء الزهراني، واستعرضت الشاعرة مستورة العرابي (الشعر السعودي في خطابات الناقدات العربيات) مراجعة منهجية للطريقة التي حللت بها الناقدات العربيات النص الشعري السعودي، ووقفت ورقة الدكتورة صلوح السريحي (المزيج الاجناسي بين التجاوز والتحاور: الأدب التفاعلي أنموذجا) على تأثير التقنية على العملية الإبداعية إيجاباً وسلباً، وورقة الدكتور سحمي الهاجري (سرديات الذهاب والعودة للوطن، تماهي النوع.. تماهي الخطاب: دراسة تطبيقية) وورقة (أدب الخيال العلمي: المفهوم والتأصيل وموقع المنتج المحلي منه) للدكتور أحمد عسيري، لتشارك الشاعرة شيمة الشمري بورقتها (التقنيات الشعرية في القصة القصيرة جدا... من اللغة المرجعية الى اللغة المراوغة)، لتختم جلسات الملتقى بورقتين (التمظهر التبادلي: القصة القصيرة جداً.. وقصيدة الهايكو أنموذجاً) للدكتور محمد الشريف، وورقة (تداخل الانواع الأدبية في رواية حالة كذب لعبدالعزيز الصقعبي) للأستاذة في جامعة أم القرى صالحة المالكي.

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

انتظار الألم

(صنوف من الليل تغشى المدينة/
وقلبي يؤجل أفراحه/ إلى النشرة
القادمة /فأين من القلب ذاك الزمان/
الذي لا يجيء/ ولا يبرح الذاكرة/
يحاصرني في وجوه الرجال/ وفى
صحف اليوم/ واللافتات/ إلى أن
تضيق بنا القاهرة/ يلوح لي بالأمان/
ويسجنني في ضلوعي/ إلى موعد
النشرة القادمة)

هل تستطيع بأن يمر عليك موعد نشرة الأخبار وتتخطاه، دون أن يرف لك جفن أو(تخفق عينك اليسرى) كما يقول شوقي؟ في حين أنك على يقين بأن ما ستسمعه يجلب لك الكآبة، حتى لو كانت في المريخ، وسوف يهيل عليك الضجر والألم، زرافات ووحدانا!! الشاعر المصري فتحي فرغلي عاش هذا التمزق، وعبر عنه بوضوح، نيابة عن كل عربي.

إنك لا تستطيع أن تجعل أصابعك في أذنيك في موعد نشرة الأخبار، ولكن ماذا تسمع؟: انفجرت سيارة مفخخة في سوق شعبية، كانت مكتظة بالعمال الذين ينتظرون من يطلبهم للعمل، فقتل منهم سبعون، وجرح عدد لم يحص حتى الآن. وتخفيفا لحرقة السامع لا يقول في النشرة (قتل منهم) كما كتبت أنا، بل يقول: (استشهد منهم) وكأن كلمة استشهد تعيدهم أحياء سالمين إلى أمهاتهم. ويستمر المذيع: هجمت زمرة من داعش على حفل عرس، واستشهد جميع من فيه. وفي نبأ عاجل أنه أصيب في مهرجان مصارعة الثيران رجل بجروح بعد أن صرع الثور، وكان قبل ذلك قد قرأ قصة يوسف إدريس (رجال وثيران) فأراد التشبه بالبطل. وجاءنا نبأ مفرح من كلكتا أن البرسيم أصبح متوفرا في الأسواق.

إنه انتظار للألم اليومي الممض الذي يخترقك عند كل نشرة للأخبار، وأنت لن تسمع مثل هذا إلا في البلاد العربية والإسلامية، أو بسبب منهما. هل هذا ما يسمونه: المازوشية، أو استعذاب الألم؟ أجل، إنه هو، ولكن

استعذاب الألم ليس واحدا، فقد يكون دلالة على شلل القدرة، وعجز الإرادة عن رد أسباب الألم، فيصبح جبنا وهزيمة نكراء تلبس ثوب المضطهد واستجداء العطف عليه.

نحن (أمة كثرت موتى وقلت شهداء) كم يقول أحد الشعراء العراقيين؛ فالشهيد من يموت لتحقيق هدف نبيل لا لهدف عبثي، كما هو واقعنا اليوم. هل نشيع الأمل صابرين أم نخرجه من غشاوة أهل الكهف الأفلاطوني؟

إن الأمل قد يضمر أو يذبل عند الأفراد، ولكنه لا يذبل في الأمم، وإن خبا في وقت ما.

نيابة عن كل عربي.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
سلامة الزيد ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

سلامة الزيد

برنامج (مباشر) كان جريئا ومزعجا فأوقفوه

إعداد: سارة الجهني

*** لمع نجمك الاذاعي قبل سنوات في برنامج (مباشر) الذي كان يتلقى اتصالات وشكاوى المواطنين وقد تميز البرنامج بجرأة الطرح ودقة المتابعة للقضايا المطروحة وقد توقف البرنامج فجأة، نسأل عن ظروف توقف البرنامج؟**

- مر البرنامج بمراحل مخاض كثيرة وتعرض لملاحظات مكرره من قبل أحد الوزراء ولكن في السياق تأتي قضايا تفرض علينا توجيه بعض الملاحظات للوزير الفلاني أو المسؤول الفلاني لما توجبه من نقد، وبالنهاية الوزير مسؤول ومادام على كرسي المسؤولية فهو غير محصن من النقد.
واتصور بأن النقد حق للمواطن وللإعلام أيضا على اعتبار أنه منبر لنقل صوت المواطن، وأنا كنت أمارس هذا الحق بكل قوة مستنداً على المظلة الملكية التي تشرفنا بها بمتابعة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله – رحمه الله - والتقائه بالحالات المشاركة.
ولعل الوتيرة تصاعدت بالحلقات الأخيرة لأهمية القضايا وكنا نتطرق لشخصيات مهمة لما تفرضه الحالة علينا من توجيه النقد وهذا أزعج البعض واوصلوا وجهة نظرهم لمعالي الوزير ويبدو أن الوزير المسؤول كان متعاطفاً مع هذه الأصوات المنزعجة وبالتالي طلب إيقاف البرنامج وعدم التطرق لهذا الأمر في وسائل الإعلام بالحاح منه وبالفعل استجبت لرغبته وقدمت إجازة على أساس أنني سأرتب لإعادة البرنامج بشكل مختلف في مرحلة لاحقة.
وتم استضافتي بعدها بقناة الإخبارية وتطرقت لذكر كل هذه القضايا بشكل مفصل رغم طلب معالي الوزير بعدم التطرق لهذا الأمر.
فالبرنامج كان يقدمه الزميل «خالد المدخلي» وطلبت منه أن يستأذن من معالي الوزير حتى أشارك باللقاء لأني التزمت بعدم الظهور، وبالفعل أخبرني خالد بموافقة الوزير وأجريت الحوار معه وتم بثه على الهواء وكان جاسر الجاسر هو المكلف بالإشراف على قناة الإخبارية.
ولعل الصراحة التي كانت بالحلقة تسببت بإرباك القناة ومن يعمل بها أثناء بث البرنامج وكانوا مترددين بين وقف الحلقة أم مواصلة البث لكن بالأخير تم بث الحلقة كاملة.
وبالصدفة التقيت بمعالي الوزير بعدها بسنوات بمؤتمر الحوار الوطني في فينا وسألته عن إصراره لإيقاف البرنامج فقال «أنت ثقلت العيار يا سلامة» اكتفيت بما قاله ولم نتحدث بالتفاصيل. البرنامج توقف وكان تجربة ثريه وعظيمة يكفي أنه استقطب إعلام عالمي للملكة العربية السعودية حتى أن صحيفة «نيويورك تايمز» اتصلوا وطلبوا الحضور للمملكة لاجراء حوار وتم ذلك.
الحمد لله على ما تحقق من نجاح في ذلك البرنامج و الحمد لله أكثر على ما تم تقديمه للمواطن من خدمات سواء لمن يبحث عن حق أو تعديل بعض الأنظمة المتعلقة بالمرأة أو الضمان وغيره.

*** بدأت شاعرا وإعلاميا ثم ما لبثت أن هجرت الشعر وتفرغت للعمل الإعلامي، هل شعرت أن صاحب صنعتين كذاب كما يقول المثل؟**

- الشعر بالنسبة لي كان تجربة أولى وموازية لمرحلتي الأولى بالتجربة الإعلامية، ربما لعلاقتي بكثير من الشعراء تأثرت به أكثر وفكرت بتكريس هذه التجربة، لكن في ظل المشاغل الإعلامية ما بين صحيفة الجزيرة ثم مجلة اليمامة وما بين التلفزيون وبرامج التلفزيون لم أهتم بالجانب الشعري كثيراً لكن فقرة الشعر في بعض برامجي وخاصة التلفزيونية كانت حاضرة وبقوة وكنت اكتب الشعر لأوفر مادة ايضا لتلك البرامج، بعد ذلك بدأت تضعف التجربة الشعرية وأصبحت لا أميل لها رغم أن ديوان (رعشة خفوق) أعلن عن صدوره قبل ٣٠ سنة ولم يصدر حتى الآن ولا أعتقد أنه سيصدر لقناعاتي الشخصية، حتى في مسألة الغناء فقد اعتذرت لكثير من كبار الملحنين أخرهم صالح الشهري - رحمه الله - فقد ألح علي كثيرا وحدد لي بعض الأصوات واسمعني كثير من الألحان، لكن

النقد حق للمواطن وللإعلام وكنت أمارسه تحت مظلة رسمية

قال لي وزير الإعلام الأسبق ثقلت العيار يا سلامة

بداخلي دائما أردد بأنه لو كنت أريد أن أترك شيئاً لأولادي أو للأجيال اللاحقة فيجب أن اترك مادة تستحق القراءة، ولا أعرف دوافع هذه الرغبة لكني أحب أن اترك مادة قوية وثرية و تستحق أن تخلد.

حتى المادة الثرية وهي الكتاب الإعلامي ما زالت ملامح تفاصيله بذاكرتي لأكثر من ٢٥ سنة ولم أقدم على تأليفه ونشره حتى الآن ولا أعرف سببا لذلك رغم الحاح الكثير من المحبين والمجاملين طبعا. وربما يتم هذا المشروع بمرحلة لاحقه.

*** برنامجك الإذاعـــي الحالي (سواليف مع سلامة الزيد) تميزت محاوره بشمولية الرؤية والطرح، هل أنت الذي تقوم بإعداد المحاور ام أن هناك فريق عمل يقوم بذلك؟**

- برنامج سواليف جاء نتيجة الحاح المسؤولين في الهيئة بأنه يجب أن أعود على الأقل برامجيا بما أن مسألة العقود كانت متوقفة لوجود إشكالات في الأمر ولا أعلم هل لازالت هذه الإشكالات موجوه أم لا!! فقد وعدت بعقد يوقع من الهيئة ولم يوقع حتى الآن!، على كل حال..

الإلحاح هذا أشعرني بأنه يجب أن أقابل هذه المحبة بالاستجابة وبالفعل تركت لي فرصة بأن أقدم ما أشاء من أفكار.

فوجدت مساحة به على الأقل كبداية مناسبة للعودة وبالطبع أنا من يتولى الإعداد ووضع المحاور والتقديم وإن كنت احيانا استعين ببعض الأصدقاء الذين أثق بهم وبطرحهم في محور معين أو نقطة معينة، لكن في الغالب البرنامج من تقديمي وإعدادي بكل ما فيه من محاور.

*** تطمح في برنامجك إلى لقاء نجوم الشعر الكبار، هل تجد صعوبة في اقناعهم بالحوار؟**

- طبعا عندما تضع في ذهنك مجموعة شخصيات وقامات لها قيمتها في مجال الأعمال والأدب والثقافة والفكر بالتأكيد لن تكون تلك الشخصيات متاحة في اللحظة التي تريدها، خصوصا أن الكثير من الشخصيات ترغب بالتلفزيون أكثر من الإذاعة ولكن بحكم علاقتي بهذه الأسماء فلم أجد صعوبة باستضافتهم بل كنت أجد كل ترحيب وتقدير وثناء وبأن ظهورهم معي - لما به من قيمة إعلامية - يشرفهم وهذا ما كان يشعرني بالكثير من الفخر خاصة أنهم يكررون هذه العبارات على الهواء من باب التأكيد، هذا يشعرني بالاعتزاز وبأن سنواتي التي مضت لم تضع هباء وأنني تمكنت من تسجيل بصمة وأصبح اسم سلامة الزيد يحترم من قبل كثير من الأسماء والشخصيات وأنا أشكر كل من استجاب لي واستضفته، وممتن كثيراً لهذه الأريحية وهذه الروح الجميلة التي تمتعوا بها.

وأنا من جهتي ايضا أحرص بالاستضافة على تقديم الضيف بشكل يليق به وأن أطرح محاوراً للنقاش تجعله يشعر بأنه حوار مختلف وأضاف له شيئاً جديداً عن بقية الحوارات التي خاضها وأعتقد أن هذا عزز موقفي وجعل الضيوف يستجيبون لي.

*** أشرفت قبل سنوات على إذاعة جدة لفترة وقد شهدت الإذاعة نقلة نوعية في تنوع وغنى برامجها، هل ترى في مستوى الإذاعة الجيد حاليا امتدادا لما قمت به؟**

- تشرفت بأن أكون مدير عام مجمع إذاعات جدة.

طبعا زملائي هم من ساندني وهم من ساهم في نجاح هذه التجربة وهم من قدم الكثير من الأفكار التي جعلت هذه التجربة الإدارية بالنسبة لي ثرية وقد وجدت الكثير من الثناء وكتب عنها كبار كتاب الصحافة في المملكة العربية السعودية وهي أسماء لا تجامل ابداً.

سعيد جداً بما كتب لكني أجير كل هذا النجاح إلى زملائي، صحيح أن الإدارة هي من ساندهم، وحفزهم، ومكنهم من طرح الأفكار لكن هذه جهودهم وأنا أردد دائما بأن « الإدارة الغبية هي التي تقتل المبدع بها « لأن بعض الإداريين يتصورون بإن وجود موظف ناجح ومتميز بفريقك يعني امكانية سطوه على موقعك وهذه نظرية خاطئة وغبية، بل كلما كان في فريقك موظف ناجح كلما ارتفع بك وارتفعت به، وهي خدمة متبادلة من الطرفين من يدركها سيحقق النجاح ومن يجهلها مصيره الفشل.

والأمر الذي ساعدني أنني من قلب الجهاز ولست طارئا عليه، وهذه مسألة دائما ألح عليها، حاول أن يكون من تختاره من قلب الجهاز فهو أدرى بمن يعمل ومن لا يعمل وبمن يبدع ومن لا يبدع، هو أدرى بالتفاصيل الصغيرة التي لا يعلمها من هو خارج الجهاز ويكون متمكناً أكثر في تقييم الأشخاص والأفكار وبتقديم عمل متميز للجهة التي تولى إدارتها.

من جهة أخرى فقد مر الإعلام بالسنوات الأخيرة بمحطات تذبذب اضاعت الكثير من الجهود لأن معظم الخيارات تأتي من خارج الجهاز وأعتقد بتصوري الشخصي أن ذلك خطأ وخطأ كبير جداً ويفترض أن تكون الخيارات لمن هم من قلب الجهاز ولمن قدموا تجربة ثرية أو تركوا بصمة.

فهناك زملاء كثر في الإعلام عاصرتهم وبكل أمانه هم مصدر فخر للأجهزة الإعلامية التي عملوا بها وكان من المفترض الاستعانة بهم للارتقاء بالإعلام السعودي.

أما بشأن ما تحققه الإذاعة حاليا بعدما غادرت العمل الإداري متقاعدا فأنا لست من يحكم عليه، وبكل صراحة أنا لا أتابع كثيرا الطرح الإعلامي والاذاعي ولكن بلا شك كثير من الأفكار التي يقدمها الزملاء تستحق أن نثني عليها، ولأكن منصفا فخلال الفترة التي تشرفت بها لإدارة الإذاعات بجدة كانت الظروف أكثر من جيدة - الظروف المالية والإدارية - لذلك لا أستطيع أن أحكم حكماً منصفاً على زملائي بالمراحل التالية لما استجدت من ظروف فرضت على الإذاعات والتلفزيون التراجع فبالمسألة نظر ولا يمكن أن يكون الحكم منصفا بها.

*** تنقلت في مشوارك الإعلامي بين الصحافة والإذاعـــة والتلفزيون، ايهم وظـف طاقتك الإعلامية بالشكل الصحيح والمرضي لشغفك؟**

- الصحافة والإذاعة والتلفزيون كل وسيلة لها خصوصيتها وأدواتها ومميزاتها، الصحافة أفادتني كثيراً وأعتقد أن الإعلامي الإذاعي والتلفزيوني عندما يبدأ صحفيا تكون تجربته أكثر نضجا وقوة لأنها تتشكل بشكل يدعم التجربة الإذاعية والتلفزيونية.

كمثال عندما قدمت أول برنامج تلفزيوني من إعدادي وتقديمي كانت تجربتي الصحفية في «جريدة الجزيرة « كمشرف على ملحق الإعلام بمثابة قاعدة ارتكزت عليها في علاقاتي بكثير من الشخصيات سواء رؤساء تحرير أو أدباء أو مثقفين ومفكرين بحكم إشرافي على الملحق، فلم يكن من الصعب علي أن احصل على موافقتهم على الرغم من كونها تجربتي الأولى في مجال التلفزيون إلا أن الجميع رحب.

إضافة لكونها تعزز ثقتك بنفسك وتجعلك تقدم على هذه التجارب بثقة بالنفس عالية

و أشير إلى نقطة في غاية الأهمية، كثير من الناس يتعجب مما دفع قامة إعلامية مثل الأستاذ «خالد المالك» ليأتي بهذا الشاب حديث التجربة ويسند له الإشراف على ملحق يعتبر الملحق الوحيد المتخصص وهو ملحق الإعلام بجريدة الجزيرة بل ويكتب بزاوية هوامش وهي أهم زاوية ويكتب بها كبار الكتاب.

وأتذكر أنني في أول خطواتي كتبت مقالاً وجهت به انتقاداً للتلفزيون نشر في «صحيفة المسائية» التي أوقفت بعد ذلك وكان وكيل الإذاعة والتلفزيون حينها «الدكتور صالح بن ناصر» وكان نقد الإذاعة والتلفزيون من المحرمات إضافة لكوني موظف بالتلفزيون وهذا يجعل الجريمة مضاعفه، ففوجئت بالأستاذ خالد المالك يبلغني عن طريق زميل بأن الوزارة غاضبة وأن الدكتور صالح يطلب حضوري وربما أتعرض للتحقيق بسبب المقال فقلت له استأذنك بأن أعود من هذا اللقاء بمادة صحفية، فابتسم الزميل وقال «عساك تسلم!» وقابلت الدكتور صالح وكنت مهيئاً نفسي للتسجيل والمحاور في جيبي ووجدته عاتباً وغاضباً مني جداً وحين أنتهى من لومه أخبرته بأنني جئت لأطلب حوار صحفي منه.

استغرب الدكتور كثيراً وقال: «أنقذ نفسك من الموقف ثم أطلب حواراً!!» ولكني قلت له أنني اعرف مدى حرصه على تطوير الإذاعة والتلفزيون وأعلم أنني أمام قامة إعلامية ورجل مسؤول يدرك تماما فائدة النقد عندما يكون بناءاً لذلك جئت وأنا واثق بأنني لن أخرج خائباً وسأعود بالحوار وبالفعل عدت إلى جريدة الجزيرة بحوار من صحفتين نشر في صحيفة المسائية تضمن الكثير من الآراء الجديرة والجريئة.

واعجبوا بهذا التصرف فأنا ذهبت للتحقيق وجئت بحوار وهذا ما دفع رئيس التحرير أن يطلب اشرافي على الملحق.

فالصحافة تعطيك مساحة أكبر بالتعاطي مع الكثير من القضايا والشخصيات.

*** ما الذي يدفع مراقب تلفزيوني من مواجهة بعض المفاهيم الراسخة في سنته الأولى! هل هو التمرد أم اثر الثقافة العالية في تقويم الصورة؟ اعني اجازتك للمسلسل الفلسطيني الذي يحمل علامة النجمة السداسية.**

- مسلسل المجاهد عز الدين القسام كان بالنسبة لي تجربة عززتها تجربتي الصحفية، أنا ذكرت أن العمل بالصحافة يعزز موقفك ويثري تجربتك وينضجها ويعطيك مزيد من القوة في التعاطي مع الأمور الإعلامية. فلما راقبت المسلسل أبعدت من ذهني تماما كل المحظورات المتفق عليها شفاهيا ووضعت قناعاتي فقط وما في ذاكرتي من فهم لمثل هذه الأمور وخاصة بالجانب الرقابي، فأنا أفهم إعلاميا أن تعاملي مع هذا الأمر مبني على الأثر في النهاية المتوقع منه وعندما يكون إيجابياً ولصالح القضية المطروحة التي نؤمن بها جميعا مثل قضية فلسطين المطروحة بالمسلسل فلا يهمني ظهور النجمة السداسية أو ظهور الضباط الإسرائيليين أو غيره، ما يعنيني هو كيف جاء النص وكيف عالج القضية وهل خدم قضيتنا الفلسطينية أم خدم العدو الصهيوني!، عندما علمت أن هذا المسلسل - الذي اجتهد شخص ما وجعله محرماً فقط لظهور النجمة السداسية - بأنه يخدم القضية الفلسطينية ولصالحها وصالح المجاهد عز الدين القسام فقد أجزت المسلسل بالكامل.

ولعل من حسن الطالع أن يكون بإدارة الرقابة والتلفزيون بذلك الوقت من يتفهم تصرفي وطلبوا مني تبريراً لإجازتي للمسلسل ولما وضعت كل التفاصيل والقناعات التي في ذهني ولله الحمد أجيز العمل في العام الواحد ٤ مرات.

هذه القوة باتخاذ القرار وتحمل مسؤوليته اكتسبتها من تجربتي الصحفية إضافة لأمور أخرى تراكمت سواء بدراستي للإعلام أو حتى قبل دراستي بحكم نشأتي بمنطقة بأخر الحدود الشمالية السعودية «القريات» تجاورنا مجموعة من الدول العربية التي نشاهد تلفزيوناتها ونسمع إذاعاتها ونتابع صحفها ونطلع على الكثير من الكتب والمطبوعات التي لم تكن متاحة للقارئ السعودي في ذلك الوقت، فكنا نستفيد من كل ذلك ونعزز به ثقافتنا وأفكارنا.

*** أصريت على ايقاف برنامج «صوتك وصل» رغم تكرار طلب استمراره، هل كان لردود الفعل الحادة دورا في ذلك؟**

- لا، أنا لم أصر على إيقاف برنامج «صوتك وصل» والذي أوقفه هو معالي وزير الإعلام حينها ولكن فيما بعد تم طلب عودة البرنامج، وطلب أولاً عن طريق إحدى القنوات الفضائية ووضعوا كل الإمكانيات الممكنة لدرجة توفير فرق كاملة تتنقل معي لأي موقع ولتصوير أي حالة، لكن كان سؤالي الدائم: «هل تضمنون لي المظلة التي كنت احتمي بها أنا والبرنامج سابقا!» والتي تعطيني مزيداً من القوة على المسؤول، وبالتالي فأنا لا أريد العودة لموقفي الأول، وإما أن يعود البرنامج بذات القوة أو لا يعود.

حتى أن معالي وزير الإعلام السابق الأستاذ «عواد العواد» طالب شخصيا بعودة البرنامج تلفزيونيا وإذاعيا ووافقت على ذلك بشرط أن تصل رغبتنا إلى الديوان فقال: وجودكم سيساندنا بتعزيز موقفكم، لذا انطلقوا ونحن معكم.

وبالفعل تفاهمنا على الأمر وكان حينها مدير عام التلفزيون «د. محمد باريان» الذي عزز الخطوة لكن فجأة أبعد د. محمد عن التلفزيون بلحظة - لم يعلم حتى هو عنها- ولم يبقى على تقاعده سوى أشهر وعين بدلاً منه الزميل «خالد مدخلي» ثم فجأة جاء الأستاذ « داود الشريان» وتولى هيئة الإذاعة والتلفزيون، هذا التغير أربك كل التفاصيل التي اتفقنا عليها.

*** كيف ترى المشهد الإعلامي بعد مروره بفترة انتقالية جددت حتى وسائله وكوادره؟ وبماذا يختلف عن المشهد السابق؟**

- المشهد الإعلامي من اللحظة التي تولى بها الأستاذ الدكتور الطريفي وزارة الإعلام أصبح مرتبك وخاصة بمجالي الإذاعة والتلفزيون،

أولا: لعدم التوفيق باختيار القيادات.

ثانيا: للتداخلات الغير مناسبة في عمل الهيئة.

ثالثا: للتغيرات التي تمت وخاصة في مسألة استبعاد كثير من أصحاب الخبرات أما بالتقاعد أو الابعاد التعسفي، هذا الاستبعاد جاء لقناعتهم بأن رؤية ٢٠٣٠ هي فقط للشباب وهذه رؤية خاطئة فلا يمكن لأي رؤية أن تنجح فقط بالطاقة الشبابية، نعم الشباب بالفعل يحتاجون فرصتهم ونحن عندما كنا شباباً كنا نطمح ونتطلع لنيل الفرصة، فلماذا نكره لغيرنا!، لكن لا يمكن أن تنجح تجارب الشباب دون وجود أصحاب التجارب بهذه الوسائل الإعلامية لأنها وسائل إبداعيه ووجود أصحاب الخبرات بها الذين تمكنوا من ترك بصمات مميزة مهم بالمشهد الإعلامي، حتى بالإعلام العالمي أصحاب الخبرات هم من يتوسطون المشهد ولم يتم تجاهلهم أو استبعادهم بدعوى التجديد.

وبالتالي فالمشهد الإعلامي كان مرتبكاً، والخيارات لم تكن موفقة، والقرارات جانبها الصواب، والأنا سيطرت على المشهد. لا أعلم ما السر وما الذي كان يحدث و مازلت أطرح هذا السؤال: لماذا تم استبعاد أصحاب الخبرات؟ لعلني أقتنع أو أفهم.

فهناك قاعدة عامة بأن أصحاب التجارب المتميزة يفترض دعمهم ووجودهم بالمشهد وبقوة. واتصور أن المشهد بحاجه لإعادة قراءة، وحديثي هذا لا يعني ألا يكون للشباب دور فعال بالعكس يجب أن يدفع بالشباب واعطائهم الفرص الأكبر بالمشهد، لكن بدون استبعاد أصحاب التجارب الثرية.

*** اصرارك على التصريح برأيك وتوجيه النقد وقول كلمة الحق اخذ منك، ما الذي نلته جراء ذلك وما الذي خسرته؟**

- أعتقد أن الإعلام يجب أن يسعى للبحث عن الحقيقة لذلك يجب ألا نغضب من سعي الإعلامي وراء ذلك.

أنا بطبيعة الحال أضع لنفسي ثلاثة أمور لا أسمح لنفسي أو لغيري تجاوزها وهي : الأسرة المالكة أعني ولاة الأمر تحديداً، وثوابت العقيدة الإسلامية، والوحدة الوطنية. ما بين هذه الثلاث ودونها هناك مساحة بإمكان الإعلامي المتمكن أن يلعب بها بمهارة وذكاء ولصالح المصلحة العامة وليس فقط رغبة بالإثارة لأن هناك من يتجرأ على مسؤول أو جهة معينة

فقط ليقول «أنا قوي، آنا مثير، أنا اصدح بالحق ولا يهمني أحد.»
أنا لا ابحث عن ذلك، أبحث عن حقيقة ووجهة نظر لإيصال صوت الناس وأسعى أن تحقق المسألة المطروحة نتيجة مرجوة.
فمثلا بعض البرامج تطرح قضية معينة وتكتفي بمثل هذا الطرح ولا تذهب بعيدا بها، وهذا ليس كافياً لأن الطرح الإعلامي يستوجب متابعة القضية والبحث عن الحلول وتحقيقها. فماذا يعني أن يصل صوتي من خلالك لكنه لم يصل الى نتيجة ايجابية.
وكل ذلك بصالحنا وصالح الوطن والمسؤول، ولا أعتقد أن هناك مسؤولاً يغضب عندما نلح عليه للوصول إلى نتيجة لأن ذلك بصالحه كمسؤول. كما أنه لا يمكن الوصول لنتيجة بالتحايل أو بمجاملة مسؤول.

*** ما سبب تنازلك عن العمل الأكاديمي وهل ترى أنه حمل اجحافا في حق الإعلام المحلي وطلابه؟ خاصة وأن خبرتك المهنية والإعلامية غنية بما يكفي لتهيئة طلاب بكفاءة عالية.**

- أولا بما يتعلق بالجانب الأكاديمي أعتقد كل إعلامي يفخر بالانتماء لمؤسسة إكاديمية وخاصة بالجانب الإعلامي وأنا ولله الحمد تشرفت بمثل ذلك من قبل عميد كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز قبل سنوات وعزز هذه الرغبة مدير الجامعة «د. عبدالرحمن اليوبي» لكن بذلك الوقت كانت إدارة المجمع تشكل عائقا لأنك عندما تدير مجمعاً يتكون من أربع إذاعات يبث بأكثر من ١١ لغة عالمية، تكون مسؤوليتك كبيرة ولا يمكن حينها التوفيق بين العمل الأكاديمي والإداري. ولعلي راجعت الأمر بيني وبين نفسي بعدما تركت العمل الإداري مع وجود الحاح بأن التجربة التي استمرت لأكثر من ثلاث عقود تستحق، قد تضيف شيء لطالب الاعلام لكني ما زلت مترددا ولعلي أفعل بقادم الأيام.

*** بعد مرور أكثر من ٣٠ عاما بالإعلام، ما الرسالة التي حرصت على ايصالها عبر جميع المواقع التي مررت بها؟**

- بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود لوجودي بالإعلام ولا زلت به كما قال زميلنا السفير والإعلامي تركي الدخيل «سلامة الزيد من الشخصيات الإعلامية النادرة بشغفه الإعلامي وممارسة هذا الشغف واصراره ولا يعنيه حجم التجربة أو مساحتها أو موقعها بقدر ما يعنيه أن يكون بقلب العملية الإعلامية» وعندما نقل لي هذه الإشادة الزميل عثمان العمير قلت له: بالفعل هذا شيء بداخلي وأنا اشعر أنني كالميت بعيدا عن الإعلام، أتنفس الإعلام واشعر أن حياتي تكمن في مواصلة الممارسة

الإعلامية.
أقدم رسالة أنا مؤمن بها وأتناول الطرح بكل شفافية وبالطريقة التي أكون مقتنعاً بها وأراها صحيحة وأعتقد أن كل إعلامي علاقته بالإعلام - علاقة حقيقة – يملك ذات الشغف.
وعلى كل مسؤول أن يقتنع بأن الإعلامي هو ضمير للوطن ومنبر للمواطن والوطن، ولا شك أن كثيراً من المسؤولين بحاجة لمثل هذا المنبر لإيصال بعض المفاهيم والخطط إلى المواطن لذلك يجب أن يحترم الإعلامي ووسيلة الإعلام، فهو جزء هام جداً من المنظومة الوطنية التي تؤسس لحركة تنموية متنامية ومتطورة وتجاهل هذا الجانب سيحدث خلل كبير.
فالمسؤول مهما ملك من قدرات وقوة لابد عليه أن يتقبل النقد الإعلامي لأن النقد هو الذي يقوي موقفه ويدعمه.

*** هل ترى أن الاعلام المحلي يسعى إلى تطوير نفسه في ظل منافسة ونجومية وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما الإصلاحات التي من شأنها أن تجعله يواكب تطلعات الأجيال الجديدة؟**

- كلنا بحاجة للتعلم ولا أعطي لنفسي الحق بتقديم النصائح لكن بلا شك إعلامنا بحاجة للكثير، في السابق لم تكن وسائل التواصل موجودة وكان حضوره ليس بتلك القوة المرجوة فما بالك في ظل وجود وسائل التواصل! أتصور بأن موقفه زاد ضعفا وتأثرت كثير من وسائل الإعلام بالعالم بسبب سطوة وسائل التواصل الاجتماعي لكن لا يجب أن نستسلم وعلى وسائل الإعلام البحث عن الجديد بثبات وحذر حتى لا تنزلق وتتخلى عن هويتها الوطنية.
مثلا بعض البرامج بدأت تستنسخ من قنوات أخرى من خارج الحدود لأنها ناجحة في تلك الدول، استنساخها بكل تفاصيلها غير صحيح فقد طغى على شخصيتنا الوطنية التي يجب أن تكون حاضرة، ويجب أن يكون إعلامنا إعلاماً وطنياً متمثلاً بهويتنا وملامحنا الوطنية وبتطور واضح. فأنت كإعلامي لا تنظر فقط لمن هم داخل الحدود بل تفكر بمن هم خارج الحدود، وكيف ستعكس لهم هويتك الوطنية.

*** التناول الشفاف للقضايا ميزة اختص بها سلامه الزيد، ما الذي أثمره هذا التناول من ايجابيات وسلبيات؟**

- أجزم تماما أنني دفعت ثمناً باهضاً لهذه الشفافية بتناول القضايا، وقد يبدو لك أنها ميزة لكن سلامة الزيد دفع ثمنها غاليا حتى كدت أن أخسر المنصب والمرتبة التي استحقها لولا أن معالي الوزير «د. عبدالعزيز خوجه» لم يلتفت لمن حوله من وكلاء ومسؤولين عندما قالوا له لا توقع على تعيين سلامة الزيد فهو حصان جامح.
وقال معاليه: «لو أنني استمعت لهم لما تمكنا من كسب هذا الرجل وما تحقق للإذاعة السعودية من نجاح.»
ولا أتصور بأنه يجاملني بهذا الكلام وقد طرحه أمام أحد ملاك الإذاعات الخاصة عندما قال: «لأول مرة تدخل إذاعة سعودية رسمية بالترند مع الإذاعات الخاصة بنسبة النجاح» وأنا أجير كل ذلك لزملائي فهذه أفكارهم وما أنا إلا حزمة من عود.

*** لمعت بتقديم البرامج الحوارية واستقطبت أبرز الشخصيات منهم الشعراء والامراء والموهوبين، ما الشخصية التي علقت في ذهنك ولماذا؟**

- تشرفت بلقاء كثير من الشخصيات الهامة والمؤثرة سواء بالمملكة العربية السعودية أو الخليج أو العالم العربي، وكل شخصية اضافت لي الكثير وعززت تجربتي الإعلامية ووضعت بصمة في مشواري، لكن أود أن أشكر زميلي العزيز جداً وله بمشواري الدور الايجابي الأكبر مدير عام جهاز تلفزيون الخليج حاليا ونائب رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون لشؤون الاذاعة سابقا «مجري القحطاني» فقد تعامل معي بأخوة ومحبة وعزز موقفي الإداري وساندني بكل أفكاري أثناء إدارتي لمجمع إدارة جدة وأنا ممتن له كثيراً.
وأيضا «أ.عبدالرحمن الهزاع» رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون لو لم يكن مقتنعاً بما قام به الأستاذ مجري لأجهض كل هذه الأمور، فأقدم له جزيل الشكر والثناء والتقدير لأن ذلك منحني بعض الأنصاف قبل مغادرة عملي الرسمي فأنا لم أنصف بمراحل كثيرة بمشواري وعانيت كثيرا وتوقفت لي برامج كثيرة على الهواء وأوقفت أنا برامج لي بعد ذلك بسبب مواقف إدارية سيئة، حتى تجربتي الوحيدة بالإنتاج لم استفد منها كما استفاد البعض من تجاربهم بالإنتاج لانشغالي بتقديم الأفكار أكثر من التركيز على الجانب المالي.

يمامة زمان

بلغوها اذا اتيتم حماها؟

كلمات اطلقها من القلب امير الشعراء الاخطل الصغير وساقها الى زوجته اديل فاضل ٠٠ المراة التى عاشت حياة الاخطل الصغير ٠ ٠وعاشت اسرار حياته ٠

ترى ماذا تقول عن هذه الذكريات ٠٠

سالت اديل فاضل ٠ ٠عن حبها ؟ تعجبت وقد داهمتها الشيخوخة على ما تركت لهامن ملامح الجمال ولكن باصرار قالت :

ـ كنت صغيرة ٠٠ وكان بشارة يتنقل بين صربا ومنزلنا في البوشرية ٠٠ وخلال هذه الفترة ، تعرفت على بشارة بعدما كنت قد سمعت عنه وعن نبوغه كثيرا من قبل اخيه الدكتور يوسف الخوري الذى كان طبيبا لعائلتنا ٠٠ مع العلم ان يوسف الخوري لعب دورا كبيرا في حياته وكان من اشهم ابناء الساحل ٠ ٠

● اللقاء الاول ؟

ـ لقد لقيته عدة مرات قبل ان التقى به ٠٠ لما اعجبني من صفاته التي يذكرها لنا شقيقه دكتور العائلة ٠

● اكان اللقاء صدفة ؟

ـ كلا ولكن عندما جاء لزيارتنا لاول مرة احسست بانني كنت اول قصيدة غزل كتبها على دفتر قلبه ٠٠

اصبحت انا القصيدة

● ما هي القصيدة ؟

ـ اصبحت انا القصيدة ٠٠ و٠٠ تدحرجت دمعة من عينيها ٠٠ فقلت : لو كان الاخطل حيا ورأى هذه الدمعة لتهار من جفني اديل لكان غط ريشته فيها وكتب احدى اروع قصائده ٠

● كم كان عمرك يومذاك؟

ـ ١٤ سنة ـ كنت خلالها تلميذة من التلميذات اللواتي يغزلن الصوف ٠

● كيف استطعت ان تحبي في الرابعة عشرة من عمرك ؟

اغمضت عينيها ٠٠ وفتحتهما ثم قالت :

● اليمامة ص ١٤ ●

ـ لا نستطيع ان نسمي ذلك حبا ٠ ٠انما كان في بادى الامر اعجابا والاعجاب اول الطريق نحو الحب ٠٠

حكاية الصيد

● اما عن الطريق ؟؟

ـ كان الاخطل يحب الصيد ٠٠ ومن حين الى حين كان يزورنا فيصطحب والدي ويصحبني والدي معه ٠٠ ولكن الاخطل كان يحب الصيد من جهتين لذلك يوهم والدي بان الطيور تمر من ناحية ثانية ٠٠ فيذهب والدي ، المغرم بالصيد، وبذلك يتسع لنا بعض الوقت لنحدث البري، الذى فيه الكثير من الطفولة والاحلام والطهارة ٠

قصاصة ورق

● ماذا ايضا عن الاخطل انا نريد اكثر ، الاخطل كان غزيرا ٠٠

ـ عاد يتردد علينا بين الفينة والفينة ٠٠ وكنت انتظر عودته تماما كما تنتظر المدينة عودة ابطالها المنتصرين من ساحات الحرب ٠٠

وفي يوم ، بينما كان عندنا ٠٠ وهو جالس مع والدي، وصلته قصاصة ورق تقول له ان يسافر فورا ٠ ٠وللحال كتب قصيدة ووضعها تحت مخدتي ٠ ٠وذهب ٠٠

لئن رحلت ٠٠٠

● الذكريات ابيات القصيدة؟

«كفى دموعك قد هيجت الامى فما يطيق احتمالا قلبي الدامى لئن رحلت على رغم ففي جندى لكن سابقى بامالي واحلامي وهبتك القلب هاتي منه لي بدلا فلبنا بقلب واقساما باقسامي تركت اثار اقدامي هناك وقد اسلت روحي على اثار اقدامي»

● اما شعرت بفراغ ؟

ـ صرت انا الفراغ ٠٠

سفرة العمر

● وكيف عاد ؟

ـ اجمل عودة عاد بخاتم الخطوبة ٠٠ وبعد ذلك « خطفني» على حصانه الابيض وسافرنا معا سفرة العمر على مركب يدعونه الشعر ، مجاذيفه ريش العصافير ٠ ٠واخشابه كلمات من غضب وفرح ٠٠ جعلت من الاخطل الصغير كما تعلمين كبيرا ٠ ٠

غنى فاطرب الشرق

● هل غناك الاخطل بعد الزواج مثلما غناك قبله ؟

ـ غناني ٠ ٠وغنى غيري ، ولكنه على كل حال غنى فاطرب الشرق ٠ ٠تصوري ، ان يكون الاخطل اليوم ، الغنية الالوف من ابناء الشرق

● اما كان يصيبك شيء من الغيرة عندما كنت تعلمين انه يغني لغيرك ؟

ـ ككل امراة كنت « اغار » ولكنني اغفر له عندما تكون القصيدة جميلة ٠

● المراة الثانية بطبيعتها ٠٠ اما كنت تفضلين ان يغنيك الاخطل وحدك دون الشرق ٠؟

ـ عندما يغنيني انا ٠٠ فهو يغني الشرق ٠ ٠ذاك ان كل شعراء العالم كانوا يغنون انفسهم وعن طريق انفسهم يخدمون اوطانهم ٠٠ ويبنون بلادهم الصغيرة ٠

اشياء خاصة

● الا تشعرين بعد موت الاخطل بانه لم يعد ملكا لنفسه ولبيته ٠٠ وهو يمثل الانسان المطلق في الشعر العربي ؟

تضايقت بعض الشيء من السؤال ثم تمتمت بابتسامة

ـ بقيت هناك اشياء بيني وبين بشارة لم يعرفها لا الشرق ولا العالم ٠ ٠والاشياء التي عرفها الشرق قليلة جدا بالنسبة للذكريات التي ستدفن الى جنبه والى جنبي ٠

خمسون سنة

وحاولت ان استدرجها ٠٠ لتقول شيئا عن ذكرياتها الخاصة ٠٠ فاجابت بانها طويلة وكثيرة ٠٠ واذا عادت اليها فسوف تنتهي خمسون سنة ٠٠ ولا تنتهي هذه الذكريات ، لانها عاشت مع الاخطل خمسين سنة كلها ذكريات ٠

● ما احلى تلك الذكريات؟

قالت :

ـ انني عشت مع امير الشعراء ٠ ٠وهكذا تركت منزل اديل فاضل ومعي دفتر صغير يختصر صفحات الحب الكبيرة التي عاشها امير الشعراء : « الاخطل الصغير »

نقلاً عن العدد ١١٣ص١٤- الصادر في ٦ جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - الموافق ١٠ تموز ١٩٧٠م

العدد 2596 - 13 فبراير 2020م

عبدالرحمن بن مساعد..
عندما تخرج من ساحة النزال محترماً

فهيد العديم

في الأمسيات الشعرية يتم تقديم الشعر والشاعر بمقدمة من النثر, كنتُ لا أرى النثر في موقفٍ أكثر بؤساً من رؤيته في تلك الحالة، فيما بعد بدأت أتفهم الموقف على النحو التالي: من الطبيعي جداً أن يسير النثر أمام الشعر يفتح له الأبواب، ينبه الحاضرين بقرب وصوله، وعندما يبقى الشعر في مواجهة الذائقة ينحني النثر ويغادر المشهد!

الأمر ليس بعيداً عن ذلك عندما تهمّ بالكتابة عن سمو الأمير عبدالرحمن بن مساعد, ترتّب حمائم أبجديتك أمام (صقر اللغة)، - حتى صورة كهذه تبدو مشوشة ومرتبكة – مأزق حقيقي للكاتب أن يعتمد على بذخ لغته وثرائها وهو يكتب عن شاعر، أو أن يعتمد على إحساسه وهو يخاطب موسيقي كبير، أو يحاول أن يقطف من خمائل اللغة زهوراً يقدمها للعطر, ويتبنى مكائد التورية والمجاز ليخادع بها باحث عتيق في دروب اللغة وأحراشها، ماذا لو اجتمعت كل هذه في شخصٍ واحد؟!

وهذا ما يحدث فعلاً عندما تتحدث عن عبدالرحمن بن مساعد، الرجل ذو الكاريزما الخلاّقة ببساطة أخّاذة ولافتة، والبساطة بمعناها هنا هي ما يتوددها الجِناس - ليكسر بها القاعدة- بأمل نحت معنى آخر للبساطة في اللغة، قريباً من هذا يكتب عبدالرحمن بن مساعد قصيدته: أنيقة ونافذة كرصاصة!، فقصائده الاجتماعية تأتي على هيئة لسعة، تُحرج ولا تجرح، وهي – كصاحبها- أكرم وأنبل من أن تجعلك تضحك مع أو على الآخرين، هي فقط تكاشفك بما لم تستطع قوله، تأتي قصيدته أنيقة تعرّيك أمام ذاتك دون أن تفقد – هي- حشمتها، تقترب كثيراً من حُمى الكوميديا السوداء، حتى تشعر أنها قاب حرفين أو أعمق من مغادرة الشعر، لكنها لا تفعل!

يوماً مرّ عبدالرحمن بن مساعد على مضارب الرياضة التي من طبائعها (الميول)،فعلّمها (الاعتدال)، لم يخرج من ميدان الرياضة خاسراً، ولا منتصراً، لكنه خرج (محترماً)، وهكذا استمر في نقاشاته بعد أن حضر (مواطناً) في ساحة السوشال ميديا، مجنداً ذهنه المتّقد، وبديهته المتحفزّة كمحارب بدويّ نبيل، يبارز دون أن يتخّلى عن شرف الخصومة، وعندما يشعر أن محاوره بدأ يلغ في وحل اللغة فأنه لا يمد رجليه تعالياً، لكنه كعادة الفرسان النبلاء يفضّل أن يخرج محترماً منحازاً لأخلاقه..

كلماته المغنّاة لا تأتي وحدها، إنما تأتي محلّقة بجناح (الصادق) إحساساً، (الشاعر) لغة وهيجنة، ترى فيها ملامحه التي يساور حسنها حزنها، ويشاكس طيشها شيطنتها، فيفرّ من (قطا) المقام - قبل حمامه – شجنٌ لم يصله الهديل، فالجارح عندما يكون الحديث عن الوطن، هو الذي يصنع من السلّم موسيقى لتصعد السعادة والسلام إلى نقاء الناس وأحلامهم، هو ذلك الذي يدع المخادع ينفخ بالونة إدعاءته، لا يقاطعه، وعندما يشعر المتطاول بأنه منتصر فإن ذلك لا يستفز سمو الأمير بن مساعد ولا يغيظه، هو فقط يركل ذلك بجملة ساخرة ..ويمضي!

مسرح

الدلالات والتأثير
الملك عبد العزيز والمسرح

نايف بن خلف الثقيل*

لم تمض ثلاث سنوات على إعلان الاسم الرسمي للمملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢م، حتى وجد المسرح، أبو الفنون، هذا الفن الغريب على الثقافة العربية بابا مشرعا له وكفا أبوية حانية ترحب به وتشجعه. كانت البوابة هي مدينة عنيزة في منطقة نجد، قلب الجزيرة العربية. أما الكف الحانية فهي كف جلالة الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

لقد وثّق كتاب (معلم ومجتمع) الذي صدر عن مركز ابن صالح الثقافي في عنيزة بعضا من ملامح هذا الحدث التاريخي واللقاء الحضاري بين الملك والمسرح. يروي معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر عن معالي الشيخ صالح الضراب قوله «وقد زار الملك عبد العزيز – رحمه الله – عنيزة عام ١٣٥٤ أو ١٣٥٥هـ، وقد حضر حفل المدرسة (يعني مدرسة الأهلية التي أنشأها الأستاذ صالح بن صالح) وحضر حفل المدرسة وأعجب به غاية الإعجاب، وكانت التمثيليات متقنة، وملفتة للنظر ... وقد مثل الطلاب أمام الملك تمثيلية كسرى والوفد العربي الذي وفد إليه ..». (ص ٨١)

كان للمعلم الفاضل والمربي صالح بن صالح (١٩٠٤-١٩٨٠) الفضل في اعداد الحفل المسرحي. وابن صالح هو أحد الذين نالوا قسطا وافرا من العلم والممارسة التعليمية عبر رحلته العلمية من نجد إلى الزبير ثم الكويت وانتهاء برحلته كمعلم إلى البحرين ومن ثم الإمارات العربية المتحدة (إمارة دبي). لقد تعرف رحمه الله على فن المسرح ولمس أهميته للمجتمع ولما عاد إلى مسقط رأسه في عنيزة عام ١٩٢٨ أسس مدرسته الأهلية التي بدأ منها ممارسة فن المسرح داخل المدرسة ومع طلبته. لكن اللحظة الحاسمة في تاريخ المجتمع السعودي هو حدوث ذلك اللقاء بين السلطة السياسية في أبهى تجلياتها، حضور ملك البلاد، والمسرح الذي يعتبر أبو الفنون.

حدث اللقاء التاريخي عندما زار الملك المؤسس رحمه الله مدينة عنيزة عام ١٩٣٥م، وكان ضمن جدول الاحتفاء بزيارته تقديم حفل تضمن قصائد شعرية وأناشيد وعدد من الفقرات المسرحية (محاورات)، وهي فقرات تمثيلية منها: محاورة الفيلسوف ورفيقه ومحاورة العامي والعربي ومحاورة كسرى ملك العجم والنعمان ملك العرب وخطباء العرب عند كسرى ومحاورة الأبطال. إن هذه المحاورات وإن كانت تنتمي تحت فن التمثيل والمسرح فإنها كانت قصيرة لكنها تعد تقديما لهذا الفن في حضرة الملك ورجالات الدولة السعودية. ولم يتوقف الأمر عند تقديم التمثيليات القصيرة بل كان ختام الحفل تقديم فصل كامل من محاورة الأستاذ والابن المغرور وابن الفقيد وهو ما يؤكد بأن ابن تجربة ابن صالح المسرحية لم تكن محصورة في تقديم التمثيليات القصيرة بل تضمنت تقديم مسرحية تتكون من فصول عدة وربما لظروف الحفل أو ضيق الوقت لم يقدم منها إلا الفصل الأول.

إن أبرز الأسئلة التي يفترض أن تشاكس ذاكرة الثقافة السعودية وتدفعها نحو جذورها العميقة هو السؤال التالي: ما دلالات هذا الحدث الفني وأثره على مجتمع، ربما حتى التاريخ نفسه يستبعد حدوث مثل هذا الأمر، نظرا لطبيعة المجتمع السعودي والسياق السيسيوثقافي الذي مربه.

لا يخالج القارئ شك بأننا أمام حدث تاريخي يعكس لنا شخصية الملك عبد العزيز رحمه الله في تعامله مع كل رياح جديدة نافعة لمجتمعه. إننا أمام ملك مشرع الذهن والأفق، مقبل بنفسه ومجتمعه على رياح الحضارة والمدنية. فكما أنه رحمه الله لم يوصد الأبواب أمام تقنيات عصره مثل التلفون واللاسلكي والسيارات وغيرها فإنه لم يوصد الأبواب أيضا أمام رياح الثقافة والفن والتي تتجلى في المسرح. لقد قبل رحمه الله أن يتم العرض وجلس يتابعه باهتمام وهذا في حد ذاته ورغم مسؤوليات الملك الجسام دليل على مدى اتساع أفق الملك وامتلاكه رؤية شاملة وواسعة لجوانب التطوير للإنسان والدولة معا. كما أن من دلالات هذا الحدث العميقة وجود فضاء من البساطة ومساحة من الحرية في التعامل بين الملك رحمه الله وشعبه حيث

إن الحفل لم يخضع لشروط محددة أو رقابية في ما يخص شكله ومحتواه. فالملك عبد العزيز يحمل التقدير لشعبه الذي تعاقد معه على البناء والتطوير فكان المجال متاحا ليقدموا لملكهم ما يشاؤون في إطار من الثقة المتبادلة بين الملك والشعب.

إن دلالة هذا الحدث التاريخي لا تتوقف عند هذا الحد فقط، بل تزداد عمقا بدلالات أخرى عندما نعلم بأن الملك عبد العزيز رحمه الله لم يقتصر موقفه تجاه ما رأى على الإعجاب فقط. فقد أكد إبراهيم السبيل (ص ١٠٥) بأن الملك عبد العزيز وعلى إثر هذا المناسبة أمر مدير المعارف طاهر الدباغ بفتح أول مدرسة حكومية في عنيزة وإسناد إدارتها للأستاذ ابن صالح. إن أمر الملك الكريم رحمه الله هو استجابة داعمة وتشجيع ومكافأة لكل جهد يقدم من أجل الوطن، ولعل من الجهد الذي قدم آنذاك تقديم المسرح وتوظيفه كفن حديث في خدمة المجتمع.

اما بالنسبة لأثر هذا الحدث على علاقة المجتمع السعودي بفن المسرح فلنا حق الاعتقاد بأن مشاهدة الملك عبد العزيز رحمه الله لهذا العرض كملك وعلى رأس السلطة في البلاد أتاح لرجال السلطة ورفقاء الملك والمؤثرين في صنع القرار في المجتمع فرصة لقاء هذا الفن أيضا، وهو ما يؤكد لقاء السلطة (برجالها أو بعض من رجالها) بفن المسرح والتعرف عليه في زمن مبكر من عمر الدولة السعودية. وما يهمنا هنا أن المسئولين عن التعليم وإدارة الحركة التعليمية في المملكة لا بد أنهم إما كانوا مع الملك أثناء المشاهدة أو انهم عرفوا بحادثة الاحتفال ومشاهدة الملك لذلك الاحتفال. وجدير بالانتباه أن شهادات الأفراد حول زيارة الملك أكدت إعجاب الملك بالاحتفال وبالمشاهد المسرحية، والملك هو رأس السلطة والنظام وصاحب الأمر والنهي، وإعجاب الملك بهذه المشاهدة قد يقرأ بأنه موافقة ضمنية على هذه الممارسات الجديدة على المجتمع وإقرار منه ضمنيا أيضا على مشروعية تواجدها في حقل التعليم.

وعليه فإنه لا يداخل أحد شك بأن الأمر أو الموضوع الذي يستحسنه الملك ويعجب به يجد نوعا من الاقبال من قبل المسئولين والحرص على تبنيه أو محاكاته. لذا فإنه ليس من المبالغة القول بأن مسئولي التعليم ربما تبنوا هذه الفكرة وهي تقديم الاحتفالات المتضمنة للفن الدرامي والتمثيل، خصوصا أن الاحتفالات التي كانت تقام في المدارس في الثلاثينات والأربعينات الميلادية كانت تقام على شرف أحد كبار رجالات الدولة فقد يكون أميرا أو مسؤولا كبيرا. فطلب استحسان الضيف هو أمر مهم وقد كان لديهم نموذجا حاضرا يتجلى في استحسان الملك عبد العزيز وإعجابه بما قدم من برامج في الاحتفال الذي أقامته مدرسة ابن صالح. ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأن انتشار الاحتفالات التي تقدم المشاهد المسرحية في المملكة بعد تجربة ابن صالح قد يكون في جانب منه تأثرا بذلك الحدث التاريخي والفني الذي شهده مؤسس هذه البلاد رحمه الله. ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا بأن هذا الحدث التاريخي والفني كان أحد الأسباب في انتشار المسرح المدرسي الذي هو لبنة أولى لحركة المسرح السعودي.

إن هذا الحدث لا يمكن أن يمر مرورا بسيطا وعابرا دون أن يحفر في ذاكرة الوطن، تستحضره بجلال وتقدير ضمن أحداث أخرى سعيا لقراءة الماضي السعودي بعيون الحاضر والمعاصر ومحاولة لتشييد جسر من التواصل بين ماضينا وحاضرنا لفهم طبيعة التكون وصيرورة النشأة ونوعية المسيرة الحضارية التي بدأها الملك عبد العزيز رحمه الله وسار عليها أبنائه الملوك رحمهم الله حتى وقتنا المزهر الشامخ الذي يعزز رسم ملامحه الحضارية سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله.

* أستاذ الدراما المشارك
قسم الإعلام بكلية الآداب/ جامعة الملك سعود

مرايا

راجع تغريداتك

نادية السالمي

التشريعات الفارغة برهان الغواية للمجتمع المنبهر بفكرة القشة والبعير.

كوميديا بلا لون:

أفهم أن يلح ويحاول الكاتب ليشرح لمجتمع ما، أهمية النقد في صلاح الدول، أدرك أن عليه جهدًا جبارًا ليقنع هذا المجتمع بأشكال النقد الفعال وأساليبه، في الكوميديا التراجيدية وحتى الكوميديا السوداء التي تقتحم التابو المحرم الخوض فيه، بشكل ساخر فكاهي مع الثبات على القالب الجدي، لكني لا أفهم كيف بمقدور هذا الكاتب أن ينجح حين يكون كل هذا الشرح والجهد موجّه لمسؤول ما في وزارة ما؟!.

المسؤول يخاف من المسؤولية، للأسف هذا الفهم عن المسؤول هو حصاد تجاربنا مع التسعينات التي تنتهي بمجرد الحفر عن القديم من التغريدات والآراء، دون أن نعرف نتيجة التحقيق، وكيف يتعطّل كادر قادر على خدمة الوطن لمجرد النقد؟!.

شرح أن المرء يتغير فهو ليس جدارًا ثابتًا، ونتيجة هذا التحول يتغير الفكر والأحداث، من المفترض أن يدركها المسؤول، ولا يلتفت للمفتشين في قلب المعين حديثا، وتغريداته، طالما أنها لا تدل على خيانة وطنية واضحة ومقصودة، فمن حق كل مواطن أن ينتقد بشكل ساخر صارم، ما يعتقد بخلل فيه، ومن المفترض أن هذا لا يحرمه من استحقاق وظيفي هو جدير به، ومن خلاله يستطيع خدمة الوطن.

بالمختصر:

إذا اقتنع الرأي العام أن المسؤول يرحب بالنقد، ويدرك دوره في صلاح المجتمعات، تفاعل الرأي العام مع النقد بأسلوب حضاري، خالٍ من الطعن بالخيانة، واللمز بالكذب، وتجرأت الكوادر على اتخاذ القرار.

ذاكرة حية

أ. د.مسعد العطوي

طالب بوضع منهج للقراءة اليومية المنزلية ليعتاد عليها الناشئة

محمد عبدالرزاق القشعمي

عرفت الاستاذ الدكتور مسعد بن عيد بن مسعد العطوي من خلال المؤتمرات والمهرجانات والملتقيات الثقافية مشاركاً وفاعلاً بحيوية ونشاط، فهو أستاذ جامعي، وباحث، متعدد المواهب والاهتمامات والدراسات الثقافية المتنوعة.

توثقت علاقتي به فوجدت فيه الصدق والجد وسرعة المبادرة في المشاركة في الأعمال التي تُعوّد الشباب على الابداع في البحوث والدراسات الثقافية والتربوية.

دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن برنامجها (التاريخ الشفهي للمملكة)، فاستجاب مشكوراً، وتم ذلك بتاريخ ١٤٢٨/٢/١٣هـ.

قال أنه ولد عام ١٣٧٠هـ في تبوك وتلقى تعليمه الأولي، والمرحلة المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي بتبوك، انتقل بعدها للرياض ليلتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبكلية اللغة العربية التي تخرج فيها عام ١٣٩٣هـ. ثم نال شهادة الماجستير من جامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٣٩٩هـ عن بحثه (العتّابي حياته وأدبه).

انتقد كثيراً من الجامعيين على عدم مواصلة قراءاتهم اليومية مما أدى إلى الأمية الثقافية

عاد بعدها لجامعة الإمام محمد بن سعود ليكمل دراسته العليا في الأدب، فحصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م لبحثه عن (أحمد إبراهيم الغزاوي، وآثاره الأدبية) والذي طبع بعد ذلك في ثلاثة مجلدات.

علماً بأنه كان مدرساً فمديراً للمعهد العلمي بتبوك منذ عام ١٣٩٤ وحتى عام ١٤٠٦هـ حيث انتقل بعدها استاذاً مساعداً في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام فرع القصيم اعتباراً من ١٤٠٦/٥/١هـ وفي عام ١٤١٢هـ انتقل استاذاً مشاركاً بكلية اللغة العربية بمقر الجامعة الرئيسي بالرياض، وفي عام ١٤١٨هـ أصبح استاذاً بالكلية ورئيساً لقسم الأدب بالجامعة حتى تقاعد عام ١٤٢٢هـ.

وكان وقت عمله عضواً في عدد من المؤسسات والجمعيات والمجالس منها:

- عضو جمعية الملك عبد العزيز الخيرية بتبوك.
- عضو مؤسس وأمين لجماعة تحفيظ القرآن بتبوك.
- عضو مؤسس للجمعية التربوية والنفسية بجامعة الملك سعود بالرياض.
- وعضو النادي الأدبي بالقصيم.

إضافة لعضوية عدد من اللجان بالجامعة منها:

- الاشتراك في مجالس الكلية.
- الاشتراك في لجنة الإعداد لمعرض الكتاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٠هـ.
- ومشاركته في المؤتمرات والندوات ذكر منها:
- ندوة تنمية الطفل السعودي – وزارة التخطيط.
- ندوة التنمية الإدارية بتبوك – معهد الإدارة العامة.
- ندوة عن ثقافة الناقد الأدبي – بجامعة الإمام.
- ندوة عن القصة القصيرة – نادي المدينة المنورة الأدبي.
- مؤتمر المملكة بمناسبة مائة عام على تأسيسها.
- مؤتمر الأدباء الثاني بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- عضو مجلس المنطقة – تبوك .

وقد نال عدد من الأوسمة والميداليات منها :

- جائزة الأمير خالد الفيصل للإبداع الأدبي.
- عدد من شهادات التقدير.
- عدد من الدروع.

وذكر من مؤلفاته :

أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، وتبوك قديماً وحديثاً، والرمز في الشعر السعودي، والمقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام، والاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة، والاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية، والشعر والمجتمع في المملكة العربية السعودية، والشعر الوجداني في المملكة، والغموض في الشعر العربي، والبنات في شعر الآباء، والعاشق العفيف.

بعد تقاعده من العمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عين عضواً بمجلس الشورى بتاريخ ١٤٢٢/٣/٣هـ.

ثم تولى رئاسة مجلس إدارة نادي تبوك الأدبي من سنة ١٤٢٦هـ وحتى عام ١٤٣٢هـ.

اضافة إلى عمله الأكاديمي استاذاً غير متفرغ في جامعة تبوك.

ترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) لجمعية الثقافة والفنون، واضافت أنه نشر الكثير من الدراسات والبحوث في الصحف والمجلات المحلية والدوريات الأكاديمية المتخصصة.

كما ترجم له في (السيرة الذاتية لأعضاء مجلس الشورى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).

وترجم له في (دليل الآباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) ط٣، واضافت إلى مؤلفاته الاتجاه الفكري في شعر الخليج العربي الحديث، والفكر والشكل في الشعر السعودي.

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط٢.

وترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) مج التاسع، واختار له الدكتور عزت خطاب في المجلد الثامن (الدراسات والنقد الأدبي) القسم الثاني موضوع: (الرمز في شعر الوجدان) من كتابه (الشعر الوجداني في المملكة العربية السعودية)، والذي تناول فيه الرمز المركب عند الشاعر محمد الفهد العيسى مستشهداً ببعض قصائده، اضافة لقصائد أخرى لحسن القرشي، وغازي القصيبي، ومحمد الخطراوي وطاهر زمخشري.

واعتبره الدكتور عزت خطاب من جيل التحديث ١٣٨١- ١٤٢١هـ / ١٩٧١- ٢٠٠١م.

وترجمت له الدكتورة عائشة الحكمي في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية)، دارة الملك عبد العزيز وقالت: «.. والعطوي رجل يتمتع بتاريخ مشرف من خلال مسيرة ناجحة في ميادين الأدب والبحث والدراسة والتأليف والتربية والتراث والثقافة، متعدد المواهب والاهتمامات، شامل الاتجاهات، له باع طويلة وأثر كبير في البحوث المفيدة، وحقق بعضاً من طموحاته لوطنه، وجزءاً مما يتطلع إليه المواطنون في بلاده وخارجها..» وقالت : « .. أسهم في كثير من العطاءات العلمية المثمرة، وتناول بالدراسة كثيراً من الشخصيات السعودية والعربية المرموقة، وانتقد بعض المناهج الدراسية العالمية، وأسهم في إصلاحها مشيداً بمناهج الدراسة في المملكة، ووصفها بالمتميزة، ناصحاً بضرورة وضع منهج متكامل للقراءة اليومية المنزلية ليعتاد عليها الناشئة، وتصبح عادة يومية أثيرة لا يستغني عنها أحد، ومتمنياً ألا يكون هناك شتات فكري، وضياع في التوجهات القرائية، منتقداً كثيراً من الجامعيين على عدم مواصلة قراءاتهم واطلاعاتهم اليومية، مما أدى إلى تراجعهم إلى الأمية الثقافية..».

هتاف الوطن

مكتبتا الملك عبدالعزيز والملك فهد دعامتان للثقافة والكتاب

عبدالله الحميـــد

صرحان من صروح الثقافة، وواجهتان حضاريتان تنغرسان في الرياض {العاصمة} يحتفي بحضورهما كل مثقف، عاشق للفكروالثقافة والأدب، مولع بالكتاب وأهمية حضوره في نسيج المجتمع.

وتُعدّ هاتان المكتبتان لدى المثقف بمثابة المدرسة التي يتلقّى فيها الباحث دروساً أثيرةً، يستعين فيها بمايتوفرلدى هذين الصرحين من مصادر ومراجع تضيف إلى ذاكرته وحصيلته معلومات ودروساً لاتتوفّر في سواها، لذلك أصبحتا امتداداً لدعائم المعرفة والثقافة، وحاضنًالها.

وبمأنّ ثقافة المعرفة ووسائلها تهم شرائح شتّى من المجتمع فإنّ للمكتبات دوراً مهماً في تيسير تلقّي المعرفة عبر رفوفها، ممايقتضي استمرارالتجديد في ميدان الثقافة للتزامن مع التحديث والتنافس في وسائل المعرفة المتسابقة في مضمارالكشف والابتكاروالتجديد لضمان الحضورالأمثل في آفاق الإبداع وتجلّياته المثمرة المكتنزة أبداً بسنابل العطاء .

وبمأنّ {مكتبة الملك عبدالعزيز العامة} من أهمّ المكتبات الوطنية التي تسهم في تنمية الوعي الاجتماعي والمعرفي والثقافي بما تختزنه من مصادر ومراجع أثيرةً في اختصاصات متنوعة يستفيدمنها الباحثون في علوم وفنون شتى، يضاف إلى ذلك برنامجها الفكري والثقافي المستمرّ طوال العام.

ولازالتْ تقوم بدورها الفعّال في خدمة المجتمع منذإنشائها عام١٩٨٧م كذلك فإنّ [مكتبة الملك فهدالوطنية] تضطلع بدورها الحيويّ الفعال منذتأسيسها عام١٤١٠هـ وكان أول مدير لها الأديب الباحث الدكتور يحي بن جنيد الذي استقطب لهذه المكتبة شتى المصادر والمراجع، واكتملت منظومتها بماتحتويه من نظام {الإيداع النظامي للإصدارات} والتسجيل والترقيمات الدولية للمنشورات العربية، والضبط الببليوجرافي الوطني، والنشر، وماتضمه هذه المكتبة من الأقسام الاختصاصية، من أهمها:

١-قسم الدراسات والخدمات المرجعية. ٢-قسم المجموعات العامة.

٣-قسم الدوريات. ٤-قسم الوسائل السمعية والبصرية.

٥-قسم الإيداع. ٦ -قسم المخطوطات.

وكذلك: مركزمعلومات المملكة، ومركز الوثائق التاريخية.

وكلا هذين الصرحين الشامخين في العاصمة العزيزة {الرياض} يحظيان بالعناية والرعاية الخاصة من المقام السامي الكريم، ولهما الدور الفعّال المؤثّرفي دعم الفكر والثقافة وشئون النشر والتأليف، ومن أهمّها: دعم الكتاب ووسائل المعرفة والثقافة لضمان الاستمرار والارتقاء في ميدان الابتكار والإبداع.

وفي ظلّ غياب { الهيئة العامة للكتاب } التي تأخّر تأسيسها لرعاية شأن الكتاب وشئون الباحثين والمؤلّفين، والمبدعين يظلّ التساؤل حاضراً وملحّاً بحجم أهمية الوعي الثقافي، وضرورة الارتقاء بثقافة المعرفة وتجلّياتها:

هل يستمر هذا الدعم ويتجدّد ويتكثّف في هذين الصرحين الشامخين: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، بالإضافة إلى دعم الوزارات المعنية بالشأن المعرفي والثقافي والإعلامي والجامعات والأندية الأدبية والمراكز المعنية بالشأن المعرفي والتأريخيوبالهمّ الثقافي والتوثيق والبحث العلمي والفكري؟! أرجو أن يتحقق ذلك للارتقاء بالتوجّه الحضاري نحوآفاق المستوى الأمثل.

المرسم

طلال زاهد..

عاشق الفن التشكيلي وداعم مبدعيه باقتناء أعمالهم

إعداد: سامي التتر

قيل عنه ما لم يقل في غيره من رجال الأعمال. حقق نجاحاً وصيتاً كبيراً في أكثر من مجال تجاري، ونشاط استثماري، وعد أحد رجالات المال والأعمال المعروفين في بلادنا. ورغم ما حققه من نجاحات كبيرة على الصعيد الاقتصادي، ارتهن ضيفنا المهندس ورجل الأعمال طلال زاهد لعشق تجذر في النفس حد التمكن، ولهوى لامس الروح، تمثل هذا العشق بانجذابه للفن التشكيلي بكافة فنونه ومدارسه.

وبنفس توأمة روح العمل التي اعتاد عليها ضيفنا مع العاملين معه بالشأن الاقتصادي والتجاري، تمازجت روحه مع الفنانين التشكيليين السعوديين، فأضحى لهم الأب الحاضن لتفاعلاتهم الفنية الإبداعية.. تارة مشاركاً لهم في افتتاح معارضهم الشخصية، ومقتنياً للكثير من أعمالهم. وتارات مشرعاً لهم نوافذ الالتقاء والتعايش مع تجربة فنية تعد الأقدم والأعرق على مستوى الوطن العربي، ممثلة بالفن التشكيلي المصري الذي يعود لأكثر من مائة عام، إذ بدأ تأسيس كلية الفنون الجميلة بجمهورية مصر الشقيقة عام ١٩٠٨م، بينما الفن التشكيلي السعودي بدأ عام ١٣٩٨ – ١٣٩٩هـ، الأمر الذي يعود بالفائدة الكبيرة على فنانينا ومبدعينا. هذا الالتقاء الذي رسم ملامحه عاشق الفن التشكيلي، وداعم مبدعيه، أضفى عليه سجية رعاية وكرم، تمثلت في استضافته للفنانين المصريين القادمين لمدينة جدة على نفقته الخاصة، وكذلك الحال عند سفر الفنانين التشكيليين السعوديين لبلدهم الثاني مصر.

كلمات الوفاء والعرفان.. جاءت مجسدة على ألسنة مبدعينا.. فماذا قالوا؟.

شكراً لدعمه جائزتي

في البدء.. قال الرسام والفنان التشكيلي وأحد رواد المدرسة الانطباعية الواقعية الحديثة ضياء عزيز ضياء: المهندس طلال زاهد، رجل محب وعاشق للفنون التشكيلية. بدأ هذا العشق باقتناء الأعمال الفنية لكبار الفنانين المصريين وأشهرهم، وهذه الأعمال موجودة لديه فقط، وخصص منزله في وسط جدة لاحتضانها.

وذات الأمر كرره مع الفنانين التشكيليين السعوديين، إذ عمل على اقتناء أعمالهم ووضعها بمنزله الآخر بجدة في درة العروس، خصوصاً اللوحات الجدارية، واللوحات الفنية الزيتية، وغيرها.

وما يحسب للمهندس طلال زاهد، أنه حرص على اقتناء أعمال جميع الفنانين التشكيليين السعوديين عبر تاريخ مسيرة هذا الفن في بلادنا، وهو بذلك اقتنى أعمال الرواد الأوائل أمثال الدكتور عبدالحليم رضوى وطه الصبان، وآخرون يفخر الوطن بإنجابهم. وقد أسر ليّ مؤخراً، أنه بصدد تخصيص منزله الواقع على جبل الهدا بالطائف والمطل غرباً على مكة المكرمة، ليكون حاضناً لأعمال مجسمات لفنانين سعوديين، وستكون هذه المنحوتات متواجدة حول المنزل بدلاً من زراعة الأشجار، وهو بذلك يؤكد على عشقه للفن التشكيلي المرسوم منه، والمنحوت.

وهنا أود حقيقة أن أقدم له الشكر الجزيل على دعمه لـ «جائزة ضياء للبورتريه» في عامها الثالث والتي انتهت مؤخراً، وهذا الدعم بلا شك يمثل نموذجاً من نماذج دعمه للفنانين السعوديين، ولدعمه هذا قصة. قبل انطلاق الجائزة، تحدثت هاتفياً مع أ.نادية الزهير، زوجة المهندس طلال زاهد،

باعتبارها مهتمة وناقدة في الفن التشكيلي؛ لغرض دعوتها لتكون أحد المحكمين في جائزة ٢٠١٩م، إضافة لوجودي مع محكم ثالث تمثل بالبروفيسورة الايطالية السيدة فيرونيكا بيراشيني، وكان بالمصادفة يجلس بجانبها وسمعني أقول لها بأنني أنوي إضافة جائزتين، لأن الأعمال التي وصلت لنا للحصان العربي، كانت أعمال رائعة وعددها كبير، وأنني أشعر بأن تقديم جائزة واحدة لا تكفي، وأنه من الأفضل أن تضاف جائزة ثانية وثالثة، وما أن سمع الحديث، إلا وتدخل قائلاً: «أنا سوف أدعم هاتين الجائزتين»، وما كان مني إلا أن شكرته.

أنصف والدي

أما عبدالرحمن، الابن البكر للفنان الراحل فهد الحجيلان – رحمه الله -، فقد عرج لبداية معرفة والده بالمهندس طلال زاهد، واصفاً إياه بأنه كان من أبرز الداعمين لوالده على المستويين المعنوي والمادي، وأن هذا الأمر ليس مستغرباً عليه، باعتباره داعماً وحاضناً للكثير من مبدعينا في مجال الفن التشكيلي، موضحاً ذلك بقوله: تعرف والدي – رحمه الله – على المهندس طلال زاهد في اتيليه جدة قبل بضعة سنوات، وكان من أشد المعجبين بأعمال والدي والداعمين له، بعد تهميش طال مداه من قبل جمعية الثقافة والفنون بجدة، هذا التهميش الذي كان ولا زال يطال الكثير من مبدعينا في مجال الفن التشكيلي.

معرفة المهندس ورجل الأعمال طلال زاهد توطدت مع والدي مع مرور السنوات – رغم قلتها – إذ أن الموت كان قريباً من والدي، ولم يمهله القدر طويلاً؛ ليحيا بين من أحبوه، أسرته، وعائلته، وأصدقائه. توطد هذه المعرفة مع المهندس طلال زاهد، أثمرت عن اقتنائه لما يزيد على ثلاثين عملاً فنياً لوالدي - رحمة الله عليه – جميعها يحتضنها، كما يحتضن غيرها من أعمال فنانينا ومبدعينا التشكيليين في منزله العامر في درة العروس بجدة.

هذا الاقتناء من قبل طلال زاهد، لم يكن مجاملة لوالدي، كما هو الحال مع اقتنائه لأعمال فنانين تشكيليين سعوديين آخرين، أو تعاطفاً معه إزاء ما يواجهه من تهميش من قبل جمعية الثقافة والفنون، بل كان نابعاً من إنصافه لتجربة الوالد، وقراءته الفنية النقدية لمجمل ما يطرح في ساحة الفن التشكيلي، سواء على المستوى المحلي أو العربي، فهو بمثابة القناص الماهر فى اصطياد الجيد من الأعمال باقتدار. وأحد أهم عشاق ومريدي الفن التشكيلي السعودي والمصرى على وجه التحديد.

ولا أنسى دور وأهمية تواجد شخصية بقيمة ومكانة السيدة نادية الزهير، فهي ناقدة فنية من الدرجة الأولى، وهي بالمناسبة من قاد المهندس طلال زاهد لعشق الفن التشكيلي والتبحر في ميادين مدارسه، من خلال تواجده الدائم معها في افتتاح معارض فنانين سعوديين، وآخرين من جمهورية مصر الشقيقة. هذا التواجد ما بين زاهد والزهير، أوجد توأمة جميلة وفاعلة وداعمة لحركة الفن التشكيلي على المستويين المحلي والعربي، كان نتاجه مزيداً من التحفيز لفنانينا على الإنتاج والإبداع.

لوحة ضياء عزيز ضياء لنادية الزهير عقيلة طلال زاهد

لوحة ضياء عزيز ضياء

أحد أعمال عبدالرحمن المغربي

أحد أعمال الراحل فهد الحجيلان

اعمال اقتناها طلال زاهد لدعم الفنانين

اقتناء ودقة اختيار

من جهتها، ارتأت الفنانة علا حجازي، قبل البدء بالحديث عن رجل الأعمال طلال زاهد ودعمه الخاص لها في مسيرة عطائها، ومسيرة عطاء كثير من مبدعي الفن التشكيلي المحلي على وجه الخصوص، وجدت في الحديث عن عقيلة طلال زاهد مدخلاً مناسباً للحديث عن طلال الداعم لها شخصياً، والداعم للحركة الفنية التشكيلية السعودية: بدأت معرفتي بعقيلة المهندس طلال زاهد قبل معرفتي به، إذ عُرفت السيدة نادية الزهير بحبها للفن التشكيلي

- فهد خليف: لم أرَ رجلاً محباً وداعماً للفن التشكيلي مثل طلال زاهد

- علا حجازي: محبة طلال لزوجته دفعته للاهتمام بالفن التشكيلي

- عبدالرحمن الحجيلان: كان زاهد أبرز الداعمين لوالدي على المستويين المعنوي والمادي

- عبدالرحمن المغربي: يعتبر طلال زاهد حالة خاصة في دعمه للحركة الفنية التشكيلية المعاصرة

زاهد يتوسط علا حجازي وعبدالرحمن المغربي

فهد الحجيلان يصافح طلال زاهد عند افتتاحه أحد معارضه بحضور هشام قنديل

ومتابعة نشاطاته من افتتاح معارض خاصة أو جماعية، والحرص على حضورها، واقتناء أعمال الفنانين التشكيليين المشاركين فيها منذ ما يقارب ٣٥ عاماً، وحدث أن أقمت معرضاً قبل سنوات، وحضرت فيه السيدة نادية ولم أكن أعرفها من قبل، وقامت باقتناء عملين من أعمالي، وهما الآن متواجدان بمنزلها في درة العروس. بعد ذلك، ومن محبة طلال زاهد لزوجته، بدأ يهتم بالفن التشكيلي والقراءة عنه بشغف كبير، متناولاً أبرز الإصدارات التي تتعلق بهذا الفن ومدارسه، وبعد أن تعمق في دراسة هذا الفن، أصبح يحرص على التواجد في معارض الفن التشكيلي، واقتناء الأعمال عن قناعة ومعرفة حصيفة بأدق تفاصيلها. ولعل زيارة واحدة لمنزل المهندس طلال زاهد، تكشف عن دقة اختياره لهذه المقتنيات، حيث تبدو بشكل متناسق متناغم، علماً أن منزله بدرة العروس تحتضن فقط أعمال فنانين تشكيليين سعوديين بمختلف مراحل أعمارهم وتجاربهم، وبكافة فنون العمل التشكيلي، من النحت والخزف والرسم على الجدار وغيرها من الفنون، علاوة على عدم اقتصار اهتمامه على فناني منطقة دون أخرى، فهو يحتفظ بأبرز أعمال الدكتور عبدالحليم رضوى، ومنيرة الموصلي، ونوال الموصلي، وطه الصبان، وعبدالله حماس، وهؤلاء يعتبرون من الرواد. ومن فناني هذه المرحلة، لديه مقتنيات لباسم الشرقي، وعبدالرحمن مغربي، وفهد خليف، وعلا حجازي، ومحمد الرباط.. وغيرهم الكثير. كما أنه يحتفظ بأعمال نادرة للفنان أحمد ماطر، ولفيصل السمرة. وأعمال منحوتة لصديق واصل.

ومن المهم جداً، أن أشير إلى أن هذا المنزل يحتوي على أهم أعمال الفنان الراحل فهد الحجيلان الذي توفي قبل سنتين تقريباً. ومن المعروف أن فهد الحجيلان، كانت تربطه صداقة كبيرة بالسيدة نادية الزهير، ومن ثم توطدت علاقته بشكل كبير جداً مع المهندس طلال زاهد. ومما استحضره، أن السيدة نادية وزوجها طلال زاهد، قد افتتحا له أكثر من معرض، وتم من خلالهما اقتناء الكثير من الأعمال الفنية، إذ كان في ذروة توهج نشاطه، وأنتج بغزارة وبشكل قوي، وقد خصصت لأعماله حجرة كاملة؛ لغزارة ما أنتج من أعمال، وتبقى مقتنيات أعماله الأكثر من بين الفنانين السعوديين حتى وقتنا الراهن.

من ثم، بدأ طلال زاهد يلتفت لجدران حديقة منزله، فطلب مني عمل جدارية، وكذلك من الفنان زمان جاسم من المنطقة الشرقية، ثم بدأ يطلب من فناني النحت، منحوتات؛ ليضعها في منزله، لذلك من يذهب لمنزله بدرة العروس، يجد من القطع الفنية الشيء الكثير، وبتصوري الشخصي أرى أنه من الصعوبة بمكان على أي متحف أن يتواجد به هذا الكم الهائل من الأعمال الفنية، فهي نتاج عمل ٣٥ عاماً.

ومن الظريف بالأمر، أن هذا المنزل الكائن بدرة العروس، حينما امتلأت جنباته، أضطر المهندس طلال زاهد لنقل الكثير من الأعمال لمنازل أبنائه المجاورين لمنزله، علماً أن جميع هذه الأعمال تم اقتناؤها من المعارض التي افتتحتها السيدة نادية الزهير، والتي افتتحها طلال زاهد، بالتشاور فيما بينهما، من حيث اختيار هذه الأعمال.

ولم يكتفِ المهندس طلال زاهد بدعم الفنانين واقتناء أعمالهم، بل تعدى ذلك بإقامة مسابقة «الزاهدية»، هذه المسابقة التي انطلقت قبل ثلاث سنوات، وأقيمت ثلاث مرات بشكل سنوي، مرتين باتيليه جدة، والمرة الثالثة أقيمت في جاليري الطائف التابع لجمعية الثقافة والفنون. هذه المسابقة تهدف بالطبع إلى تشجيع الفنانين التشكيليين السعوديين وأشقائهم العرب، ويتخللها تنافس كبير بين المتقدمين لها.

من ثم انطلقت هذه المسابقة إلى مرحلة جديدة، تمثلت بملتقيات الزاهدية، تحت

أحد أعمال فهد خليف بمنزل طلال زاهد بدرة العروس

- ضياء عزيز ضياء: يحسب لزاهد حرصه على اقتناء أعمال الفنانين عبر تاريخ مسيرة بلادنا

إشراف ورعاية الزاهدية، ممثلة بالمهندس طلال زاهد وقرينته السيدة نادية الزهير. أول ورشة أقيمت في شهر يناير عام ٢٠١٩م باتيليه جدة، وحضرها عشرة فنانين سعوديين من أصحاب التجربة الكبيرة، وشاركهم في ورشة العمل عشرة فنانين مصريين نخبويين على مستوى مصر والوطن العربي، ومنهم من حصل على عدة جوائز عالمية. وفي شهر ديسمبر من العام المنصرم ٢٠١٩م، وتحديداً في الفترة من ٧ ديسمبر ٢٠١٩م إلى ٣٠ ديسمبر ٢٠١٩م أقيمت ورشة عمل مشابهة لسابقتها بين كبار الفنانين التشكيليين السعوديين وكبار فناني مصر في «جاليري ضي» بالقاهرة، وكان الموضوع عن «البورترية المصري والأماكن الريفية المصرية، وكنت من ضمن المشاركين في الورشة الأولى بجدة، والورشة الثانية بجمهورية مصر الشقيقة مع نخبة من الفنانين السعوديين.

طلال زاهد يفتتح أحمد المعارض

رعاية غير مسبوقة

أما عبدالرحمن المغربي، فتحدث عن شخصية طلال زاهد قائلاً: يعتبر طلال زاهد حالة خاصة في دعمه للحركة الفنية التشكيلية السعودية المعاصرة، وللفنانين التشكيليين السعوديين، ليس على مستوى جدة، أو لنقل المنطقة الغربية، وإنما على مستوى جميع مناطق المملكة، فهو لا يبخل على الفنان السعودي بالدعم المعنوي ولا المادي، ودائماً نجده يفتخر ويمتدح الفن السعودي ومبدعيه في كل محفل أو مناسبة يحضرها، سواء محلياً أو عربياً، ولا أدل على ذلك من ملتقى «الزاهدية»، هذا الملتقى الذي يجمعنا مع نخبة فناني مصر التشكيليين، في ورش عمل متعددة، نحتك فيها مع فنانين كبار وأصحاب تجربة عميقة في مجال الفنون التشكيلية.

وقد شاركت مؤخراً مع فنانين سعوديين في هذا الملتقى الذي أقيم في «جاليري ضي» بالقاهرة، وهذه صورة من صور الدعم الذي يقدمه طلال زاهد للفنان التشكيلي السعودي، فهو يأتي به من جدة إلى القاهرة؛ لحضور ورشة عمل تفاعلية مع الفن المصري، ولا شك أن لذلك أثراً كبيراً وإيجابياً على الفنان السعودي، لأن هذا الاحتكاك يثمر عن خبرة بصرية كبيرة تبقى عالقة بذهن الفنان على مدى زمني ممتد.

وعلى الصعيد الشخصي، مثل لي دعم طلال زاهد والسيدة نادية الزهير الشيء الكثير، وقد لمست ذلك جلياً في معرضي الشخصي السادس «ذاكرة الجدار» والذي أقمته منذ ثلاث سنوات في صالة «داما آرت»، حيث قامت السيدة نادية بافتتاحه، وكان طلال زاهد داعماً للمعرض بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وقد تجلى ذلك باقتنائه لأكثر من عمل، إضافة لدعمه المعنوي، لذلك أعتبر نفسي محظوظاً جداً بهذا الاهتمام والرعاية غير المسبوقة.

أحد أعمال علا حجازي

موسوعة فنية

وبلغة اتسمت بالوفاء والتقدير، لرجل أعطى الفن والفنانين التشكيليين بشكل غير مسبوق، قال الفنان فهد خليف: أمضيت في مجال الفن التشكيلي أكثر من ٢٥ عاماً، وحقيقة خلال هذه المدة، لم أرَ رجلاً محباً وداعماً للفن التشكيلي مثل طلال زاهد. فهو ليس داعماً مادياً ومعنوياً فقط، بل أيضاً داعماً لفظياً وثقافياً، ورجل محب جداً للفن التشكيلي السعودي والمصري على وجه الخصوص، ويعتبر موسوعة فنية غير عادية؛ نتيجة اطلاعه الكبير فيما يتعلق بالساحة التشكيلية، فهو يعرف الصغير والكبير من الفنانين. كما يعرف تفاصيل فن كل فنان، سواء كان من زمن الرواد، أو الجيل الحالي، إذ يعرف نتيجة اطلاعه على مدارس الفن التشكيلي، أساليب ونتاج ومنتج وقدرات كل فنان، لذا لا أبالغ في وصفي له، بأنه يمثل موسوعة غير عادية، يعشق الفن، ويعي ما يقتني، ويدعم بفهم وثقافة عالية، ومهما قلت، لن أوفيه حقه.

ملاحظة: الأعمال المرفقة اقتناها طلال زاهد ويحتفظ بها بمنزله في درة العروس.

المصمك

قصة العلاقات السعودية - الأمريكية

أ.د. صالح بن سبعان

قصة العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة ترجع إلي تأسيس المملكة علي يدي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمـن آل سعود.

ففي عام ١٩٣٣ أعطي الملك عبد العزيز حق التنقيب عن البترول في الجانب الشرقي من المملكة لشركة (ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا الأمريكية) رغم وجود الكثير من العروض والإغراءات المقرونة بالضغط أحيانا لمنح هذا الحق لشركة ألمانية أو بريطانية.

وقد تم اكتشاف البترول في المنطقة المذكورة عام ١٩٣٨، وفي ١٩٤٤ أنشئت الشركة العربية الأمريكية للبترول (ارامكو) التي لعبت دوراً مؤثراً في مساعدة المملكة لتنفيذ التنمية الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الجزء من البلاد.

وحينما تسببت الحرب العالمية الثانية في توقف رحلات الحجاج إلي بيت الله الحرام، الأمر الذي حرم المملكة من عائدات مواسم الحج والتي كانت تمثل ريعاً رئيسياً لخزينة الدولة، كما كانت تنعش حركة الأسواق بالمدن الرئيسية، وتسببت أيضا في وقف عمليات إنتاج البترول، حينها قدمت الولايات المتحدة مساعدات فعالة لتتجاوز المملكة الظروف الصعبة التي مرت بها بسبب الحرب.

وقد ازدادت العلاقات رسوخاً بعد اللقاء التاريخي بين الملك عبد العزيز والرئيس الأمريكي روزفلت في ١٠ فبراير ١٩٤٥ على ظهر السفينة الحربية الأمريكية كوينسي التي ألقت مراسيها في البحيرة المرة بمصر، حيث تناول لقاؤهما ليس العلاقات الثنائية بين البلدين فحسب، بل وتناول كل القضايا الدولية والإقليمية، وقد ذكر روزفلت بعد اللقاء أن ما علمه عن فلسطين من الملك عبد العزيز خلال خمس دقائق فقط يفوق كل ما علمته له التقارير الرسمية في البيت الأبيض.

حينها كانت كلا الدولتين تتأهبان للعب دور جديد في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان التاريخ يعد المسرح من جديد، ويهئ أدوارا جديدة لكل اللاعبين في مسرح السياسة الدولية.

الولايات المتحدة كانت تتسلم من القوي العظمي القديمة مفاتيح اللعبة الدولية في مفتتح عصر الحرب الباردة، متزعمه المحور الغربي الرأسمالي.

والمملكة العربية السعودية تحت قيادة الملك الراحل عبد العزيز بن سعود تتسلم مفاتيح شبه الجزيرة العربية التي- وتحت التوحيد – أصبحت دولة تحتل مساحة اكبر في اروبا، وتطل على كل السواحل الاستراتيجية في المنطقة فعلى غربها ساحل البحر الأحمر وسهل تهامة الذي يبلغ طوله حوالي (١,١٠٠) كيلو متر. وعلى شرقها يمتد السهل الساحلي الشرقي بطول (٦١٠) كيلو متر، وتحتل مساحة تبلغ أربعة أخماس مساحة الجزيرة العربية كلها.

اجتماع الزعيمين – وهو أول لقاء عربي مع روزلفت – كان أشبه ما يكون بمحاوله لقراءة الأفكار.

فالمنطقة بموقعها الجيوبولتيكي، وبثرواتها النفطية والمعدنية، وبموقعها الروحي كانت مثار اهتمام للأمريكي الذي آل إليه ميراث السلطة الاستعمارية التقليدية.

بينما كان الملك عبد العزيز، وبحكم معرفته بالمنطقة وميزان القوي فيها، معني بإيصال رسالة لهذا اللاعب الجديد حول كيفية تفادي ما وقع فيه أسلافه من أخطاء، رغم عدم مرور مملكته بتجربة استعمارية استيطانية كالتي تعرض لها غرب المشرق على يدي الإنجليز والفرنسيين، أو غرب المغرب على يدي الفرنسيين والإيطاليين.

إلا أن نظرية (ملء الفراغ) التي كانت قد أصبحت عقيدة سياسية في العقل السياسي الأمريكي، تتنامي منذ أن بدأ الاستعمار القديم يفكك وجوده السياسي والعسكري في المنطقة لم تعط عقل روزفلت فرصة ليفهم جيداً أبعاد ما طرحه أمامه الملك عبد العزيز عن سلبيات السياسات الاستعمارية السابقة، ومخاطر هذه الشوكة التي تم غرسها في قلب العالم العربي والمتمثلة في دولة إسرائيل.

وكما تنبه الدكتور طلال صالح فان (استراتيجية ملء الفراغ) هذه تزامنت مع حركة عسكرية وسياسية نشطة مارستها الولايات المتحدة علي مستوي حركة السياسة الدولية لفرض حصار حديدي على القوي الدولية الاخري المناوئة لها في العالم (الاتحاد السوفيتي) وكان ذلك إما بالتدخل العسكري المباشر، كما كان في شبه الجزيرة الكوبية، وبعد ذلك في الهند الصينية.. أو عن طريق الأحلاف الدولية، كما كان لمشروع حلف بغداد والحلف المركزي في منطقة الشرق الأوسط.. ومثل ذلك من خلال معاهدة حلف شمال الأطلسي.

وهذا عين ما كان ينبه إليه الملك الراحل عبد العزيز، من أن تعيد الولايات المتحدة سيناريو تجارب الاستعمار القديم، الذي كان يربط بين مصالحه الحيوية في العالم وأمنه القومي على حساب استقلال دول العالم وامن شعوبها.

لذا كان من الطبيعي أن يقاوم العالم العربي نظرية (ملء الفراغ) بشتى الطرق، وان يرفض بل ويقاوم حركة الأحلاف، وبعبقرية لا تضاهي استطاع مؤسس المملكة أن يتفادى الانخراط في كل هذه المناورات محتفظاً بمسافة من الاستقلال، دون أن ينسحب من ملعب السياسة الدولية.

رثاء

د.علي بن محمد الشعيبي

الأصدقاء النادرون
نعتاد عليهم فيرحلون!

وماذا بعدُ يا خالد؟

أهكذا يكون الوداع؟

عرفتكَ منذ اللحظة التي زرتُ أنا فيها القصيم لأول مرةٍ في حياتي ، في ذلك البيت الطينيّ الكبير الذي كان يحتضن كل من أعرفه من عائلة (الضحيّان) الكريمة. كنتَ والباقين الذين بدأت معك ومعهم أولى خطواتي الغضّة الطريّة في بناء دار الصداقات وبنيان المحبة الأخوية، كان صرحاً (شاهقاً) شيّدناه سوياً من مكعبات الأخوّة، والقرابة، والمحبّة، والبساطة، والثقة، والتعلّق على مدى اكثر من أربعين عاماً. اليس من الجميل أن تبدأ بناء صرحكَ يا أبا (ضاري) وأنت طفلاً لا تحسن حتى فكّ رموز مفردات الصداقة والأخوة. كانت لحظات البناء الأولى للتوّ بدأت مع نغمات أنشودة (أبي أشترى لي ساعة فلم أنم من الفرح!!) أتذكُرها يا خالد؟ أتذكر كم كنا نضحك حدّ الإستلقاء على ظهورنا و(العَمُ) يرددها؟ أتذكر سهراتنا في حي المربع؟في أولى سنوات الجامعة؟ أتذكر يا أبا ضاري أول مرة تذوّقنا فيه (الكورن فليكس) على الإفطار في سكن الجامعة وكنّا نظنه يؤكل جافاً بلا حليب ؟

يااه ما أتعس الموت!! كيف نغّص عليّ وكدّر صفوَ ذاكرتي حتى باتت تستحضر كل هذه الأيام واللحظات والأحداث (المضحكة فقط لو كنتَ معي الآن) وأسمعتك إياها, ولكنها صارت مبكية بغيابك المفاجيء !!

أتذكر يا خالد في كل مرة نلتقي فيها تخبرني عن بيتك؟ وكم هو قريب من بيتي وتصف الطريق له على أمل أن نزورك يوماً ما؟ طال الأمل وطال كثيراً يا صديقي ولم تحن اللحظة لدخول بيتك إلّا يوم أمس ، أمس يا خالد دخلتُ بيتك لأول مرة، رغم قربه من بيتي، دخلته دامع العينين، دخلته معزّياً لا زائراً كما كنتَ أنتَ تتمنى، دخلته ورأيت كل الوجوه التي عرفتها منذ أكثر من أربعين عاماً في ذلك البيت الطينيّ الكبير في مدينة بريدة، رأيتهم كلهم يوم أمس وصافحتهم كلهم إلّا أنت لم تكن معهم!! لم ألتقيك كما تعودت أن أفعل في السابق، كم هو مؤلم أن تتسلّل كالخائف إلى بيت صديقك وأنت تعلم أنه لن يستقبلك!! وكم هو مؤلم أن تتفحص كل الوجوه بحثاً عن شبيهٍ لمن تفقده فلا ترى سوى الصمت ولا تسمع إلّا عبارات العزاء!

كيف تجرأتَ يا صديقي على هدِّ صرحٍ بنيناهُ كل هذه السنين؟ وكيف تدعوني لزيارة بيتك مرّات ومرّات وعندما جِئتُ أمس لم تكن هناك؟

كم هو موجع يا خالد أن تفقد أقدم صديق، أعلم أنك لم تعِشْ هذه التجربة والأكيد أنك لن تعيشها ، نحن عِشناها يوم أمس وذُقنا مرارتها. كلّنا كنا هناك في بيتك ، كل الذين تشاركوا في بناء وتشييد ذلك الصرح الشاهق من حبّنا وإمتزاجنا العائلي الفريد كانوا هناك إلّا أنت لم تكن هناك! جئنا لأننا أحببناك كما أحببتنا وجئنا لنلقي النظرة الأخيرة والموحشة على بقايا حضورك الجميل الذي كان يدهشنا نقاؤه ووداعته، جئنا لنحدث بعضنا بأن غيابك يا خالد شقّ ثلماً في جدار بنائنا، ثلماً لا نقوَ سدّه ولا نطيق النظر إليه.

نسيت أن أقول لك كم كانت صداقتنا بستاناً للتوّ أورقت أشجاره وأزهرت وروده وحين إكتمل جماله وزانت أوراقه وبدت خُضرته جاءها زائر الموت فأصبحت كالصريم.

رحمك اللّه أيها ال (خالد) وجمعنا اللّه بك ووالديّ ووالديك في جنات النعيم.

يقول أحد الشعراء في فقد صديقه :

لقد أبكرت يا رجل الرجالِ
وأسرجت المنون بلا سؤالِ
فأججت الأسى في كل قلبٍ
وجارحةٍ وما أبقيت سالي
نعى الناعي فروّعنا جميعًا
وجاز الجرح حد الاحتمالِ
إلى أن قال :
فيا زوج الفقيد رزقت صبراً
فإن الصبر من شيم الكمالِ
إذا اشتدت رياح الهوج فالدرع
أنت وأنت يا سند الرجالِ
تعزينا بأن خلفت نسلاً
كريم الأصل من أرقى الرجالِ

الأخبار اليومية، تلك الكلمات الثقيلة

عبدالله ثابت

في حين أن ضحايا الحوادث المرورية لعام واحد تماثل آلاف القتلى في حرب أهلية لسنوات، وهذه ليست مزحة، تصمد لوحتان في طريقك الوظيفي كل يوم؛ تشير الأولى للزحام ومنتصف المدينة، بينما تشير الأخرى للمطار، وتلمع في زُرقتها خيالات بطاقة صعود طائرة.

وفي حين تقرأ طاغور وهو يردد باستياء وحكمة: «هل يوجد غبار في عيونكم؟ إذاً من الأفضل عدم فركها. هل جرحكم أحد بكلامه؟ إذاً من الأفضل عدم الإجابة»، ثم انهال على غاندي بالعتاب، وفي حين تقرأ حكمةً صينية «قبل أن تقول شيئاً فكر مرتين، ثم لا تقل شيئاً» ستفكر في ثقافتي هذين البلدين، الهند والصين، ومع أن شعبيهما يتجاوزان المليارين والنصف، وبالرغم من هذه الكثرة المفرطة، إلا أنه يندر أن تجد أحداً منهم وقد انخرط في قتالنا الشائع في الشرق البائس، حيث يتحدث رجال ملتحون بمنتهى الخداع عن المحبة والرحمة للعالمين، والسكاكين خلف ظهورهم.

وبينما ينهمك الشعراء والروائيون والفنانون في عزلاتهم القسرية، فإن مدراء المكاتب الفخمة سيستمرون في السخرية منهم، أما المارة فقد تعلموا بشكل تلقائي، ومنذ عقود، قذفهم بالحجارة. المرحوم ممدوح عدوان قال مرة إن «الإنسان، الذي غرست أنظمة القمع خوفاً عريقاً في نفسه، يشجع كل من حوله للتطاول عليه، كما أنه يعرف هو نفسه كيف يستغل الفرصة للتطاول على الآخرين، حين يرى تلك الفرصة سانحة، ولهذا فإن الطغيان يريد غرس هذه الرهبة الدائمة، لكي يضمن استقراره».

على كل حال، ما الذي بوسع الزمن ووسعنا أن نفعله أمام الأخبار الحزينة، في نواحي الأرض، واسترجع شيئاً مما حدث بآخر عشر سنوات فقط.. مشاهد أبشع مما يخطر ببال كوابيس الوحوش، غرقى، سجون، معذبون حتى الموت، حرائق وكوارث طبيعة، انهيارات، اختلال أمن واضطرابات، حروب أهلية، وقتلى بمئآت الآلاف، سقوف تنسف على رؤوس ساكنيها، جوعى، وفايروسات تغزوا العالم، مرتزقة وسماسرة ينتفعون بمصائر بلدانهم وأرواح أهاليهم، شعبيون ومجانين، وملعونون بفكرتهم ينغصون حياة البشر، لقد حدث مثلاً أن شخصاً خطف حافلة، ثم يقودها باتجاه أحد الشواطئ، ويدهس بها خمسة وثمانين إنساناً، لعين مثله وبرشاش آلي يصفي سواحاً آمنين بالعشرات، كذلك مخبول يصعد خشبة مسرح، ليشهر سكيناً، مشحوذة بالهوس الديني ويطعن راقصات في عرض مسرحي، أما قبل أيام فإن أحمق آخر، يطعن بسكين شبيهة ثلاثة أشخاص، وكما العادة فإن كل ضحايا هذا الهباء العدمي العنيف بلا أدنى ذنب!

ومع انقراض آخر وحيد قرن أبيض، من كوكبنا، فلنسمع أغنية للماغوط.. «ستجدونني هناك، في المكتبات العامة، نائماً على خرائط أوروبا، نوم اليتيم على الرصيف، حيث فمي يلامس أكثر من نهر، ودموعي تسيل من قارة إلى قارة». اللّه يعين!

أحمد الفاضل

شدت القافلة

من يسحب الاخر المعنى أم المبنى وهل الفلامنكو يشبه الخبيتي؟

عابد البلادي

حتى وإن كان أصل كلمة «الفلامنكو» هي (فلنلهو) العربية أو «فلاح منكوب» أي فلاح من غير أرض، وهم الفلاحين الموريسكيون الذين أصبحوا بلا أرض، فاندمجوا مع الغجر وأسسوا ما يسمى بالفلامنكو كمظهر من مظاهر الألم التي يشعر بها الناس بعد إبادة ثقافتهم كما قال الأديب والسياسي «بلاس انفانتي»

* ورغم أن أصل الكلمتين عربية إلا أنها تختلف في معناها ومبناها!

من جهة أخرى حين أشاهد ثوب (الحويسي) الثوب الذي يلبسه راقصو الخبيتي فإني أتذكر الفلامكنو ويزيد حماسي للفكرة حين اعرف ان الفلامنكو يحتوى على ربع التون وعلى الارتحال في مضامينه، كما هي طبيعة المقام بخلاف موسيقى أوروبا الغربية التي تخلت عن الارتحال وربع التون منذ القرون الوسطى!

* هل الفلامنكو يشبه الخبيتي؟ !

ليس هذا ما أرمي إليه أبداً، ولكني حاولت إيجاد ربط معنوي وأن كان شكلياً كتوطئة تسهل ما أريد إيصاله، فمشاعر كالغربة والأمل من المشاعر التي لا تتحول لغرض شعري في مجتمع ما عن طريق المصادفة، هي غالباً نتاج حاجة اجتماعية متراكمة متعارف عليها.

* وان كان الفن هو اسمى تعبير عن العاطفة، فأنه يجري بجريانها مُيسراً وصولها مختصراً تشعبها. وطالما كان المغني صيرورة الشاعر بين الناس، وللايقاع الابدية المتوارية.

* وأنت تستمع للأغنية الخبيته (شدت القافلة) من المحافظات التي تقع شمال شرق مصر أو على المدخل الشمالي لقناة السويس ستجدها نسخة طبق الأصل من اغنية شدت القافلة للفنان عابد البلادي والفنان ابو هلال رغم اختلاف الالات ونطق الكلمات.

* ستجد ان مدينة بور سعيد مدينة الصيادين الشهيرة اضحت هذه الاغنية من ضمن اغاني مناسباتهم التقليدية، بور سعيد التي يقول فيها الاديب الانجليزي روديارد كبلينغ: إذا أردتم ملاقاة شخص ما عرفتموه، وهو دائم السفر، فهناك مكانان على الكرة الأرضية يتيحان لكم ذلك، حيث عليكم الجلوس وانتظار وصوله إن عاجلاً أو آجلاً، وهما: لندن وبورسعيد.

طبعاً هذه المقولة كان يقصد بها بور سعيد في القرن التاسع عشر وليس قبل ذلك.

ستجد لاحقاً وانت تتبع مسيرة الاغنية انها اغنية جاءت من الحجاز ومن قبيلة (حرب) الشهيرة.

* حكايتنا تبدأ من قرية (الفريش) القرية التي تحظى برمزية عالية في سيرة الترحال. القرية التي تبعد عن قرية السيّآلة ٢ كم شمال شرقاً (المدينة التي ارتاح فيها النبي مراراً) وبعد اندثارها تحول مسار الحجاج إلى الفريش، وعرفت بهذا الاسم منذ أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري، ومن حينها أصبحت الفريش أول مرحلة من مراحل السفر على طريق القوافل والمعروف سابقاً بـ(الدرب السلطاني) للخارج من المدينة إلى مكة المكرمة.

* القرية التي كان يقف فيها الحجاج والمعتمرين والجيوش والقوافل لتأكل وترتاح اصبحت مع الوقت ايقونة الوداع والغربة. اصبحت ارض الفريش دلالة الراحلين ووجع المودعين.

« شدت القافلة وشد خلّي معاها
واصبحت بالفريش ياليت عيني تراها
روّحوّ روّحوّ يارب سهل عليهم
بعد ما روّحوّ قلبي تشوّق إليهم»

*وهل من عجب اكثر ان يكون سكانها الاصليين قبيلة اسمها (الرحلة) من حرب. ومن مفارقات الاقدار ان تكون المحطات المؤدية لمكة والمدينة من جدة اسمها (الرحيلي) !

وللخبيتي سيرة حياة أعجب حين كان فناً للمسامرة داخل البيوت، وسحبته الدفوف للساحات، ونقلته السمسمية للمرافئ.

https://youtu.be/NJWEDwBiMVs

شموع المسير

مقرر (الثقافة الإنسانية) في الجامعات

وحيد الغامدي

ونحن في هذا المنعطف الزمني المهم، بات الجيل الذي يدرس في الجامعات حالياً بحاجة إلى ثقافة إنسانية عامة خارج سياق التخصصات المعرفية التي عرفها تكون معيناً له حين يتخرج على واقع جديد عليه أن يتعلم كيف يتفاعل مع الأشياء والناس والمجتمع والعالم كله. عليه أن يكون أكثر قدرة على التواصل والتفاعل المثمر مع الجميع. كما أن عليه أن إدراك تفاصيل واقعه الجديد؛ وذلك لينسجم بشكل جيد وعملياً في الواقع التنموي الواعد.

سيحتاج الطالب والطالبة إلى موضوعات متنوعة في الفلسفة والمنطق والفكر ومعلومات عامة عن قضايا معاصرة مثل: الأسئلة الحضارية، استعداد المجتمعات العربية للتحول الحضاري، قضايا الإنسان وتطلعاته، الوطنية وكيف ينبغي أن ترسخ في الوجدان، مهددات الأمن الوطني، ماذا نريد من الحياة؟ وكيف يعيش الإنسان متصالحاً مع نفسه وواقعه ومجتمعه؟ الهوية وإشكالاتها، الإنسان من أجل الإنسان. التطوع، أعمال البرّ، ثقافة القانون، الكثير من الموضوعات المقترحة التي لا تشكّل مادة معرفية بحد ذاتها لكنها تشكّل توجهات عامة، وهذا فرق جوهري ومهم. في التعليم يوجد شيء ضئيل من تلك الثقافة، لكن التعليم الجامعي، حيث بداية تشكل الوعي والاتجاه والأفكار، يخلو تقريباً من مقررات مماثلة.

الأهم من كل ذلك أن تؤسس هذه المادة المقررة شخصية الطالب وأن تكون أهدافها:

- إعداد جيل راسخ الانتماء والولاء الوطني.
- إعداد جيل لديه القدرة على التعايش والتفاعل مع الحياة والناس.
- تحقيق التثقيف المطلوب في بديهيات الواقع العالمي.
- ترسيخ الانتماء للهوية.
- نشر ثقافة الحوار.
- تحصين العقول تجاه الشائعات، وذلك ببناء نظام تفكير منطقي يصمد في وجه الفبركات والأكاذيب.
- تحصين العقول تجاه التطرف والطائفية والعنصرية بمختلف أنواعها القبلية والعرقية والمناطقية.
- ترسيخ حب الحياة والتصالح مع مباهجها المباحة.
- تعزيز التسامح والمحبة لكل الإنسانية ونشرها دون اشتراطات الفرز والتصنيف.
- توضيح مفهوم الأسرة، وطبيعة الزواج، وأدوات التربية المثلى في هذا الزمن.
- التثقيف بكيفية ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الجنسين.
- تعزيز تذوق الجمال في الفنون وتنمية محبتها وكيفية فهمها.
- تنمية حب البيئة والحفاظ عليها.

اقتراحي ألا يكون في هذه المادة اختبارات تقليدية، إذا ضمنا الطريقة المثلى لتدريسها بطريقة حديثة تتضمن التعلم التعاوني والتشاركي بين الطلاب ومحاضرهم. وبذلك تكون هذه المادة أو المقرر غير خاضعة للسياق الممل عند الطالب، بل تكون أشبه بدورة تدريبية يدخلها الطالب ويعيشها متخلصاً من هاجس الاجتياز من عدمه، وحينها ستتغلغل موضوعات المادة بطريقة أفضل في وجدان الطالب، أفضل مما لو قرأها لكي ينجح فيها ويمضي.

والأهم من هذا وذاك، مَن سوف يدرّس مقرراً كهذا؟ وهنا ينبغي التأكيد على أن هذا المقرر لا يحتاج إلى أكاديمي ولا صاحب شهادة عليا، بل تحتاج مدرّباً متمكناً من إدراك الواقع، ولديه هاجس المستقبل، ويتحلّى بقيم الجمال الإنساني. المادة ليست معرفية بقدر ما هي بناء مسلكيات وتوجهات.

مفردات المقرر لا تسعها مقالة، ولكن إجمالاً يجب أن تتجه في خط واضح لبناء شخصية وطنية تتحلى بإدراك بُعد الهوية ولديها القدرة على التعامل مع كل الناس باحتراف ورقي ولديها الثقافة اللازمة لمواجهة تعقيدات هذه المرحلة واحتياجاتها.

مقال

أفكار عابرة

د. جاسر عبدالله الحربش

ضرورة التحديث لمفهوم الكرم

فك نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم أسر سفانة بنت حاتم الطائي لأن أباها كان يفك الأسير ويحمي الضعيف ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب. تلك كانت مواصفات الكرم في التراث العربي، وما عدا ذلك من الممارسات الاجتماعية الحديثة فهو ليس كرماً وعليكم نسيانه، لأنه كرم اشباع بطون متبادل أو تزلف لهدف أو نفاق اجتماعي. وصفت سفانة الطائية قبل ألف وأربع مائة عام ما تتوسل الآن وثيقة جنيف بعد الحرب العالمية الثانية الدول لفعله تجاه الأسرى واللاجئين ومن تقطعت بهم السبل في الحروب على أن يكون بدون تفرقة هويات عرقية أو دينية أو جغرافية.

لنرى مالذي بقي عندنا حالياً من ذلك الموروث الاجتماعي النبيل. الذي عندنا لا يخرج عن ثلاثة نماذج : نموذج شاعر المليون لتكسب المداحين المندسين داخل المواهب الشعرية الشعبية، ونموذج إكرام اللاعب الرياضي بعد فوز فريقه محلياً أو عالمياً، وكرم الاستضافات الباذخة قبل منتصف الليل لإشباع البطون، والتي هي دوريات شللية يمتدح فيها من يقدم أكثر من غيره من أكوام الطعام والباقي يرمى في الزبالة. نوع الكرم الذي كان يكافئ به الحكام والأمراء وكبراء القوم مداحيهم بالقصائد رغم معرفة الممدوح أن المادح كاذب كان استنزافاً من بيت المال وقد أوشك والحمد لله على النهاية. كرم التبرعات المغفلة الأسماء تحولت بسبب الميول العقائدية والسياسية إلى مصادر لتمويل الإرهاب جزئياً ولملء جيوب المشرفين على جمعيات الإغاثة أحياناً أخرى، ولهذا أوقف بعضها بالجرم المشهود وتقلص تأثيرها وتحول أكثرها إلى التسول العصابي في المساجد والطرقات. إن ناقشنا المتبقي أو المتفشي حالياً من مفاهيم الكرم سوف نجد أنه لا يفك الأسير ولا يحمي الضعيف أو يقري الضيف الغريب ولا الجائع ولا يفرج عن المكروب.

ما هي النتائج الاجتماعية والاقتصادية لهذه الممارسات الحديثة المحسوبة على الكرم وهي إما تكسب متبادل أو تنافس اجتماعي شللي أو تسول ؟. النتائج ماثلة للعيان في احصائيات المجتمعات الخليجية للاستهلاك الغذائي المفرط وفي آلاف وربما ملايين الأطنان من الأطعمة الصلبة والسائلة التي تنتهي إلى حاويات القمامة، وفي النزيف الاقتصادي الغبي للطعام والشراب والمياه والموارد المالية. لا يمكن لعاقل يفهم العصر وحساباته أن يعد ما نمارسه كرماً أو قريباً من الكرم، لأنه تبذير وتخريب وأكثر أسبابه النفاق والمجاملة وقلة التدبير. في بلدان أخرى حيث تتحكم الثقافة التدبيرية بالعقول يحسب الناس تكاليف اجازاتهم السنوية مباشرة بعد انتهاء الإجازة السابقة بناءً على مداخيلهم وأرصدتهم وحاجاتهم ولا يعرفون معنى التخلص من بقايا الطعام في المزابل، لكنهم في المناسبات السنوية كالأعياد والأعراس ينفقون بكرم أكثر من كاف ومبهج وبدون تبذير. إنهم هناك لا يقترضون الأموال بفوائد لكي يتبجحوا بوليمة فارهة أو ليقضوا إجازة في الخارج. المقارنة عندنا تبرز العيب الفاضح في تقليد الفقير وضعيف الحال للثري الموسر، لكي لا يلحقه العيب ويعد بخيلاً، ونفس هذا العيب الفاضح موجود في تقليد العاقل المدبر للسفيه المبذر لنفس الأسباب. مفاهيم الكرم القديم ولت بنهاية أسبابها وحلت محلها مفاهيم التبذير والسفاهة كبديل لمفهوم الكرم، الأمر يحتاج إلى تثقيف جديد لإيقاف النزيف الاقتصادي المنتهي في حاويات الزبائل المكتظة أمام كل منزل وقصر أفراح ومطعم.

سياحة

جبل (بثرة)

يلتحف الغيم وتزاحم صدره نجوم السماء

كتب / د. محمد بن حمدان المالكي

عندما تتجه من مدينة الطائف جنوباً سالكاً الطريق السياحي الذي يمر ببلاد بني مالك بجيلة، وعند الكيلو متر (١٦٨) يستقبلك جبل (بثرة) بصدره العريض، وقوامه العملاق ، ورأسه الذي يتوشح دوماً بالغمام، وكأنه يزاحم النجوم في الليالي المقمرة، ولستَ محتاجاً للسؤال عنه فتفرده في اللون والارتفاع عن الجبال التي حوله يفرض عليك الدهشة، ويصيبك بالذهول هيبةً وجمالاً، فحينما تنظر إليه تراه وكأنه غمامة عظيمة معلقة في كبد السماء، سحماء عقّاقة، لها هيدب داني، ومشي واني، ترى فيه عظمة الخالق في بهائه وعظيم خلقه.

قال الفيرز أبادي في القاموس المحيط (١/٤٤١) :«البثراء : جبل لبجيلة تعبد فيه إبراهيم بن أدهم». وقال الزبيدي في تاج العروس (١٠/١٠٣):

«(والبَثْرَاءُ)، بالمدّ: (جَبَلٌ لِبَجِيلَةَ) جاءَ ذِكْرُه في غَزَاة الرّجيع، (تَعَبّد فيه) سُلْطَانُ الزاهِدِين (إبراهيمُ بنُ أَدهمَ) العِجْلِيُّ البَلْخِيُّ، من أَولادِ أُمرائها، وله كراماتٌ أُلِّفَتْ في مَجمُوعٍ، رضي اللّهُ عنه وأَرضاه عنّا».

وأما سبب تسميته بـ (الجبل الأبيض) فلكونه يتميز ببياض صخوره «الجرانيتية» البارزة مقارنة بالجبال الأخرى، وهو أحد الجبال الثلاثة في منطقة بجيلة التي تختلف صخورها تماماً عن الطبيعة التي حولها، وكأنها مغروسة غرسا في بيئة لا تنتمي لها جغرافياً، وتلك الجبال هي: (بثرة، عفف، بيضان)، وبيضان هذا هو الجبل الواقع في الجهة الشمالية الغربية من بلاد بني مالك .

وجبل بثرة يعتبر ضمن سلسلة جبال السروات حيث قبائل بني مالك، في محافظة الطائف، غرب السعودية ، يكسو قمته معظم فصول السنة الغيم بسبب علوه الذي يبلغ ٢٦٠٤ م عن سطح البحر وبقطر يبلغ ٦ كلم تقريباً .

يمتاز بمناخه البارد طوال السنة نتيجة ارتفاعه الشاهق، كما يمتاز بغطائه النباتي المتنوع وانتشار أشجاره الكثيفة كالعرعر والزيتون البري والعتم والضرو والطلح والقرض والغرب والرقع والسدر والشبارق والضرم والطباق والشث وأكثر من ٣٠ نوع من الأشجار المختلفة بما فيها الأشجار المعمرة ، إضافة إلى النباتات العطرية كالبعيثران والريحان ...

ولكثرة الغطاء النباتي على جنباته وبين رؤوسه الشاهقة تكثر الطيور المقيمة والمهاجرة كطيور الحجل والقطا والقهابا، وأنواع متعددة من الطيور الصغيرة والطيور الجارحة كالصقور والنسور وغيرها .

أما في موسم الأمطار فإن هضابه الضخمة تتزين بشلالاتها المتساقطة من كل الجهات، والجداول الجارية والغدران العذبة، حيث تكثر الحيوانات البرية كالوبر والوعل الجبلي وقرود البامبو والذئاب والضباع والثعالب، وعلى رأسها النمر العربي الذي يتخذ جبل بثرة مقراً له بعد أن حدّت الطرق من كثرة تنقله التقليدية، بعدما كان يأتي من وادي ترج مروراً بوادي تربة (أبيدة) ثم جبل بثرة وينطلق إلى شفيان بني سعد بني مالك منطلقاً إلى جبل سيلان ووادي حلية حتى يصل جبل شدا وجبل عفف، ومن ثم يعود أدراجه إلى وادي ترج.

أما الوصول إلى مشارف قمة جبل بثرة فتحتاج إلى دليل من أهل القرى المحيطة بالجبل بسبب تشعب المسارات ووعورة الطريق وشدة انحداره وكثافة الغابات .

يستغرق الصعود إلى رأس الجبل مشياً على الأقدام قرابة الساعتين والنصف، وعند الوصول لأعلى الجبل، يجد الزائر أطلال قرية قديمة رابضة على تبة مرتفعة يتجاوز عمرها أكثر من ٦٠٠ عاما وعلى جنباتها مساحات زراعية هجرها أهلها.

ويذكر إن من هذا الجبل كانت تؤخذ أجود أنواع الخشب التي كانت تباع في الطائف ومكة وجدة ، بل وصلت حتى مصر ..

وفي ذلك يقول الشاعر الشعبي :

يا بثرة ما مثيلك في بلد ربي
وصل خشبها مصر بعد اكتفت جده
وبعد نورد على صنعا وجيزاني .

ومن أشهر الأماكن الموجودة في الجبل والتي تشتهر عن غيرها بارتفاعها الشاهق وكثرة أشجارها :

القُليب: رأس صخري يعتبر أعلى قمة في الجبل.

الذارق: صخرة شديدة الانحدار من الناحية الغربية من الجبل.

عُتمات: غابات من شجر العتم تقع في قمة الجبل.

المذرّي: صخرة ضخمة تقع في الاتجاه الجنوبي الغربي ويجد بها أعلى شلال يصب من قمة الجبل.

تانه: أكبر صخرة في الجبل وهذه الصخرة لا يمكن الوصول إلى قمتها

المزار: مبنى من الأحجار المتراكمة على بعضها على شكل مصلى كانوا يصلون فيه صلاة الاستغاثة.

وادي مهير: وادي فيه كثافة كبيرة من الغابات المتشابكة يتخلله مياه عذبه .

وادي الجن: يتواجد فيه كثير من الصيد والغطاء النباتي.

أما القرى المجاورة للجبل والتي يغلب على بعضها المسميات القديمة التي قد تعود إلى العصر الجاهلي فمنها:

قرية قملان، قرية بني عامر ، قرية أصفة، قرية دغونة، قرية ودّ، وادي كيد الخلا، قرية الفراع، قرية الحجرة.

ومسمى قرية (ود) هنا يحتاج إلى باحث يشير أو ينفي علاقته بمسمى (ودّ) ، فقد أشار ابن كثير في تفسيره أن البخاري قال: «ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسرا أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عُبدت»، قال تعالى في سورة نوح: «وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣)».

ولكون جبل بثرة من المعالم البارزة في جبال السراة فإن الشعراء اتخذوه رمزاً للقوة والإباء، ومن ذلك قول الشاعر محمد بن حوقان المالكي في بدعه على طرق الشقر:

يا جبل باثرة مهما كرهناك تبقى باثرة
وجهك ابيض وراسك شامخاً لسموات البعادي
وارضك الطيبه ما تحمي الا النموره والاسود
فيك صبر الجبال وطيبة البحر يوم البحر هادي
فيك حقد الجمال وسطوة النمر واخلاق الرجال
لو كان الكذب والبهتان بيحيل مثلك من مكانه
كان هدم شدى والا تعدى ربا من سد نيس
لكن الحمد للي ما يطاولها بن آدم
بيده اعمارنا والكون في قبضته وتصرفه

الرد / عبد الواحد الزهراني :

يا محمد من اعطاك القفا لا تدور باثره
اعتبر كل شي عادي وحتى ولو ماهو بعادي
والذهب يصهرونه بالصهاريج والسيّد يسود
الذي ما هداه الله ماله من الثقلين هادي
والذوق المضطرب ما حط بين الحلا والمر جال
ليت لي مثل ما للراجحي من كنوز ومن مكانه
كان يمديني اعرض عن وجوه الردى وانسى الدنيس
والجنيه المزيف لا يدا تفحصه وتصرّفه

ويقول الشاعر علي السالمي الشهري في بدعة له:

قال ابو بدر يقلون الديار ابهيبة اجبالها
وانا اعْرف الصوابر والبلس بين الجبال البوادي
وايضا أنا أعرف شدا والصلبات وباثره باثره

وقول الشاعر عبد الله البيضاني الزهراني في بدعة له:

محلا شفا بيضان لو كان ما تولّ
مبدا يشوّق خاطري ودّك ابدي به
لَكن تصرعني العواصف بصرعينا

ويقول ابن حوقان:

ما احسب إن الله يميز جبال عن جبال
إثر حتى الأرض من بينها بيِّض وسود
وأنا كنت أحسب (بثاره) من جبّال السراه
تعرف يابن طوير لاجل إيش سموّوها بثاره.
الهوى والشمس ما غيرت صفيانها

ويقول ابن حوقان أيضاً:

ما قدرت أعتب على باثره وربا ونيس
إثر مال الغرب واجد ومال الشرق باح
وابرهه لوكان ماهو مخالف للشريعه
ما رمته الطير ما بين مكه واعرفه

ويقول الشاعر جندب المالكي :

يا باثرة ما يجيبك للصعود الا تلفريك
حتى على قمتك ناخذ لنا عدة ليالي
متى نجي عاذر الافيح متى ياود ونجيك
القرية إللي على جدرانها الورقا تلالي
انا وسربة رجالا ما بهم خلة وتشكيك
اهل الوفاء والكرم والطيب والنهج المثالي
عسى مزون المطر يا بثرة تنزل وتسقيك
ثلاثة شهور ما تاقف هِماليل الخيالي
يا باثرة من عرفتك والحشاء متعلقا فيك
متعلقا فيك يا ذِات الطبيعة والجمالي
والعين ياباثرة ماشافت ارضا مثل اراضيك
لا في ديار الجنوب ولا في ادبار الشمالي
يا محلى جلسة يابثرة بحدى روابيك
لا فاح ريح الزهور وهبت انسام العوالي
المسعد اللي سكن برضك وعنده دار تمليك
ويعيش باقي حياته بين هذيك الجبالي

يقضي نهاره وهو يرعى حلاله في مراعيك
ما بين ذيك الوهاد وبين هاذيك المفالي
واليا اقبل الليل عاد وقام ولع ضو الاتريك
والا سمر هو اصاحبيه على ضو الهلالي
اخير من عيشة اصحاب الترف واكآلة الكيك
العيشة اللي تفث كبود وصدور الرجالي

وقد أصبح جبل بثرة في الآونة الأخيرة وجهة جاذبة لمحترفي وهواة الهايكنج (رياضة تسلق الجبال) ومحبي التصوير، وهواة الرحلات البرية وذلك ضمن مجموعات سياحية من داخل وخارج السعودية، والذين جذب انتباههم وانبهارهم التشكيلات الصخرية، والكهوف العديدة والنقوش الأثرية المتناثرة على صخور الجبل.

مشاهدات جانبية:

- عندما تقبل على جبل بثرة تعتريك الرهبة من ضخامة واجهته الغربية.
- من النادر ترى قمة الجبل، فطوال العام تغطي قمته الغيوم.
- رأى أهل المنطقة النمر العربي العديد من المرات يتجول على هضابه الشاهقة.
- ينقص الجبل الاهتمام من وزارة السياحة حماية لثرواته النباتية والحيوانية..
- يحتاج إلى متخصصين في الآثار لقراءة النقوش وتحليلها.
- ينقص الجبل الدعاية الكافية للتعريف به في وسائل الإعلام المختلفة.
- نهيب بكل من يزور هذا الجبل بعدم رمي النفايات ومراعاة آداب المرور ما بين القرى ومنازل أهل المنطقة.
- يجب مراعاة الوقت المناسب لصعود الجبل في غير أوقات المطر.
- يستحق الجبل إلى مشروع تلفريك يتنقل ما بين رؤوسه الشامخة وأوديته الغناء.
- لمن أراد الاستثمار السياحي في عمل كهوف سكنية فندقية، فصخور الجبل مهيئة لهذا المشروع على غرار بعض الدول التي بنت فنادقها في داخل الصخور.
- من أفضل من صور معالم هذا الجبل المصور الفوتوغرافي الأنيق/ عبدالله بن مشيع

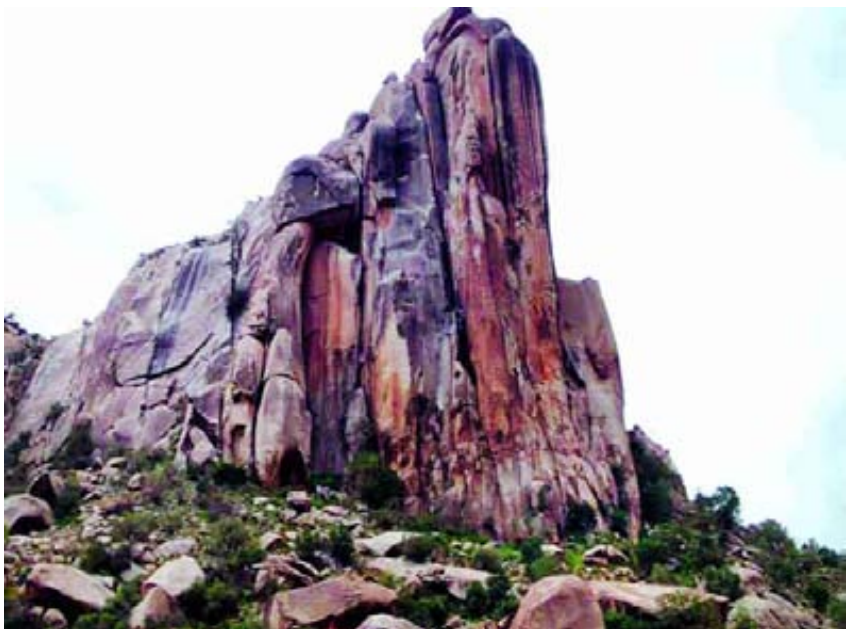

الشعراء اتخذوه رمز قوة وإباء

ضوء من بعيد

سلطان الدين ابو تركي

قصيدة قديمة للشاعر سليمان بن علي يثني فيها على الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ويعدد مآثره

سلطان الدين ابو تركي
وبهذا كل شهد له
راعى رايات منصورة
شاهد ما فيها تشكله
عبدالعزيز أخو نوره
سقم الحريب وضدٍ له
وحنا رعيةٍ مرعية
لبو تركي مستقله
لبو تركي ملك سابق
من أبٍ له وأسلاف له
والحجاز وملحقاته
وبحر السبعه والساحل له
ما ذا بقول يحذف نصفه
هذاً قولٍ يصمل كله
الله لا يعدمنا وجوده
كم راعي يرعى في ظله

الله يعزه بالطاعه
ويقر العين ابعقب له
لعله في عز دايم
لعله ثم لعله
والله ما ننصف لو نرخصّ
بانفسنا والمال افدى له
والله فلا قمنا بحقّه
بالواجب علينا كله
لو قاتلنا عن يمينه
وعن شمال دونه والله
اللي في الصاعد نصعد له
واللي في الهابط ننزل له
عسى يدمح مما جانا
ويسامحنا بعد الزله
ترى ما يشفى الغلايل
الا السلايل في القله
والى ما يجيك مهرول
مشيك ما يمشى شبرٍ له

واضرب بالسيف وخذ راحه
للنفس او قيل في ظله
عساك من السبعه اللي
يظلهم الله تحت ظله
في هاك الموقف الهايل
يوم لا ظل الا ظله
ونزف له أزكى التهاني
بعز عزاه معزّ له
من أصل أصيل زاكي
بالشرّع أصله أو فرع له
دمت منصور ومئذ
على من خالف حكم الله
يا مسلمين احمدوا الله
وخصوه بما كان أهلٍ له
الرب اللي هذا فعله
يلزمنا نجدد شكرٍ له

شعر/ سليمان بن علي

يا مرحبا

الملك عبدالعزيز بعدما عاد من مصر بدعوة من الملك فاروق استقبله الشعب السعودي بالاحتفالات والعرضة السعودية ومن ضمن فقرات حفل الشعب هذه القصيدة للشاعر عبدالله لويحان..

ألا يا مرحباً باللي لفانا من بعيد الدار
على يختٍ مع الغبه مواريده مصاديره
على يخت مع الغبه يعوم بلجة الأبحار
توجه من سواحل مصر فوقه طيب السيره
دخل عبدالعزيز بمصر زاد النور بالأنوار
ثمان أيام واربع والفرح تضرب مزاميره
لعل مواجهة فاروق تبقى بينهم تذكار
تدوم مضمّنة بعناية الخالص وتدبيره
نبى نثني على فاروق قدام العباد جهار
سبب ثنوا ملكنا أدام في عزه وتفخيره
ملوك العرب تنحاعن عشايرها هل الأشرار
عساهم دايمٍ في عز حتى تبتل الجيره

ملكنا عزنا هو مزبن اللاجى وعز الجار
طويل العمر مثل الغيث كل طايله خيره
إلى حارت مشاوير العرب ردوا له الأَشوار
تذل له الصعاب بدبرة الخالق وتيسيره
يفشم القاله العليا ولا ينشد عن المضهار
بحزم وعزم لين الدرب تسمح له مضاهيره
يدير الناس بأفكاره وهو بالفكر ما يندار
بنا له قصر مجدٍ تاصل الجوزا مقاصيره
صلاة الله على المختار ما يمطر من الأمطار
على سيد الجميع اللي ظهر هديه وتفسيره

شعر/ عبدالله اللويحان

الشرفة

لغة القرآن

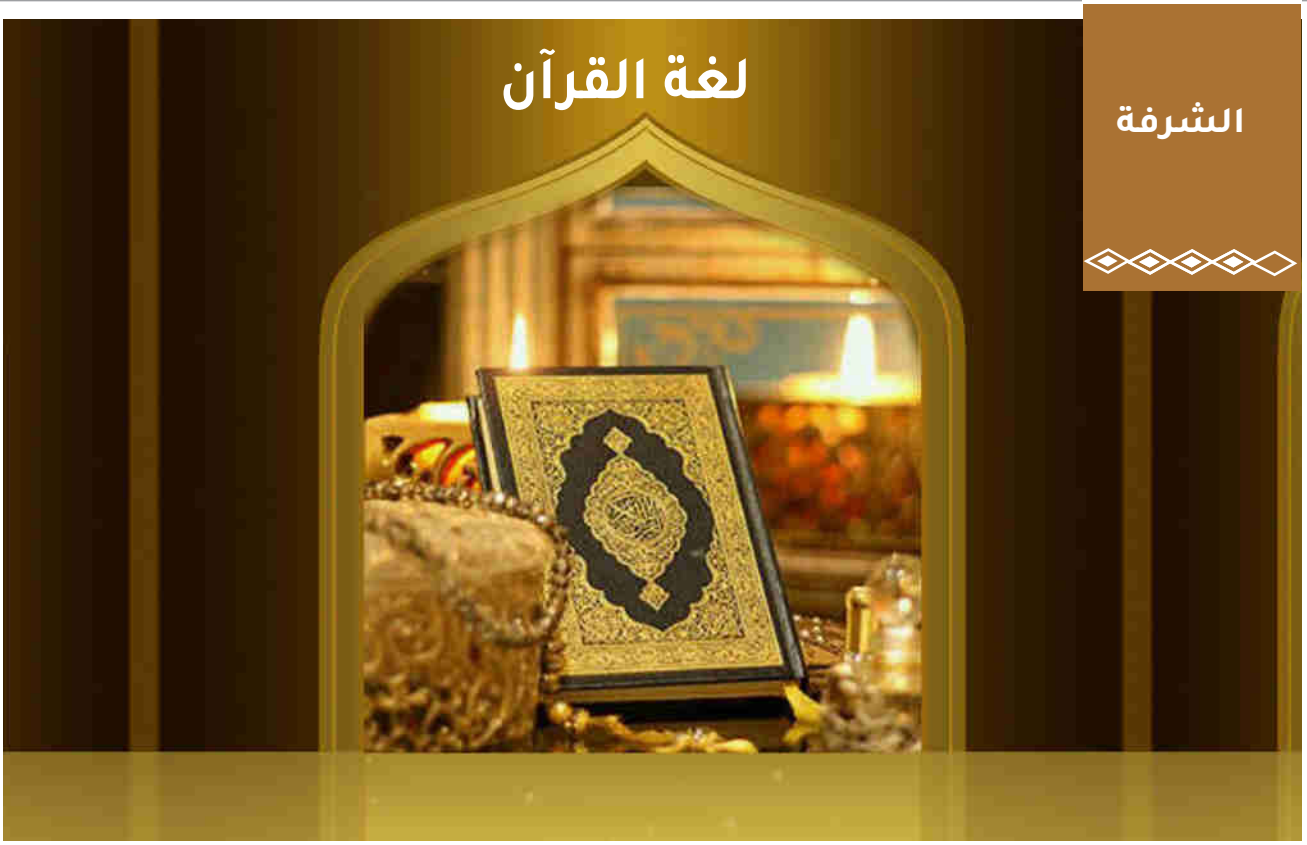

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات السامية ومن أكثر اللغات انتشاراً في العالم وهي ذات أهمية كبيرة لدى المسلمين لأنها لغة القرآن الكريم وفي ١٨ من ديسمبر من كل عام يتم الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية حيث تم اعتمادها في ذلك التاريخ من قبل الأمم المتحدة كلغة رسمية عالمية إثر جهود مضنية بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية والمملكة العربية وكان ذلك في عام ١٩٧٣م

يا أجمل لغة ما بين قاصي ودانـي ... ضمّت عشر وأربع وست وثماني
يا من رجح لك بين الأوساط ميزان ... عدد حروف في لغتنا لها شان
اسمك رسخ ما بين هدف المحاني ... تميّزت بالضاد وأرفع مكاني
ومستوطن بالحب قلب ووجدان ... حتى غدت في صرح الإعجاز عنوان
يا أجزل لغة بالمحتوى والمباني ... تاج البلاغة والفصاحة ضماني
وأكثر لغة ينطق بها لسان الإنسان ... وتنعت بلغة الضاد ما بين الأوطاد
يا بحر زاخر في جميع المعاني ... درة لغات الكون طول الزماني
وأكرم لغة بأصدق دلايل وبرهان ... ومصنفة بأجمل لغة سرّ وإعلان
لغة العرب والمعرفة والبياني ... لغة التخاطب في نعيم الجناني
وضمّت حروف النور وآيات قرآن ... عسى لنا فيها مقر ومسكان

شعر/ عبيد الفدغوش

العدد 2596 - 13 فبراير 2020م

ثمان بحور

توكل على الله يالسهر مع صباح النور
من البارحه مرهق جفوني ومشقيها
لاتبدي على شمس الضحى حالي المستور
علشان ماتكحل عيوني وتعميها
لذيذ المنام اللي جفاني ماهو معذور
عليه الملامه من سوايا مسويها
تركني تحت جنح الدجى بين باب وسور
اصوت على راحة ضميري واناديها
ينوح الحمام وتتكسر ريشة العصفور
لا جيت اجبره شلته وعودت الاحيها
انا الشاعر اللي ونته من ثمان بحور
اسوي من الونه قصيده واغنيها
مضامين حزني دونها شكلي المسرور
قلوب الخلايق ساتر الله خوافيها

ادور حوائج خاطري في هباء منثور
يا كم حاجة ضاعت وانا خاطري فيها
عسى الله يعطيني عوضها جنان الحور
بعد شحت الدنيا بما تملك يديها
عليك الله اكبر يالقساء والشقاء والجور
من اول غرابيل الليالي لتاليها
اطبطب على قلبي لاشفته بدون شعور
يهز الضلوع الحانية من عراويها
ماقصرت ياحظي وانا اللي عليّ قصور
ما اعرف اتعامل مع وجيه ما ادانيها
مسامح على الخذلان ومجمل ومشكور
لو الطيبة ماهيب من حظ راعيها

شعر/ سحّاح العتيبي

على جناح اليمامة

الزواج (كل الدنيا)..!!

عبدالرحمن حمد

في بداية إطلاعي على الصحف وقراءتها..
كنت ألحظ عند الكتاب العرب..
المنتسبين لـ العرب (اسماً).. ولـ الغرب (فكراً)..
ميلهم إلى السخرية من الزوجة إن كان الكاتب ذكراً..
والسخرية من الزوج ان كانت الكاتبة أنثى..
تصورت أنه إنتقام جنس من آخر..
لكن وجدتهم بقدر سخريتهم وإزدرائهم لـ الزوجة..
بقدر تقديسهم وتقديرهم لـ الحبيبة..
فـ أدركت أن العلة ليست علة صراع جنس مع آخر..
بل هي كراهية لذلك (الرابط المقدس) الزواج..
صحيح أنه طرح تساؤلاً في ذهن صبي بـ مثل عمري..
لكن لم أجد إجابة تمنّطقه لدي..
الأمر لم يقف عند هذا الحد..
استمر واقتحم المسلسلات..
فتسابقت سيناريوهات المسلسلات..
وتفنن أبطالها في نعت الزوجة بـ أنها شيطان في صورة بشر..
وأحياناً بـ (القضا المستعجل)..
وأنها جلابة الهم والغم والنكد..
بينما تصور الحبيبة في الجانب الآخر على أنها منحة الحياة الزاهية..
وأن الحياة بدونها جحيم لايطاق..
وعذاب لاصبر في الدنيا يقاومه..
كان هذا النهج نهج (هدام)..

كان نهج زيف يريد لطرفي الزواج..
وأساسي الأسرة الحقيقيين ان ينفصلا..
إذا لم يكن إنفصالاً كاملاً بـ الطلاق..
فـ على الأقل أنفصال روحي وإنفصال
يقتل قبولهم لبعضهم البعض..
ويسحق المودة والرحمة بينهما..
من أجل تحطيم الأسرة..
الأسرة ذلك الكنف الذي ينمو فيه الأبناء..
ويزدهر به مشروع الزواج ذاك..
هذا النهج كان رائجاً في الصحف والمجلات العربية الوافدة..
اما صحفنا فكانت (تغذي) مقومات بقاء الاسرة..
وتحفز لـ الزواج..
في الفترة الاخيرة إنتشر ذلك النهج (الساخر والساخط) وبتنا نقرأه في معرفات تويتر ورسائل الواتس أب..
حتى أن الأمر وصل إلى إحتفلات الطلاق..
ورمي الاطفال والانطلاق الى حياة لا مسؤولية فيها..
وهذا نهج قاصر أناني..
يجب ان يدرك الزوج أن الزوجة من أجمل هبات الحياة..
وأنها عون على الدنيا.. ومنحة عظيمة للفوز بـ الاخرة..
ومعول استقامة لـ الحياة حتى لو نعتت بـ أنها ولدت من ضلع اعوج..
وليدرك الزوج والزوجة أن الزواج إن كان (نصف) الدين..
فإنه (كل) الدنيا..!!

@shibani500

صالح الفهيد

كلنا متعصبون

أجل .. كلنا يعني كلنا .. مع انه لا أحد منا على استعداد ليعترف بانه متعصب، فهذا متعصب يخجل من تعصبه فيطلق هاشتاقا «خفف من تعصبك» وذاك متعصب لا يخجل من تعصبه فيلقي محاضرة في مكافحة التعصب دون ان يهتز له جفن.

ولو سألت أي واحد منا: هل انت متعصب؟ لأجاب على الفور وبراءة الأطفال في عينيه: لست متعصبا!! وبعضنا يبرر تعصبه بالدفاع عن ناديه في وجه المتعصبين المنتمين للنادي الآخر، بمعنى انه يعتقد ان تعصبه اجباري ما دام ان الجميع متمترسون خلف انديتهم المفضلة.

كلنا متعصبون حتى الذين يتظاهرون بالحياد عندما تحكمهم وتختبرهم الاحداث الرياضية المهمة، تجدهم من حيث يدرون او لايدرون قد تكشفوا عن حقيقتهم، واطلقوا العنان لروح التعصب المختبئة بداخلهم.

وفي وسطنا الرياضي اينما يممت وجهك ستجد مظاهر التعصب صارخة، في الإعلام، البرامج، الصحف، حسابات التواصل الإجتماعي، بعض المكاتب، كل شيء تفوح منه روائح التعصب الكريهة، ولا احد من كل هؤلاء يشم رائحة تعصبه، فقط يشم رائحة تعصب الآخر ويشتكي منها، مع ان رائحة تعصبه تكاد تكون اكثر نتانة منها.

ومن صفات المتعصبين في وسطنا الرياضي استعداداهم للكذب والتزوير ومغالطة الحقائق وتشويه إنجازات الآخرين والانتقاص منها والتشكيك بها، وعدم الاعتراف بأي ميزة للاخر، بل ومحاولة إلغاءه كما طالب ذات يوم احد الإعلاميين المتعصبين داعيا إلى إغلاق النادي المنافس!

ويمتلك المتعصبون قدرة فائقة على تحويل الإشكالات الصغيرة والتافهة إلى قضايا كبيرة، فما ان يحدث خلاف بسيط حول حدث رياضي عابر حتى يبدأون بالتصعيد وتحويله إلي قضية، والنفخ فيها وصب الزيت على نيرانها.

ومن صفات المتعصبين ايضا هي انهم يتمنون الخسارة للفريق المنافس حتى لو كان يمثل الوطن، وحتى لو كان يلعب امام فريق ينتمي إلى بلد عدو، مايهمهم فقط هو خسارة وفشل غريمهم بأي ثمن، فهم ينظرون لفشل منافسهم على انه نجاح لهم، ودون النظر لأي اعتبار آخر، حتى لو كان ذلك الأعتبار وطنيا.

أجل .. كلنا متعصبون !

تقرير

الألماني بهاوس يتوج بطلاً في سباق طواف السعودية

تتويج الأبطال في قصر المصمك التاريخي

تقرير / منير آل خاتم

أسدل الستار على سباق طواف السعودية للدراجات الهوائية يوم السبت الماضي ٨ فبراير ٢٠٢٠ بالرياض، حيث انطلق الثلاثاء الماضي واستمر لخمس مراحل؛ حيث حقق الدراج الألماني بهاوس فل من فريق ماكلارين البحرين صدارة الترتيب العام والنهائي لهذا الطواف، وجاء في المركز الثاني الدراج ناصر بوهاني من فريق آركيا سامسيك الفرنسي، وفي المركز الثالث حل دراج فريق الإمارات روي كوستا بعد تنافس مثير ومميز في الأمتار الأخيرة من هذا السباق.

أما على صعيد المرحلة الخامسة والأخيرة، فكان الصراع محتدما منذ انطلاقته حتى خط النهاية، بسبب الفارق الزمني البسيط بين الدراجين؛ حيث حصل على المركز الأول والقميص الأخضر الدراج بهاوس فل من فريق ماكلارين البحرين، فيما حل في المركز الثاني ناصر بوهاني من فريق آركيا سامسيك الفرنسي، وحصل على «القميص الأحمر»، وجاء في المركز الثالث الدراج ديكلين أرفيد من فريق ريوال ريدينيز الدنماركي كما حصل على جائزة أفضل دراج شاب اللاعب لورانس أندريس من فريق رويال ريدينيز، وكذلك القميص الأبيض، وحصل الدراج نيكولي بينفازيو من فريق توتال دايركت إينرجي الفرنسي على القميص المنقط، وحصل فريق ريوال

ريدينيز على جائزة أفضل فريق.

وتوج رئيس الاتحاد السعودي للدراجات صُباح الكريديس، ونائب رئيس الاتحاد الدولي للدراجات وجيه عزام الدراجين الفائزين في ختام هذه المرحلة.

وكانت المرحلة الخامسة والأخيرة التي تبلغ مسافتها ١٤٤ كلم، قد انطلقت من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وصولاً إلى قصر المصمك التاريخي في قلب العاصمة الرياض نقطة نهاية مراحل الطواف.

وقال الكريديس: «نحمد الله عز وجل على نجاح طواف السعودية ٢٠٢٠ للدراجات، الذي احتضنته أرض المملكة خلال الأيام الأربعة الماضية، وأتقدم بهذه المناسبة بوافر الشكر وجزيل الامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على دعمهما واهتمامهما الكبير بالرياضة والرياضيين وحرصهما التام على الاهتمام بالألعاب المختلفة والمتنوعة، كما أتقدم بالشكر للأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة على دعمه واهتمامه بهذه البطولة وهذا الحدث العالمي، وتوفير كافة الأدوات الممكنة لنجاح هذا التجمع، والشكر موصول أيضاً لكافة القطاعات الحكومية والأمنية ومحافظات المناطق على مساهمتهم الفعالة بهذا النجاح، وتوفير الجو الملائم لإقامة هذا التجمع العالمي».

وأضاف الكريديس: «سعدنا جميعاً في الأيام القليلة الماضية بمراحل متعددة لهذا الطواف، الذي شهد تنافساً كبيراً ومثيراً بين الدراجين المشاركين، والدليل على ذلك تغير متصدري كل مرحلة عن الأخرى وحتى الأمتار الأخيرة من هذا الطواف، والتي شهدت تفاعلاً مثيراً بين الجماهير الكبيرة، فشكراً للجميع على هذا الحضور وهذا الدعم وشكراً للمتسابقين الذين قدموا معنى حقيقيا للمنافسة الشريفة طوال الأيام الماضية».

وأبدى الألماني فيل هاوس لاعب فريق البحرين وبطل هذا السباق سعادته بالفوز بسباق طواف السعودية، موضحاً في تصريح صحافي عقب تتويجه بلقب البطولة: «خضت سباقاً صعباً شهد تنافسا مثيرا بين بقية المنافسين، بالإضافة إلى صعوبة المراحل الخمس التي شهدت منعطفات عدة، لكنني نجحت في النهاية في تحقيق هذا الفوز الكبير».

وأضاف: «السعودية نجحت في تنظيم سباق كبير ومميز أقيم على أعلى مستوى من الاحترافية، وأنا سعيد بالمشاركة في هذا السباق وأتمنى المشاركة في بقية المسابقات خلال الأعوام المقبلة».

يذكر أن عدد المشاركين في هذا السباق ١٢٦ دراجاً عالمياً يمثلون ١٨ فريقاً من مختلف دول العالم، تنافسوا على خمس مراحل، بمسافة إجمالية تبلغ ٧٥٥ كلم، بتنظيم من الهيئة العامة للرياضة ممثلة بالاتحاد السعودي للدراجات، وأقيم هذا الحدث العالمي الكبير تحت مظلة الاتحاد الدولي للدراجات، وضمن المبادرات التي تندرج تحت برنامج «جودة الحياة».

تقرير

الجولة ١٨ من دورينا الاغلى تواصل أحداثها اليوم:

المتصدر.. انتصار عريض.. وقمة بالرياض للتعويض..!

إعداد : عمرو الضبعان

انطلقت الجولة الثامنة عشر من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان مساء يوم الاثنين الماضي، وتستأنف أحداثها عصر هذا اليوم الخميس، وشهدت الجولة السابعة عشر وافتتاحية الجولة الثامنة عشر الكثير من الاثارة والنتائج الغير المتوقعة والتي أسهمت في بعض المتغيرات على صعيد التنافس على المراكز المتقدمة وصراع المراكز المتأخرة.

الجولة الماضية

شهدت الجولة ١٧ من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان الكثير من الاثارة والنتائج الغير متوقعة، فالهلال كسب ضيفه العنيد فريق الرائد بانتصار عريض بثلاثة أهداف لهدف كان الثالث منها بأقدام حارس الهلال عبدالله المعيوف في حادثة نادرة الحدوث في الملاعب السعودية.

وتعثر حامل اللقب النصر مجددا بعد سقوطه على أرضه وبين جماهيره امام ضيفه صاحب المركز الأخير فريق الفتح وذلك بعد التعادل معه بهدف لكل فريق، واستطاع الأهلي ثالث الترتيب ان يقلب النتيجة امام ضيفه الاتفاق من هدفين نظيفة للضيوف الى انتصار صعب بثلاثة اهداف لهدفين اتى الهدف الأخير منها في الوقت بدل الضائع.

واستعاد الاتحاد نغمة الانتصارات بفوز مهم على حساب مستضيفه التعاون بهدفين لهدف وهو الانتصار الأول للاتحاد بعد هزيمتين متتالية ثم ٤ تعادلات، وخسر أبها للمرة الرابعة على التوالي وذلك أثر هزيمته على أرضه وبين جماهيره بأربعة اهداف لهدف امام ضيفه الوحدة والذي باتت نتائجه من الجولة ١١ هي الفوز في لقاء ثم خسارة لقاء وكهذا دون أن يسجل أي تعادل منذ انطلاقة الدوري..!

وكسب الفيصلي ضيفه الشباب بهدفين لهدف، بينما كسب الحزم ضيفه الفيحاء بأربعة أهداف لهدفين، اما افتتاحية الجولة فقد انتهت بالتعادل بهدف بين ضمك وضيفه العدالة.

افتتاحية جولة

أقيمت يوم الاثنين الماضي افتتاحية الجولة ١٨ من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان وذلك بلقاء مقدم جمع بين الاتحاد وضيفه ضمك، حيث واصل ضمك انتفاضته وحقق انتصارا ثمينا للغاية هو الأول له بعد ٤ تعادلات، وهي المرة الأولى منذ انطلاقة الدوري التي لا يخسر فيها ضمك في ٥ مباريات متتالية، وإذا كان ضمك قد جمع في الثلاثة عشرة جولة الأولى ٧ نقاط فقط، فأنه جمع مثلها في الخمس جولات الأخيرة.

انتفاضة ضمك هذه قلبت الكثير من الموازين في الصراع على المراكز المتقدمة وكذلك في التنافس على الهروب من مراكز المؤخرة.

جدول الترتيب

بعد انتهاء الجولة السابعة عشر واللقاء الافتتاحي من الجولة الثامنة عشر وسع الهلال الفارق في صدارة الترتيب الى ٣

انتفاضة ضمك تقلب الموازين..!

مباراة مهمة للمتصدر في المجمعة

نقاط حيث يملك ٣٨ نقطة في المركز الأول، ويأتي النصر في المركز الثاني برصيد ٣٤ نقطة، بينما يأتي الأهلي في المركز الثالث برصيد ٣٣ نقطة، وفي المركز الرابع يأتي الوحدة برصيد ٣٠ نقطة.

ويحتل التعاون المركز الخامس برصيد ٢٧ نقطة بفارق الأهداف عن الفيصلي صاحب المركز السادس والرائد صاحب المركز السابع، وفي المركز الثامن يأتي الشباب برصيد ٢٥ نقطة، ثم أبها في المركز التاسع برصيد ٢٣ نقطة، ثم الفيحاء في المركز العاشر برصيد ٢١ نقطة، ثم الاتفاق في المركز الحادي عشر برصيد ٢٠ نقطة، ثم الاتحاد في المركز الثاني عشر برصيد ١٩ نقطة بفارق الأهداف عن الحزم صاحب المركز الثالث عشر.

بعد ذلك يأتي ضمك في المركز الرابع عشر برصيد ١٤ نقطة، ثم العدالة في المركز الخامس عشر برصيد ١٢ نقطة، ثم الفتح في المركز السادس عشر والأخير برصيد ١١ نقطة.

الجولة الثامنة عشر

تستأنف الجولة الثامنة عشر احداثها هذا اليوم الخميس بلقاءين، الأول منها سيجمع الاتفاق صاحب المركز الحادي عشر بضيفه الحزم صاحب المركز الثالث عشر وذلك في تمام الساعة الثالثة والنصف عصرا وبلا شك فأن فارق النقطة بينهما سيجعله من اللقاءات المهمة في الجولة، بينما ستكون مهمة المتصدر الهلال هذه المرة في المجمعة عندما يحل في نمام الساعة السادسة وثلاثون دقيقة ضيفا على الفيحاء صاحب المركز العاشر ويسعى من خلاله الهلال الى المحافظة على الأقل على فارق النقاط الثلاثة بينه وبين أقرب منافسيه.

وتواصل الجولة احداثها يوم غد الجمعة بثلاث لقاءات، الأول منها سيجمع العدالة صاحب المركز قبل الأخير بضيفه التعاون صاحب المركز الخامس وذلك في تمام الساعة الثالثة وثلاثون دقيقة عصرا، بينما سيكون اللقاء الثاني هو قمة الجولة واحد ديربيات مدينة الرياض وذلك عندما يحل وصيف الترتيب حامل اللقب النصر ضيفا على جاره الشباب صاحب المركز الثامن وذلك في تمام الساعة السادسة وخمس وعشرون دقيقة في لقاء يرغب كل طرف منهما في تعويض تعثره الجولة الماضية، اما اللقاء الثالث فهو لقاء في غاية الأهمية يجمع بين الوحدة صاحب المركز الرابع بضيفه وجاره الأهلي صاحب المركز الثالث وذلك في تمام الساعة الثامنة وخمس وعشرون دقيقة مساءً ومتى ما كسبه الأهلي فأن اللقب سينحصر بشكل كبير بين الهلال والنصر والأهلي.

وتختتم الجولة احداثها يوم السبت المقبل بلقاءين، الأول منها سيجمع الرائد صاحب المركز السابع بضيفه الجريح أبها صاحب المركز التاسع وذلك في تمام الساعة الثالثة وخمس وخمسون دقيقة عصراً، بينما ختام الجولة في الساعة السادسة وعشر دقائق مساءً مع لقاء صاحب المركز الأخير الفتح بضيفه الفيصلي صاحب المركز السادس.

فنجان

مها الأحمد

بخط اليد..

في أحد الصباحات فتحت عينيَّ على صوت رنين ساعة قديمة تقول لي: الوقت قد حان على موعد إستيقاظك، طلبت منها أن تكف عن إزعاجي لكنها لم تستجب لي، بل زادت من حدة رنينها، فتعاركت مع مفتاحها المتخاذل المختبئ في ظهرها حتى صمتت.

تساءلت أين هو هاتفي الذي حددت به موعد استيقاظي منذ سنين ولم يتغيب يوماً عن موعده! فأنا لم أجده في مكانه المفضل على تلك الطاولة البيضاء المجاورة لسريري، بل وجدت هاتفاً قديم أخضر اللون وكأنه زائر ثقيل أتى ليتستر على غيابه الذي لا أفهم له مبرر حتى الآن، أين ملاحظاتي تلك التي تنقلت معي عبر السنين هل رحلت هي الأخرى مع اختفائه؟! مواعيد اجتماعاتي تفاصيلي الخاصة مذكراتي اليومية، وحتى خطة أهدافي لهذا العام وأرقام أصدقائي ورسائلي الخاصة، هل أيضا رحلت وتخلت عني؟! ترددت في أن أنتزع خوفي وأبحث في حياتي الجديدة أو القديمة لا أدري ماذا علي أن أناديها! فأنا لم أدرك بعد واقعي الذي يدفعني إلى الحيرة في أي سنة أنا!

فتحت كل أبواب الخزائن فوجدت هناك في الأعلى صندوقاً وحيداً يسكن في هذه الغرفة الفارغة، بداخله العديد من الرسائل كتبت بخط أعرفه ويشبهني؟! هل هي رسائل كتبتها أنا يا ترى ولم أرسلها أم أنها وصلت ولم تقرأ بعد؟!

فتحت أحدها وقرأت ما هو مكتوب في الأعلى: (يوم الإثنين من شهر يناير لعام 2020م الساعة 10صباحاً)

عزيزي الزمن القديم ..

أشتاقك كلما سمعت عنك، وأحبك أكثر حينما أقرأ تفاصيلك وحياتك من كُتّاب عاشوا معك ونقلوها لنا، كيف كانت الليالي في أيامك والسهرات والأغاني والكتابات، بساطة الناس وبعدهم عن التكلف، كيف يرتدون ملابس أكثر بساطة وأناقة من تلك التي نرتديها في هذا الزمان، لكن دعني أخبرك أن كثيراً من تصميماتك القديمة عادت للحياة من جديد وها أنا أرتديها اليوم.

لا تحزن من صفات نعتوك بها كالرجعية هم لا يعرفون أنهم في رجعية من نوع آخر.

كم أتمنى أن أعيش معك ولو ليلة واحدة دون صخب، بصوتك الهادئ، وكلامك الرقيق وضحكتك الرزينة.

أتعلم في غيابك أصبحنا نكتب الرسائل عبر برنامج لن تتخيله حتى وإن وصفته لك، ينقل مشاعرنا أحزاننا وشكوانا وحتى بكاءنا ومباركاتنا، والغريب من هذا كله أننا نصدق هذه الرسائل التي تخرج بشكل الكتروني بارد المشاعر، متجمد الأحاسيس عبر جهاز أخذ منا رائحة الأوراق وعناق الأقلام التي كانت تعبر عنا وعن مشاعرنا باندفاعها وحنينها ...)

أغلقت رسالتي إلى الزمن قبل أن أكملها، بسبب صوت صدر من هاتفي المحمول الذي أيقظني من حلمي الجميل ليقول لي برسالة منه: تأجل الموعد لعصر اليوم هل يناسبك؟

عززت إجراءات رصد ومراقبة كورونا

الصحة جهزت ١٤٦٤ غرفة عزل تنفسي للمرضى

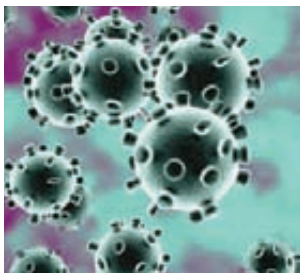

أوضحت وزارة الصحة أنه تم تجهيز الفحوصات المخبرية اللازمة وآلية جمع ونقل العينات إلى المختبر الصحي الوطني، مبينةً أن عدد غرف العزل التنفسي في المملكة يبلغ عددها 1464 غرفة، والتي يتم فيها عزل المرضى.

وأكدت الصحة مواصلتها تعزيز إجراءات الرصد والمراقبة لفيروس كورونا الجديد في منافذ الدخول للمملكة، وكذلك تعزيز جاهزية المنشآت الصحية للتعامل مع الحالات التنفسية المعدية، مشيرةً إلى تطبيق العديد من الإجراءات الاحترازية المشدّدة للتصدي لهذا الفيروس، وذلك في منافذ الدخول الجوية والبحرية والبرية، حيث يتواجد بها مراكز مراقبة صحية مزودة بأجهزة قياس الحرارة وكاميرات حرارية وتجهيزات طبية لتنفيذ الإجراءات الوقائية، ويتم توزيع نموذج إقرار صحي يقوم المسافر بتعبئته قبل الوصول إلى المطار وتقديمه إلى السلطات الصحية في المطار. وأهابت بجميع المسافرين الإفصاح عن تواجدهم في الصين خلال الأسبوعين الماضيين، لافتةً إلى أنه يتم الفحص البصري وعزل الحالات المشتبهة، كما يتم قياس درجة الحرارة للمسافرين القادمين من الصين عبر الرحلات المباشرة وغير المباشرة. وشددت الصحة على أهمية الوقاية من الأمراض التنفسية بشكل عام، ونصحت المواطنين والمقيمين بضرورة الالتزام بالإرشادات التوعوية التي أصدرتها الصحة لتجنب الإصابة بالفيروسات بإذن الله، حيث يجب الاهتمام بنظافة اليدين وأن يكون العطس أو السعال باستخدام المناديل أو في مرفق اليد، والابتعاد عن الأشخاص الذين لديهم أعراض إصابة، وهذه كفيلة بإذن الله في الحد من انتقال الفيروسات من شخص لآخر، مبيّنةً أنّ المواد التوعوية بهذا الخصوص تم نشرها عبر موقع الوزارة.

الجوازات تدعو للاستفادة من جديدها في أبشر

واس

دعت المديرية العامة للجوازات كافة المواطنين والمقيمين إلى الاستفادة من خدمة «طلب تقرير عن مقيم» التي توفرها عبر منصة «أبشر».

وأكدت الجوازات أن هذه الخدمة تمكن طالبها من إصدار تقرير عن أحد العمالة لديه، لتقديمه إلى الجهات الرسمية، حيث يحتوي التقرير على البيانات الشخصية الأساسية، ومعلومات الجواز، والتأشيرات للمقيم، إضافةً إلى معلومات أفراد الأسرة.

وأوضحت الجوازات أنه بإمكان صاحب العمل تنفيذ هذه الخدمة من خلال الدخول إلى منصة «أبشر»، واختيار أيقونة الخدمات الإلكترونية - خدماتي - الجوازات - ثم الانتقال إلى طلب تقرير مقيم. وأهابت الجوازات كافة المواطنين والمقيمين على التسجيل، والتفعيل في منصة «أبشر» ليتمكنوا من الاطلاع، والاستفادة من جميع خدمات الجوازات الإلكترونية المقدمة لهم دون الحاجة لمراجعة إدارات الجوازات.

ينطلق اليوم بمشاركة الأسر المنتجة

تنفيذية مهرجان الحنيني تعقد إجتماعها الرابع

اليمامة - خاص

عقدت اللجنة التنفيذية لمهرجان الحنيني اجتماعها الرابع مساء أمس بحضور الاستاذ نزار بن حمد الحركان رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية بعنيزة – المنظم للمهرجان – والاستاذ خالد بن محمد الصيخان نائب الرئيس المشرف العام على المهرجان والاستاذ عادل بن يحي الرشيد امين عام الغرفة ورؤساء اللجان التنفيذية وقد استعرض الاجتماع المراحل النهائية للنسخة الرابعة للمهرجان التى ستنطلق اليوم في سوق المسوكف الشعبي وتستمر لمدة عشرة أيام وقدم كل رئيس لجنة استعدادات فريق العمل معه. ويهدف المهرجان لدعم الأسر المنتجة ورواد ورائدات الأعمال والتسويق لمنتج الحنيني كإحدى الأكلات الشعبية الشهيرة في فصل الشتاء المبتكرة من التمر حيث يعد الحنيني من المنتجات المعروفة للأسر المنتجة ويتميز بمذاقه الشهي وفوائده الكبيرة واسهم المهرجان في النسخ السابقة بتوفير نقاط بيع للأسر المنتجة التي تقوم بإعداد هذا المنتج لتنشيط الجانب الاقتصادي لمنتجاتهم. وعبر الحركان عن عزم الغرفة كجهة منظمة بتوجيهات سمو أمير المنطقة الامير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود ومتابعة سعادة محافظ عنيزة الاستاذ عبدالرحمن بن ابراهيم السليم على ان يحقق المهرجان اهدافه من دعم للأسر المنتجة وتوفير فرص العمل وتنشيط الحركة الاقتصادية والترفيهية للمنطقة لافتا النظر أن الاجتماعات التنسيقية لرؤساء اللجان العاملة حرصت على منح الفرصة لكل الاسر الراغبة في المشاركة كواحد من الاهداف التي يسعى الجميع لتحقيقها.

مسافة ظل

أرقام وشجون كروية

خالد الطويل

علاقتي بأرقام وقمصان (فنايل) الفرق الرياضية، كما كنت أسميها صغيرا، حين أذهب مع والدي ـ رحمة الله عليه إلى شارع السيح في المدينة المنورة، حيث تنتشر عدد من المحلات الرياضية. كان الأزرق لوني المفضل، أما الرقم (15) الذي يحمله (النمر) يوسف الثنيان أحد أبرز نجوم تلك المرحلة، فلا أتردد في الحصول عليه.

ترتبط الأرقام في حياتنا خصوصا ما يحمل ذكرى: تاريخ ولادتنا، سنة الزواج والتخرج من الجامعة وتاريخ الوظيفة. وللأرقام دلالتها فيما ينجزه اللاعب والفريق من بطولات، وما يدخله في شباك الخصوم من أهداف. وحين امتد بي المسار في طريق (الإعلام والشعر)، تلقيت في مناسبة ثقافية أول (فانلة زرقاء)، من طقم نادي الهلال الأصلي من إعلامي ومشجع هلالي صميم، كانت تحمل الرقم (10) للاعب (الخلوق) محمد الشلهوب، أراد أن يكافئني على نصوص شعرية راقت له. لم أتردد في قبول هديته، وكان القميص واسعا، وقد كنت (أنحف مما أبدو عليه اليوم). عموما لا زلت أحتفظ به حتى الآن.

في ملاعبنا الترابية في الحي القديم، حيث أبواب حـرّاس المرمى التي كانت عبارة عن (أحجار) و(خشب) في أحسن حالاتها. في ذلك الفضاء البسيط تفتقد الأرقام دلالتها ؛لأننا كنا نرتدي (فنايل) متنوعة الأشكال والألوان. قليلا منها كان يحمل أرقاما.

وحين تطورت علاقتنا بالكرة والرياضة بالعموم، أتذكر صديقي الذي يفضل الرقم (5) على كل قميص يرتديه (أزرق أصفر أو أحمر)، لا يهم اللون طالما كان الرقم (5) مثبتا على قميصه! ولا ألومه، وقد كان من محبي نجم الهلال السابق، ومدافع المنتخب السعودي (الإمبراطور) صالح النعيمة.

تصمد الألوان والأرقام طويلا، ويتغير اللاعبون عبر أجيال كروية ممتدة، ويبقى لبعض الأرقام وهجها في ذاكرتنا، رسختها دهشة البدايات، وولع رياضي مبكر، نشأ في ملاعب الحي الترابية القديمة، وشاهد ما نعيشه اليوم من تطور كبير ورفيع في عالم المستديرة.

الكلام الأخير

الحضري وعرضة الجنوب

علي الشدوي

يجب أن تفرق بين متفرج جنوبي يعرف العرضة الجنوبية وجربها وبين متفرج غير جنوبي لم يعرفها ولم يجربها. قبل فترة أسمعني أحد الأصدقاء نكتة خلفيّتها أن سائحا حضريا تفرّج على عرضة جنوبية، لكنه لم يكمل فُرجته. سئل فقال: «همّ زعلانين على الأرض وبيضربوها».

غير مهم أنني ضحكت أو لم أضحك. المهم هو أن النكتة ذات دلالة مهمة. من حيث المبدأ نحن على معرفة بنوع هذا المتفرج المربك في السائح الذي لا يعرف فنون الجنوب الأدائية، ويصبح منظوره تهكّميا وساخرا، ولهذا ترد نكتة الحضري في سياق التهكّم والسخرية على العرضة. العرضة الجنوبية عند الحضري الذي لا يعرفها ولم يمارسها تخلو من الأهمية، وليست ذات شأن؛ لأنه لا يعرف ما يتعلق بالعرضة، ولا يوجد في خلفيته شيء يتعلق بالعرضة يركز انتباهه عليه.

حين تبدأ العرضة يفترض العراضة مهارات العرضة (رفع رجل ثم الأخرى، الانسجام مع من يعرض قبلك، التناغم مع الزير ..) ويسري هذا الاتفاق بين العراضة الذين يعرضون، وكذلك بين الذين يخبرون العرضة وجربوها من قبل ويتفرجون عليها. وكما أننا لا نتجاوب (ننفعل) بشيء لا نعرفه، فكذلك هو هذا الحضري؛ لن ينفعل (يتجاوب) بالعرضة لأنه لا يعرف مهاراتها ولم يجربها.

ردة فعل الحضري تشبه ردة فعل أي غريب في أي تجمع بشري؛ فالمجتمعات البشرية تنشئ فنونها الأدائية، وتسلم بها إلى حد يمكن أن ننعتها بالفنون (البدهية) بسبب الوجود المشترك لهذا التجمع البشري. ذات مرة حضرت عرسا عفريا في شرق إفريقيا. كنت غريبا فعلا وأنا أشاهد امرأة ترقص بالسيف على إيقاعات لا تبدو لي منسجمة، وحين جرني صديقي للمشاركة بدوت كالأبله أولا لأنني لا أعرف مهارات ما أشارك فيه، وثانيا لأنني غير قادر على تصور قواعده. المهارات والقدرة على المشاركة في القواعد تكرس (بدهية) الفنون الشعبية وتوطد ترابط الجماعة الاجتماعية.

ما حدث للسائح الحضري هو أنه غير قادر على أن يتصور قواعد أداء العرضة ومهاراتها التي وضعتها جماعة مختلفة. لأن الحضري غريب عن الجماعة ستبدو العرضة غريبة؛ لأنه يجهل بدهيات الأداءات الفنية لجماعة غريبة عنه. الحضري الذي لم يخبر العرضة ولم يجربها سيبدو مضحكا وهو يشارك في العرضة، كالطفل الذي تثير حركاته البريئة والساذجة ضحك الكبار. وبطبيعة الحال ليس هذا الحضري ساذجا وهزليا في ذاته، إنما هو كذلك لأنه حاكى الغرباء.

ما هو مهم في نكتة الحضري أنها تخبرنا عن طبيعة البدهيّ. هذه هي طبيعة العرضة. يسلم العراضة بدهيا بأن يرفعوا أرجلهم ثم يضعونها ويرفعون الأخرى مباشرة، وأن يدوروا من غير أن يسألوا لماذا يفعلون ذلك. إذا لم يسلموا، وبدؤوا يسألون: لماذا يرفعون أرجلهم؟ لماذا يدورون؟ فهم لن يختلفوا عن الحضري من جهة، ومن جهة أخرى ينتهكون تقاليد العرضة وأعرافها. إن من يفكر في قواعد العرضة لا يستطيع أن يعرض.

هذا أنا
وهذا ما
سأفعل

"شاركونا في عام 2020 بالتزام
شخصي لمكافحة السرطان"

#هذا_أنا_وهذا_ما_سأفعل

هذا الإعلان برعاية

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY
saudi_cancer | 920009592

LACOSTE
LIFE IS A BEAUTIFUL SPORT
alhomaidhi
9 2 0 0 0 9 3 3 9